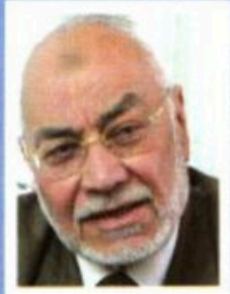


جزائر: حرب على المدارس العربية! ■ الهند: «وَاد» عشرة ملايين أنثى خلال ٢٠ عاما



المرشد العام للإخوان المسلمين:

رغم الاعتقالات..
ثابتون على نهجنا
السلامي ضد الاستبداد

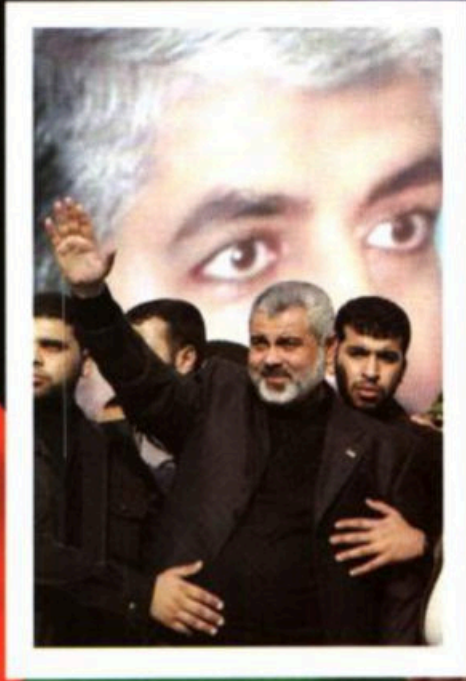
AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1732) 23 - 29 December 2006 (Year

د (١٧٣٢) ٢ - ٨ ذو الحجة ١٤٢٧ هـ / ٢٣ - ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)



الانقلاب

دحلان وعباس يشعلان الحرب الأهلية

ملف كامل عن تطورات الأحداث

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.I

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٣٢ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٢ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

ناشر رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع. الكويت. www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥٢٨٦٨٤ - ٢٥٢٣٦٦٦ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



رئيس منظمة محامون بلا حدود:

١ إفرغ بغداد من السنة هدفه تمرير الفيدرالية.....

بمناسبة أعياد الميلاد:

٢ لعبة إلكترونية أمريكية تروج للتنصير وقتل المسلمين.....

مرشد الإخوان:

٣ الاعتقالات الأخيرة محاولة للتغطية على تمرير تعديلات دستورية.....

الانقلاب:

٤ دحلان وعباس يشعلان الحرب الأهلية (ملف العدد).....

المستشار العقيل يكتب عن:

د. محمد بن موسى الشريف

يكتب عن:

علي أحمد

باكثير..

رائد الفكر

٣٨ الإسلامي.....

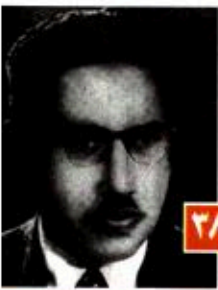
٣٩

أيام في قبر غيزيا.....

من رواد الإصلاح الإسلامي:

٤٢

الشيخ محمد بن عبد الوهاب.....



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٢/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٠٩٠٩

ف: ٢٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢، ف: ٤٦٢١٨٠٠

إلى عباس وفريق أوصلو:

وحدة الشعب الفلسطيني هي حائط الصمود الأخير.. فكفى عبثاً بها

هذه الأحداث الدامية والحزنة التي تشهدها الأراضي الفلسطينية ويسقط فيها قتلى وجرحى فلسطينيون برصاص فلسطيني.. لا تخدم إلا المشروع الصهيوني السرطاني المتربص بالمنطقة بأسرها، والساعي إلى إغلاق ملف القضية لصالحه.

ومنذ أن زرع الاستعمار العالمي الكيان الصهيوني في أرض فلسطين المباركة.. وقوى الاستعمار الصهيونية العالمية، تراهن بكل السبل وشتى الحيل والمؤامرات على ضرب وحدة الشعب الفلسطيني وشق صفه بإشغال الحرب الأهلية بين أبنائه وقواه. وقد وجد الصهاينة بفيتهم في تلك الطبقة الطفيلية من فريق «أوصلو» بقيادة محمود عباس ميرزا.. الذين هاؤوا العدو، وتنازلوا له، ويقفون للانتفاضة الفلسطينية بالمرصاد، وينادون ليل نهار برفض عسكرة الانتفاضة، والدخول في مفاوضات ما يسمى بالسلام.

وقد أطبق هؤلاء على رقاب الشعب الفلسطيني، وجثموا على أنفاسه سنوات طويلة، من خلال «السلطة» التي أهدتها لهم مفاوضات أوصلو.. وأذاقوا الشعب الفلسطيني الويلات، ونهبوا أمواله، وسرقوا خزانته.. ولهذا لفظهم الشعب في الانتخابات التشريعية التي أجريت في يناير ٢٠٠٦م، وأعلن الشعب الفلسطيني قراره عبر انتخابات حرة شهد العالم كله بنزاهتها بالالتفاف حول المقاومة، والانحياز إلى خيار تحرير الأرض ورد المقدسات عبر الجهاد والاستشهاد، وعدم الدخول في أي مفاوضات تقدم للعدو أي اعتراف باحتلاله أو بوجوده.. فما كان من الصهاينة والغرب إلا أن ضربوا حصاراً جاثراً وغير إنساني على الشعب الفلسطيني، تأديباً له على خياره.. لكن الحصار فشل، والصفوف على الحكومة الفلسطينية للاعتراف بإسرائيل، ذهبت أدراج الرياح، كما أن الاجتياحات والمجازر الصهيونية لم تزد الشعب الفلسطيني إلا صموداً والتفاتاً حول حركات المقاومة والحكومة بقيادة حركة حماس.

ولم يكن يد أمام الصهاينة وواشنطن إلا تحريك أصدقائهم من «فريق» أوصلو لتفجير الوضع، ووضع الشعب الفلسطيني على شفا حرب أهلية طاحنة...

وهكذا جاءت تطورات الأوضاع الخطيرة والحزنة على الساحة الفلسطينية مؤخراً: انقلاب فوضوي ودموي. بكل ما تعنيه الكلمة. على الحكومة القائمة.. محاولة اغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية، وإطلاق النار على وزراء الداخلية والخارجية وشؤون الأسرى، وهم وزراء من حماس، وقتل الأطفال الثلاثة، وقبل ذلك وبعده، اعتداءات وتخريب وخراب في المؤسسات الحكومية والمجلس التشريعي.

والتي قامت وتقوم بذلك هي قوى الأمن الفلسطيني (٦٠.٥٠ ألف جندي) التي احتكر محمود عباس صلاحية إدارتها، بمعزل عن وزير الداخلية، والتي تأتمر بأوامر عباس، وتنتشر في الشوارع ناشرة الرعب والعدوان على الناس، لا لحفظ أمنهم، هذا خلاف فرق الموت التي يديرها أمنيون موالون للصهاينة داخل السلطة.

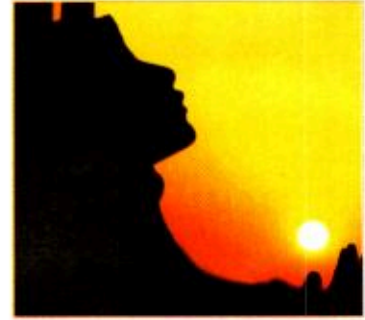
ووسط هذا الانقلاب الدموي والفوضى، صب محمود عباس الزيت على النار، بإعلانه حل المجلس التشريعي والدعوة لانتخابات مبكرة.. ظاهراً تطبيق الديمقراطية والرجوع للشعب، وباطنها «طبخة مسمومة» يجري إعدادها لإزاحة حماس وانفراد فريق أوصلو بالسلطة من جديد.

إن المسألة لم تعد في حاجة إلى تحليلات قانونية أو مناقشات سياسية حول صلاحيات رئيس السلطة أو حقوقه، فالواضح للجميع اليوم أن السيد محمود عباس يتحرك بكل ما أوتي من قوة، ومعه قواه الأمنية وسلطته، تهدم كل شيء، إرضاء للصهاينة ولواشنطن، وإلا فما الذي يدفع إيهود أولمرت إلى دعوة العالم. خلال لقائه رئيس الوزراء البريطاني توني بليز يوم الأحد الماضي ١٢/١٨/٢٠٠٦م في القدس.. إلى مساندة محمود عباس؟ وما الذي دفع كونداليزا رايس يوم ١٢/١٥ إلى تأكيد عزم واشنطن تقديم دعم مالي لقوات الأمن الفلسطينية التابعة لعباس، بعشرات الملايين من الدولارات، ١٩ هل هذا لتحقيق الوحدة الوطنية وتحقيق أمن الشعب الفلسطيني أم يعد نضجاً لنيران الحرب الأهلية؟

إن العقلاء داخل حركة فتح والقوى الفلسطينية والعالم العربي والإسلامي، مطالبون بمواصلة تحركاتهم لكبح جماح فريق أوصلو ومنعه من مواصلة النفخ في نيران الحرب الأهلية، والاحتكام إلى الحوار، فوحدة الشعب الفلسطيني ستظل هي حائط الصمود الكبير أمام محاولات تضيق فلسطين، وخيار المقاومة هو الطريق الأوحده لرد الحقوق وتحرير الأرض وإقامة الدولة.. ولتعلم فريق أوصلو من المتنازليين والمفرطين والمطبعين أن التاريخ يسجل الحقائق ولن يصح في النهاية إلا الصحيح.. وسيبقى المجاهدون بين شعبهم أعزاء حتى تحرير الوطن.. وسيذهب السماسرة وخدام الصهاينة إلى مزيلة التاريخ. «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» ■

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٤٧) يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨) وَتَرَى الْمَجْرَمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَتَعْشَى وَجُوهُهُمُ النَّارَ (٥٠) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٥١) هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ الْوَاحِدِ وَلِيَذْكُرُوا الْأَلْبَابَ (٥٢)﴾

(إبراهيم).



المهتدية
السويدية
د. مريم
البورنسون:

حجابي دفع العديد من السويديين
للبحث عن الإسلام..... ٥٢



د. سمير
يونس:
الآباء..
وأسرار
الأبناء... ٥٨

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

للقرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

عبقري.. أحبيناه!!

الوجود وفاجأت مصر ثم العالم العربي والإسلامي كله بدعوتها وجهادها وقوتها الفذة.. فقد قامت دعوتها على عشر دعائم هي:

- ١- دوام استهداف الوحدة والحرص على رابطة القلوب واجتماع الكلمة.
- ٢- كل من قال لا إله إلا الله سيلتقي معك في ظل التوحيد.
- ٣- اتهام النفس وإحسان الظن بالمخالف.
- ٤- التزام أدب الإنكار والخصام.
- ٥- ذم الجدل والمكابرة.
- ٦- جواز تعدد الصواب.
- ٧- التعاون في المتفق عليه وتبادل العذر في المختلف فيه.
- ٨- استحضار خطر العدو المشترك.
- ٩- فتح آفاق العمل والإنتاج.
- ١٠- الرثاء للضال المنحرف، لا الشماتة فيه ولا التشهير به.



الإمام الشهيد حسن البنا

أمة الإسلام أمة رسالة وأمة دعوة جاءت لغاية ووجدت لهدف في هذه الحياة فقال الله تعالى مخاطباً إياها: ﴿كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١١٠). وقد قاد هذه الأمة روادها من الرجال الأفياد الذين قال الله فيهم: ﴿رَجُلٌ لَا لَّهُمْ فِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ (النور: ٣٧). ومن حلقات هذه السلسلة المباركة من الأبطال

الريانيين كان الشهيد حسن البنا. الذي لم تمهله يد الشر لينعم بعبقريته المشرق الإسلامي.. فقد كان البنا بناء بكل ما تحمل الكلمة من معنى، أحسن البناء ولم يأخذ لنفسه شيئاً وقد ترك للجميع كل شيء، فهو نموذج فريد جدير بالدراسة، فقد استطاع بعبقريته وإخلاصه وتفانيه أن يؤسس أكبر جماعة دينية ريانية في القرن العشرين، جماعة تبني الرجال وتؤسس البنين.

فما أجمل ما قاله أبو الحسن الندوي، في الشهيد حسن البنا حين قال: «إن كل من عرف البنا عن كتب لا عن كتب، وعاش متصلاً به عرف فضل هذه الشخصية التي قفزت إلى

إنها الفطرة التي فطر عليها البنا، والحقبة التي ظهر فيها تشهد بأنه المصباح الذي اصطنعه الله لهذا الفساد الذي صنعه الناس ■

مجدي الشرييني

أبطال «التعشير»

أهلها ولم يعشر بيابها مات قبل أن يخرج منها، ومن دخلها من غير ثنية الوداع قتله الهزال، وبعدما أبطل أمير الصعاليك بشجاعته خرافة التعشير، تركها الناس، بل ودخلوا المدينة من كل مسالكها.

وهذا يوضح افتعال اليهود عن خبث ومكر تصميم هذا الطقوس لعرب الجاهلية، من باب الإعلان عن مقدم الغريب كقرع جرس الإنذار للتحوط منه أمنياً، والزامهم بطريق واحدة للدخول إلى المدينة؛ تيسيراً للدفاع عن أنفسهم، تاركين الخرافة التي افتعلوها تدافع عن بقية المنافذ، لأنهم صار بإمكانك أن تطلق تسمية المعشرين على الخائفين من العدو، المتخاذلين عن نصرة قومهم وقضايا أمته، من فئة الطابور الخامس وإرغابه الإعلامي الذي يعمل على تهويل قدرة العدو وتهوين شأن الأمة ■

محمد منكوي

إن وصل بك الملل حد الإشباع من أكاذيب الإعلام العالمي، فلا أشك أنك ستتفق معي في وصف ما يجري بالتعشير، الذي اختص به عرب الجاهلية الأولى.

المعلومة التي بثها الدكتور حسين جمعة في كتابه المعنون بـ«الحيوان في الشعر الجاهلي»، استحضت مني البحث في أصولها وأسبابها. وبعد التحري المتاح لطقس التعشير، تبين أنه يقوم على تقيية البلاء بتقليد الحمار، فيقال عشر الحمار تعشيراً؛ أي نهق نهاقاً شديداً لا يتوقف عنه حتى يتم عشر ترجيعات متتابعات. فمن باب التطير كانت عرب الجاهلية تعشر إذا دخلت أرض وباء، بأن يضع أحدهم يديه خلف أذنيه، وينهق عشر نهقات، ليدفع عن نفسه الحمى. وسأل عروة اليهود - بعدما دخل عليهم - عن التعشير، وبدورهم عللوا له الحاجة لذلك الطقوس؛ بدعوى أن من يدخل المدينة من غير



رأي القارئ

طلب المجتمع

أحييكم على ما يبذل في مجلة المجتمع من مجهود، وما تحويه من أخبار وموضوعات تساهم في إمداد المسلمين بالثقافة الإسلامية العالية، ومعايشتهم للقضايا الإسلامية والهموم الدعوية. وأرجو من القائمين على مجلتنا الغراء أن يواصلوا إرسال المجلة إلينا كاشتراراً مجاني لحاجتنا الشديدة إليها ■

إبراهيم يونس - إمام أهل السنة

والجماعة بـ«سمياً»

IMAM OF AHL - SUNNA WAL
JAMA'A OF SAMPA
PO BOX 1166, SAMPA B/A -
GHANA

..وجمعية نداء الإسلام بغانا تطلب مصاحف

جمعية نداء الإسلام بمدينة كوماسي في غانا تساهم في تخريج العلماء والحفاظ للقرآن الكريم، والجمعية حالتها المادية متعشرة. لذلك ترجو الجمعية من أهل الفضل والكرم أن يمدوها بالمصاحف الشريفة على أن يكون بعضها مترجم المعاني للغة الإنجليزية حتى يستفيد منها طلاب الحلقات القرآنية بالجمعية ■

رئيس الجمعية: حبيب الله
هارون. جمعية نداء الإسلام
CALL OF MUSLIM OR-
GANIZATION
KUMASI - GHANA



على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com





يد واحدة لإغاثة لبنان

للإستفسار

7700666

Majestic *lus*

MARKETING & COMMUNICATIONS

لبنان

لسفارة اللبنانية
جنة الجالية لإغاثة منكوبي لبنان



الحريش: ما حجم الاستثمار البترولي لتسويق النفط الكويتي؟

وجه النائب د. جمعان الحريش سؤالاً لوزير الطاقة يطلب فيه إجابته عن حجم الاستثمارات التي قام بها قطاع الاستثمار البترولي الخارجي منذ عام ١٩٩٨م حتى الآن؛ للمساعدة في تسويق المنتجات النفطية الكويتية، مع تحديد تكلفة حصة الكويت في كل مشروع. واستفسر عن حيثيات ما تردد عن قيام مؤسسة البترول الكويتية - بمشاركة شركة شل - بإنشاء مصفاتها في الفلبين وما العائد المالي المتوقع لهذه المصفاة؟ وما نوع النفط الكويتي الذي ستستهلكه هذه المصفاة؟ وهل ستقوم شركة شل بمشاركة المؤسسة في خططها لتطوير وتوسعة المصفاة بالمناصفة؟

كذلك سأل الحريش عن لجوء المؤسسة إلى جهات استشارية مالية عالمية لتقييم هذه المصفاة وتحديد قيمتها الفعلية، وما استراتيجية الخروج من هذه الشراكة في حال فشل المشروع؟ وهل ستتحمل شركة شل تكلفة الخروج من هذا المشروع مع المؤسسة أم ستتحملها المؤسسة وحدها؟



د. ناصر الصانع

الصانع: رؤية برلمانية لتعزيز قدرات الشباب العربي

تشارك جمعية الكشافة الكويتية في ورشة عمل «دليل المشروع العربي بشأن الشباب» التي تستضيفها مصر أواخر الشهر الجاري، برئاسة نائب رئيس الجمعية ونائب رئيس الاتحاد الكشفي للبرلمانيين العرب النائب د. ناصر الصانع.

وأكد الصانع أن المشروع يهدف لإعداد دليل عملي للنواب في مجال تعزيز قدرات الشباب، وكذا قدرات البرلمانيين العرب في مجال الاطلاع على أفضل الممارسات في مجال صنع السياسات لتمكين الشباب. وأضاف الصانع أن المشروع يسعى إلى عرض وتحليل التشريعات الدولية بشأن حقوق الشباب وواجباتهم، بالإضافة إلى رصد الخبرات العربية في مجال التشريعات الخاصة بالشباب على المستوى البرلماني الوطني.

وأوضح الصانع أن مكونات المشروع هي عرض تحليل ومسح للتشريعات الدولية الخاصة بالشباب، ومنها حقوق الشباب وواجباتهم، وأيضاً استعراض الاتفاقيات والتشريعات الدولية والإقليمية المختلفة بشأن الشباب، وأخيراً التوصل إلى دليل للمشروع العربي في مجال تمكين الشباب.

جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية تنفذ مشروع الأضاحي في ٢٤ دولة

أعلن الأمين العام لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية الشيخ نادر النوري، تنفيذ الجمعية مشروع الأضاحي هذا العام في عدد من دول قارتي إفريقيا وآسيا.

وبيّن الشيخ نادر النوري أن أسعار الأضاحي تتراوح هذا العام ما بين ١٠ د.ك. إلى ٦٠ د.ك. حسب أسعار الأضاحي في كل دولة.

وقال النوري: إن الجمعية تنفذ، بالتزامن مع مشروع الأضاحي، مشروع كفالة حاج من طلبة لجنة البعثات الطلابية والتي أنشأتها الجمعية عام ١٩٨٣م لرعاية طلبة وطالبات المنح الدراسية، وهو أحد المشاريع الدعوية التي تأتي بثمار طيبة على صعيد العمل في دول هؤلاء المستعثرين، الذين يصبحون دعاة بعد انتهاء دراستهم.

وأشاد النوري بالمحسنين وأهالي الخير في كويت الخير لدعمهم الدائم والمتواصل للعمل الخيري، الذي بات السمة المميزة للمجتمع الكويتي المحافظ.

الراجحي: الأمانة العامة للزكاة توظف الوقف لمشاريع إنسانية هادفة



سعد الراجحي

تعد الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي من أوائل المؤسسات الخيرية التي اهتمت بالوقف كأسلوب من أساليب التبرع والعمل الخيري في تمويل مشاريعها الخيرية المختلفة.

وأكد أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح سعد الراجحي أن الأمانة استطاعت أن توظف الأسلوب الوقفي في التبرع كعمول رديف لمشاريع الأمانة في خدمة المجتمع الكويتي.

وأضاف الراجحي، أن الأمانة تمكنت من توظيف الوقف توظيفاً مثالياً لخدمة أغراض الأمانة، فيما يخص المشاريع الإنسانية الهادفة لمساعدة الفقراء والمحتاجين، خاصة المتعطلين منهم داخل الكويت.

وبيّن الراجحي أن الأمانة استطاعت أن تخرج بوقفيتين مميزتين وتوظفهما لأغراض مختلفة بما يخدم شرائح المجتمع الكويتي المختلفة، من فقراء ومحتاجين ومعاقين وكبار السن.

وأكد الراجحي أن الأمانة ماضية بشكل حثيث في تنمية مواردها الوقفية، منوهاً بإيمان مؤسسته بأهمية الوقف كأسلوب رائد في تمويل المشاريع الخيرية.

ووصف الراجحي الوقف بأنه ضارب في عمق التاريخ الكويتي، ومستمر في حاضر أبنائه ومتواصل في مستقبلهم، حيث يذكر للكويتيين حرصهم على الوقف سواء كان عيناً أو نقداً، مشيراً إلى أن وقفيتي الأمانة العامة للجان الزكاة (وقفية بنك الفقراء الخيري ووقفية بلد الخير) تحظيان باهتمام المحسنين الكرام.

من جانب آخر، أشنى الراجحي على الأمانة العامة للأوقاف واصفاً إياها بأنها تؤدي مهمات جليلة داخل الكويت، حيث استطاعت أن تطور من عملها حتى أصبحت اليوم واحدة من مؤسسات الخير الرائدة والمشار لها بالبنان داخل الكويت وخارجها.

ليكن الهدف.. المحافظة على الأسرة

خالد بورسلي

لا يزال الحديث عن إسقاط القروض متداولاً بين الناس، وبدا النقاش يكون عقلانياً وبعيداً عن المزايدات والحدة في الطرح، وتبلور كثير من الأفكار والمقترحات لعل أبرزها تحديد القروض المراد إسقاطها عن المواطنين، ووضع إجراءات وضوابط حتى لا تتكرر مشكلة القروض المتراكمة والفوائد البنكية، ومن بين هذه المقترحات أيضاً شراء الحكومة مديونية المواطنين لدى البنوك والشركات، وفق شروط وضوابط، وبعد ذلك تقسّط الحكومة المديونية على المواطن على سنوات أكثر ويقسّط أقل لتحقيق هدف واضح لكل الأطراف وتخفيف العبء عن الأسرة الكويتية وحفظ استقرارها ودعم ميزانيتها، وبالتحديد الأسر الكبيرة الحجم التي تواجه المشاكل المالية في الحياة والمعيشة بصورة مستمرة.

وحتى تكتمل الصورة لابد من إعادة النظر في البدلات والعلاوات التشجيعية وزيادتها لمن خدم أكثر من ٢٠ سنة مثلاً أو منح مبالغ مقطوعة في المواسم دعماً للأسر كبيرة الحجم لتلبية احتياجاتها الكثيرة، وخفض رسوم الخدمات أو الإعفاء منها وتقسيط المخالفات المرورية وزيادة المكافآت للطلبة والطالبات تخفيفاً عن أولياء الأمور.



الشيخ عبدالله المطوع

المطوع.. الشخصية الخيرية الميزة لعام ٢٠٠٦م

اختار الملتقى الوقفي الثالث عشر للأمانة العامة للأوقاف، رئيس جمعية لإصلاح الشيخ عبد الله المطوع - يرحمه الله - الشخصية الخيرية الميزة لعام ٢٠٠٦م، حيث قام وزير العدل ووزير الأوقاف :عبدالله المعنوق وأمين عام الأمانة العامة للأوقاف د. محمد عبد الغفار الشريف بتسليم درع التكريم لابنه يوسف المطوع.

استقالة وزير الإعلام السنوسي

قدم وزير الإعلام محمد السنوسي استقالته رسمياً من منصبه الأحدث الماضي، وقبلها نائب الأمير ولي العهد الشيخ نواف الأحمد. وقد تم تكليف وزير الأشغال وزير الدولة لشؤون الإسكان بدر الحميدي بتولي حقيبة الإعلام بالوكالة خلال الفترة القادمة. وقال مجلس الأمة الكويتي إن وزير الإعلام محمد السنوسي قدم استقالته، على خلفية الاستجواب الذي قدمه ضده النائب فيصل المسلم.

الطبباطي: الفوائض النفطية طريقنا للعالمية

أكد وزير التربية ووزير التعليم العالي د. عادل الطبباطي أن الكويت تطمح إلى أن تصبح مركزاً تنافسياً عالمياً في المال والتجارة، عن طريق الاستخدام الأمثل للفوائض النفطية. وقال الطبباطي في مؤتمر إدارة التنمية والتنافسية، الذي قيم في جامعة الكويت مؤخراً، إن الحياة التي يعيشها الكويتيون في هذه المرحلة - التي تشهد تطوراً في مختلف المجالات - هي نتاج تنمية مجادة عرفها الكويتيون وسعوا إليها منذ القدم، مشيراً إلى تحقيق الربط الطبيعي بين لتنافس والتنمية في إطار العلم والخبرة والقيم الثابتة والموروثة.

الغذاء الملكي

تعلن محطة تربية ملكات النحل بتبوك

المتخصصة في إنتاج الملكات والغذاء الملكي بترخيص رقم ٢٢٣٤ تعلن عن إختيار:

(محلات عسل بلدي بجدة)

منفذا لبيع الآتي

(الغذاء الملكي الطازج)

الماخوذ من المناحل مباشرة بسعر الجرام عشرين ريالاً فقط

(٢) ملكات النحل عذاري وملقحة وحبوب اللقاح والعسل الصافي المصفي

(٣) الخلايا وطرود النحل ولوازم التحالين

للاتصال (محلات عسل بلدي بجدة) شارع المدارس بالبغدادية الشرقية قرب مجوهرات الفارسي أمام فندق قصر الحرمين

ت: ٠٠٩٦٢ / ٦٤٢١٥٧٧ فاكس ٠٠٩٦٢ / ٦٧٦٧٧٤ جوال ٠٠٩٦٦ / ٥٠٣٣٩٦٤

(١) مناحلنا بمزرعة الأخولي بتبوك جوال ٠٠٩٦٦ / ٥٠٦٦٣٢٩١١

(٢) يوجد فريق متخصص لإنشاء المناحل بالملكة

أحدث تقرير حقوقي: ١١٩ شهيداً و٤٨١ جريحاً فلسطينياً خلال نوفمبر الماضي



صادرت (١٣٢٨) دونماً من أراضي بلدة عناتا بمحافظة القدس خلال عملية مدهامة للمدينة وقراها المجاورة.

وأكد التقرير مواصلة قوات الاحتلال سياسة الاعتقال التعسفي بحق المواطنين، راصداً اعتقال (٢٧٨) مواطناً، منهم (٤٥٢) في الضفة الغربية، مشيراً إلى أن من بين المعتقلين وزير الأشغال العامة عبد الرحمن زيدان، وإحسان البرغوثي المدير الجديد لمكتب وزير الداخلية في القدس، ورئيس بلدية «جناتا» بمحافظة بيت لحم.

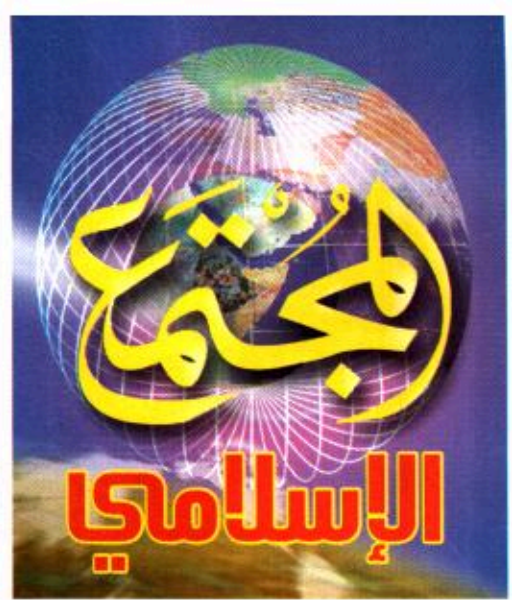
ورصد التقرير (١٥) حالة انتهاك من قبل المستوطنين ضد المواطنين تضمنت عمليات الدهس في الشوارع وإطلاق النار واقتلاع الأشجار المثمرة وتجريف الأراضي. كما رصد التقرير (٢٢) حالة انتهاك لحقوق الإنسان نتيجة الفلتان الأمني وقوضي السلاح، إلى جانب عدة حوادث تمثلت في الاعتداء على مؤسسات إعلامية وممتلكات عامة وعمليات خطف ■

أكد تقرير الهيئة الفلسطينية لثقافة حقوق الإنسان «هدف» استشهاد ما يزيد على ١١٩ فلسطينياً وإصابة ٤٨١ آخرين في العدوان الذي شنته قوات الاحتلال الصهيوني خلال شهر نوفمبر الماضي على غزة والضفة الغربية.

وأوضح التقرير أنه في إطار انتهاكاتها المستمرة لحقوق المدنيين، استمرت قوات الاحتلال في استخدام القوة المفرطة والقتل بجميع أشكاله، حيث استشهد ما يزيد على (١١٩) مواطناً، منهم (١٠٤) في قطاع غزة، فيما أصيب (٤٨١) مواطناً بجروح.

وأشار التقرير، إلى أن من أبرز الانتهاكات قصف قوات الاحتلال منزلاً يعود لعائلة «العثامنة» راح ضحيته (١٧) شهيداً بينهم (٨) أطفال، و(٦) نساء، وإصابة (٦٠) جريحاً بينهم (٢٦) طفلاً و(٩) نساء.

ورصد التقرير ١٣ عملية توغل ومدهامة في رام الله، وطولكرم، وأريحا، والخليل، وجنين، ونابلس، وبيت لحم، وقفلقية، وبيت حانون، وغزة، وخان يونس، ورفح، وبلدة الخضر، مستخدمة أعداداً كبيرة من الآليات العسكرية والجرافات. وأشار إلى تعمد قوات الاحتلال تجريف مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في مناطق شمال وجنوب قطاع غزة وفي المناطق الوسطى وحي الزيتون، حيث



وأيّما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

القضاء المصري يلغي الاعتراف بالبهائية

أصدرت المحكمة الإدارية العليا بمصريوم السبت ٢٠٠٦/١٢/١٦ حكماً بالقضاء على الحكم الذي أصدرته محكمة القضاء الإداري في شهر أبريل الماضي الذي اعترف بالبهائية كديانة وإثباتها أمام خاتمة الديانة في شهادات الميلاد والبطاقات الشخصية وغيرها من الوثائق الرسمية.

وقالت المحكمة الإدارية العليا في حكمها إن الدساتير المصرية المتعاقبة كفلت حرية العقيدة وحرية إقامة الشعائر الدينية. مشيرة إلى أن الأديان التي يحمي الدستور حرية القيام بشعائرها - وحسبما ورد بالأعمال التحضيرية لدستور ١٩٢٣م في المادتين (١٢) و(١٣)، اللتين تعتبران الأصل الدستوري لجميع النصوص التي تضمنتها الدساتير المتعاقبة - هي الأديان السماوية الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية. أما البهائية فهي كما أجمع أئمة المسلمين وقضاء المحكمتين الدستورية العليا والإدارية العليا ليست من الأديان السماوية المعترف بها. وأن من يدين بها من المسلمين يعتبر مرتدّاً. وانتهت المحكمة إلى أنه لما كانت البهائية لا تعد ديانة فإنه لا يجوز لمصلحة الأحوال المدنية إثباتها أمام خاتمة الديانة في جميع المستندات والوثائق التي تصدرها المصلحة. كشهادات الميلاد وبطاقات إثبات الشخصية وغيرها. لتعارضها مع القواعد العامة للشريعة الإسلامية. ■

مشرف يدعو إلى حكم ذاتي لكشمير واتفاق سلام مع الهند



برويز مشرف

قدم الرئيس الباكستاني برويز مشرف تنازلاً جديداً في حق القضية الكشميرية لصالح الهند، معلناً استعداد بلاده للتخلي عن الجزء المتنازع عليه من إقليم كشمير فيما لو قبلت الهند مقترحاته بشأن التوصل إلى سلام بين البلدين.

ودعا مشرف إلى سحب للقوات على مراحل من المنطقة المتنازع عليها في الإقليم ومنح الكشميريين حكماً ذاتياً. وقال في مقابلة مع قناة «ND TV» التلفزيونية: إنه يمتلك «حلاً من أربع نقاط، لوضع حد للمأزق في المنطقة المتنازع عليها في الإقليم، فبالإضافة إلى الانسحاب التدريجي للقوات من المنطقة ومنح الحكم الذاتي للكشميريين، فقد اقترح مشرف أيضاً ألا يطرأ أي تغيير على الحدود، وأن يتم تشكيل آلية مشتركة للإشراف على المنطقة تشمل كلاً من الهند وباكستان وكشمير. ■

الجزائر: حرب على المدارس العربية!

منعت وزارة التربية الجزائرية المدرستين المصرية والليبية من استقبال التلاميذ الجزائريين بحجة أنهما لا تعتمدان المنهاج الوطني الجزائري، ولأن المدرسة المصرية هي الأقدم على الإطلاق في الجزائر حيث فتحت أبوابها مع السنوات الأولى للاستقلال عام ١٩٦٤م فقد أعطتها الوزارة المزيد من الوقت لكي تخلي أقسامها من كافة التلاميذ الجزائريين الذين يدرسون لديها منذ سنوات طويلة، على عكس المدرسة الليبية التي لا تستقبل أصلاً سوى أعداد قليلة من أبناء الجزائريين، وفي هذا الخصوص أمهلت الوزارة المدرسة المصرية سنتين في التعليم الإلزامي وثلاثة سنوات في التعليم الثانوي.

وكانت الوزارة قد اتخذت قراراً مماثلاً العام الماضي بسحب التلاميذ الجزائريين من المدرسة السعودية لأسباب نفسها، وهو ما أثار ضجة كبيرة لا تزال تداعياتها إلى اليوم على اعتبار أن الإقبال كان كبيراً على هذه المدرسة إذ وصل تعداد التلاميذ الجزائريين في المدرسة السعودية إلى ٤٤٤ تلميذاً بعد عامين فقط من بدء الدراسة بها، وهو ما جعل قرار الوزارة يشكل صدمة لدى أولياء أمور التلاميذ الذين جربوا كل الوسائل لثني السلطات الجزائرية عن قرارها ولكن دون جدوى.

المفارقة العجيبة أن الثانوية الفرنسية الموجودة في العاصمة الجزائر لم يشملها قرار وزارة التربية بل تشهد سنوياً إقبالاً واسعاً لأبناء الجزائريين وهي التي تدرس المناهج الفرنسية الخالصة ولا تولي اللغة العربية إلا بعض الوقت، وعندما سئلت الحكومة في أكثر من مناسبة عن هذا التفضيل كانت دائماً تقول إن الثانوية الفرنسية أنشئت بموجب اتفاق ثنائي بين البلدين يعطي الحق لكل بلد أن يفتح ثانوية في البلد الآخر! ■

رئيس منظمة «محامون بلا حدود»: إفراغ بغداد من السنة هدفه تقرير الفيدرالية



وأكد رئيس منظمة محامون بلا حدود أن ازدياد التخندق خلف هذه الدعوات ليس إلا ترجمة لرغبة عداوية ضد العراق الهدف منها المزيد من إسالة الدماء، وقال: «إن العراق يسير بخطى متسارعة نحو هاوية من الانفضلات الأمني الذي لا يعرف أحد مدها».

ودعا طه السنة والوطنيين العراقيين من الشيعة العرب إلى عدم الانجرار والرد على القتل بالقتل، وقال: «أنا لست من الذين يدعون إلى رد فعل من السنة على الرغم من الذي يجري من حصار وقتل لمناطق البكرودية، والأعظمية، والحرية، والفضل، والفلوجة... ومناطق كثيرة من العراق، تعتمد الحكومة القضاء على من يسكن هذه المناطق لإفراغ بغداد من السنة لتكون عاصمة للفيدرالية».

شن محامي وناشط حقوقي عراقي، جوماً لاذعاً على سياسة رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، عبد العزيز لحكيم، ورئيس الوزراء نوري المالكي، على اعتبار أنهما يدفعان بالبلاد إلى حرب لمائية، الهدف منها إفراغ العاصمة بغداد من السنة لتمرير المشروع الفيدرالي.

وقال خالد عيسى طه رئيس منظمة محامون بلا حدود: «لقد ربط هؤلاء صيرهم السياسي والتاريخي بما يدعون له رفع للظلم عن فئة الشيعة التي يقولون إنها مظلومة منذ العهد العثماني، تارة أخرى من صدام حسين، وبينهما لعهد الملكي، بل يصلون بهذه المظلومية إلى لقول بأن هذا الظلم بدأ من عهد الدولة الأموية».

واعتبر طه أن التمسك بهذه الرؤى لسياسية ليس إلا خطة محكمة هدفها جر العراق إلى تصفية خلافات طائفية، وقال: واضح أن التمسك بمنطقة المظلومية الذي صر عليه فئة قليلة جداً من دعاة التشيع لصفوي وعلى رأسهم عبد العزيز الحكيم يس إلا خطة إيرانية مرسومة لجعل لعراق ورقة تعزز خطوات التنسيق مع شارب توسيع القدرات النووية الإيرانية».



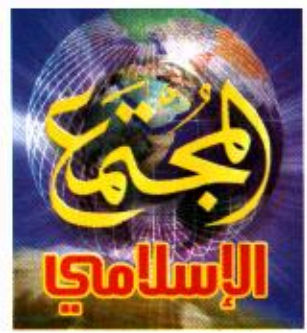
وقالت «جينيفر باجونيس»، المتحدثة باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في تصريحات صحفية «مع استئناف القوافل القادمة من البلدين.. نتوقع المساعدة في عودة قرابة ٢٠ ألف لاجئ سوداني من البلدين على مدى الشهور الستة القادمة».

وعاد أكثر من ٩١ ألف لاجئ سوداني أغلبهم من كينيا وأوغندا في أعقاب اتفاق السلام الذي وقع في يناير ٢٠٠٥م بين الحكومة السودانية والجنوبيين ■

**الأمم
المتحدة: ٢٠ ألف
لاجئ سوداني
يعودون للجنوب
خلال ٦ شهور**

قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة: إن ٢٠ ألف لاجئ سوداني عادوا مؤخراً العودة إلى ديارهم بجنوب السودان قادمين من إثيوبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى مع تساع عملية إعادة اللاجئين التي تقوم

ها المفوضية بعد انتهاء الحرب في الجنوب. وكانت برامج العودة الطوعية للاجئين من البلدين قد توقفت بعدما أغلقت جمهورية إفريقيا الوسطى حدودها مع السودان في أبريل الماضي، كما تسبب موسم الأمطار في عرقلة الحركة على الطرق من إثيوبيا في مايو الماضي.



بمناسبة أعياد الميلاد.. لعبة إلكترونية أمريكية تروج للتصير

أنتجت شركة أمريكية لعبة كمبيوتر تسمى «المنبوذون والقوات الأبدية»، تدعو اللاعبين أن يحولوا المسلمين ممن يحملون أسماء عربية وإسلامية إلى النصرانية

بالقوة، أو أن يقتلهم حتى يفوزوا في اللعبة!

وذكر موقع «العربية نت»، أن اللعبة تقوم على الصراع بين المسيح الدجال وأتباعه، الذين يحملون أسماء عربية ومسلمة، أما فريق الخير فيضم مغنيين للموسيقى الدينية ومنصرين ومعالجين روحانيين وأطباء، ولكل منهم قصة جميلة تروى من خلال اللعبة.

وقال «جيفرسون فريشنيير»، منتج اللعبة عن سر تسمية الأشرار في اللعبة بأسماء عربية وإسلامية: «إن اللعبة لا تعطي انطباعاً بالتحامل ضد أحد، لكن المسلمين غير مؤمنين بالمسيح، لذلك لا يمكن أن ينضموا لجانبه، وهذا شيء شديد الوضوح

ولا يحتاج لتفسير، على حد زعمه. وقد حظيت اللعبة بتأييد منظمات دينية وكنائس أمريكية منها منظمة تسمى «المنظمة المسيحية من أجل الأسرة»، التي تصف اللعبة بأنها ناجحة، لأنها - من وجهة نظرهم - تسمح للوالدين اللعب مع صغارهم، وهي تثير تساؤلات مثيرة أثناء اللعب.

من جانب آخر قالت منظمات أمريكية شعبية أخرى: إن هذه اللعبة التي تباع بقيمة ٣٩ دولاراً هي أسوأ هدية يمكن تقديمها بمناسبة موسم الإجازات وأعياد الميلاد، كما طالبت بعض منظمات مسيحية ليبرالية سلسلة متاجر «وول مارت» - أكبر سلسلة متاجر في الولايات المتحدة - بوقف عرض اللعبة للجمهور. ■

دعوات لتزويج القساوسة بعد فضائحهم الجنسية



تمرد عدد من القساوسة الكاثوليك على تقاليد الكنيسة، وأنهوا حياة الكبت الجنسي بإعلان

زواجهم وترك حياة التبتل المغشوش، الذي أوقع المئات منهم في جرائم الشذوذ الجنسي والزنا السري..

وقال الكاردينال «كلاوديو هومس»: إن مسألة إلغاء «عزوبة» الكهنة ليست مطروحة حالياً على جدول أعمال السلطات الكنسية.. وكان قد ذكر في مقابلة أجرتها معه صحيفة برازيلية مؤخراً أن عزوبة الكهنة ليست عقيدة راسخة، بل مجرد «قاعدة تنظيمية»، وأن الكنيسة ليست مؤسسة جامدة لذا فإن عليها أن تناقش الموضوع وتعيد طرحه مجدداً..

وهذه هي المرة الأولى التي يطرح فيها قضية زواج القساوسة الكاثوليك، من قبل مسؤول في الفاتيكان، حيث عين «هومس» مؤخراً من قبل بابا الفاتيكان رئيساً لمجمع الكهنة، وهو كبير أساقفة مدينة «ساو باولو» في البرازيل أكبر بلد كاثوليكي في العالم. ومعروف عنه توجهه الليبرالي القريب من تيار لاهوت التحرير في أمريكا اللاتينية. ■

جاهلية القرن الحادي والعشرين الهنود «وأدوا» عشرة ملايين أنثى في ٢٠ عاماً

لا سيما بسبب عادة مهر الزواج التي تمارس على نطاق واسع، وتدفع بموجبها أسرة العروس أموالاً نقدية وسلعاً لأسرة العريس وذلك رغم الحظر القانوني.

وأوضحت الوزيرة أنه في بعض الولايات الهندية تقتل الإناث عقب ولادتهن بسكب رمل أو عصارة تبغ في ثقب أنوفهن!!

وقالت تشودري: «عقب مولد الطفلة وفتحها فمها لتبكي يضعون رملًا في فمها وفي ثقب أنفها لكي تختنق وتموت»، مشيرة إلى حالات من مثل ذلك في ولاية راجاستان. وقالت الوزيرة بحزن: «لدينا عاطفة أكثر من أجل

النموذج في هذا البلد. لدينا أناس يناضلون من أجل الكلاب الضالة في الطرق. لكن لدينا مجتمع بالكامل يطارد الأطفال الإناث بقسوة». ■

قالت وزيرة في الحكومة الهندية: إن عشرة ملايين أنثى لقين حتفهن على أيدي آبائهن في الهند خلال العشرين عاماً الماضية، سواء قبل مولدهن (بإجهاض أمهاتهن) أو عقب ولادتهن مباشرة، واصفة الأمر بأنه «أزمة قومية».

وقال تقرير نشره الأسبوع الماضي صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «يونيسيف»: «إن نسبة مواليد الإناث في الهند تقل سبعة آلاف كل يوم عن المتوسط العالمي»، عازياً ذلك في الغالب إلى إجهاض الأجنة الإناث بعد معرفة النوع بالفحص، وكذلك إلى قتل المولودات حديثاً.

وقالت رينوكا تشودري وزيرة المرأة وتطور الطفل: «إنها أرقام مذهلة، ونحن في أزمة قومية». ويعتبر كثير من الهنود البوذيين الإناث سبباً للدين،

المعاهد القومية الأمريكية للصحة: الختان يقلل من احتمالات الإصابة بالأيدز



أظهرت نتائج دراستين علميتين في كينيا وأوغندا أعلنتا يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/١٥ أن ختان الذكور يقلل من احتمالات الإصابة بفيروس (HIV) المسبب لمرض الأيدز في الرجال الأسوياء جنسياً بنسبة ٥٠٪.

وبين «د. كيفن دي كوك» مدير إدارة الأيدز في منظمة الصحة العالمية للصحفيين أن الختان قد يمنع إصابة عشرات الألوف أو مئات الألوف وربما الملايين بفيروس الأيدز في السنوات المقبلة.

وأعلنت المعاهد القومية الأمريكية للصحة انتهاء التجريبتين التحليليتين مبكراً بعد أن أظهرت مراجعة مؤقتة للنتائج أن عمليات الختان لها أثر هائل في تقليص احتمال الإصابة بفيروس (HIV).

وقال «د. أنطوني فوسي» مدير المعهد القومي للحساسية والأمراض المعدية إن المعهد وافق على إنهاء التجريبتين مبكراً واقترح إجراء الختان لكل الرجال المشاركين في الدراستين.

وقال فوسي: تشير هذه النتائج إلى أن ختان الذكور قد يكون إضافة مهمة لإستراتيجية لحماية الرجال من الإصابة بالفيروس المسبب للأيدز فختان الذكور قد يقلل من احتمال إصابة الشخص وانتشار الفيروس في المجتمع.

وأضاف فوسي أن ختان الذكور البالغين لا يقي تماماً ويتعين اعتباره إضافة قوية إلى أساليب الوقاية الأخرى من الإصابة بالفيروس المسبب للأيدز وليس بديلاً لها. ■

السعودية: خطة جديدة لتنظيم موسم الحج



انتهت السلطات السعودية من تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع جسر الجمرات الجديد الذي يعد من أضخم

سيتم لأول مرة توزيع نسب تدفق الحجاج على جسر الجمرات بالتساوي بين الجهتين الشرقية والغربية للجسر وتحديد مسارات القادمين

للرجم من شمال وجنوب (منى) أو القادمين للرجم من مكة المكرمة والعائدين من الرجم.

ومن جانبه أشار مدير إدارة شؤون الحج بالأمن العام اللواء منصور التركي إلى الإجراءات الأمنية ذات العلاقة بتنفيذ الخطة العامة لحفظ النظام العام في مناطق الحج، لاسيما المتعلقة بإدارة وتنظيم رمي الجمرات بما ينسجم والتصميم الجديد لجسر الجمرات الذي تستكمل المرحلة الأولى منه خلال موسم حج هذا العام.

وأضاف أنه من ضمن الإجراءات منع الافتراش بكل أشكاله، ومنع استخدام الخيام المتنقلة، ومنع الانتظار على الطرق وحول الرجم، مع تطبيق الأنظمة بحق المخالفين. ■

المشروعات التي تنفذ على مستوى العالم بتكلفة إجمالية تصل إلى ٢,٤ مليارات ريال (١,١٢ مليار دولار).

وذكر سكرتير لجنة الحج المركزية محمد الشافعي في تصريحات صحفية أنه تم الانتهاء هذا العام من إنشاء دور خدمات ودور أرضي ودور أول من هذا المشروع بتكلفة ١,٢٢٥ مليار ريال (٣٢٦ مليون دولار) إضافة إلى إنشاء نفقين طول كل منهما ٢ كيلو متر لحركة المركبات وتفريغ منطقة ساحة الجمرات لحركة المشاة وإعادة تخطيط المنطقة وتغيير مواقع بعض الشوارع لامتصاص كثافة الحجاج المتوجهين إلى الجمرات. من جهته كشف وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية المنفذة لمشروع جسر الجمرات د. حبيب زين العابدين عن أنه

خطبة الجمعة باللغة الدنماركية للتواصل مع المجتمع



للمرة الأولى نظم المجلس الإسلامي الدنماركي خطبة الجمعة ٢٠٠٦/١٢/١ باللغة الدنماركية لتعميم الاستفادة بين المسلمين على اختلاف جنسياتهم ومساعدة المسلمين الجدد الناطقين بغير العربية على فهم الخطبة والتواصل مع الإمام.

وقال الشيخ عبد الواحد بدرسين إمام مسجد المجلس الإسلامي لـ «وكالة الأنباء الإسلامية»: «تحدث الإمام بلغة غير الدنماركية يولد حاجزاً وفجوة بينه وبين الشباب؛ فهم لا يستطيعون فهم فحوى الرسائل والنصائح التي يوجهها إليهم من خلال خطبته، لاسيما إذا استخدم الإمام مصطلحات علمية صعبة، وبالتالي يكون الإمام بعيداً عن ملامسة

همومهم ومشاكلهم».

وأضاف بدرسين: «إلقاء الخطبة بالدنماركية له أثر كبير في نفوس الشباب وخاصة المسلمين الجدد الذين يتلقونها مباشرة دون الحاجة إلى الترجمة الفورية التي قد تنطوي على كثير من النواقص». ■

المستشار مولوي:

الجماعة الإسلامية ببلبنان محايدة وقد منّا مبادرة لحل الأزمة



فيصل مولوي

أكد المستشار فيصل مولوي، الأمين العام للجماعة الإسلامية ببلبنان، أن الجماعة تتخذ موقفاً محايداً من الأزمة السياسية الراهنة بين تحالفي المعارضة والأغلبية.

وقال: قد منّا مبادرة واعتبرنا أنها الحل الوحيد للخروج من الأزمة، وقد وافق عليها أكثر الفرقاء، لكن الواضح أن الصراع الآن بين المعارضة والحكومة، سببه انعدام الثقة بين الطرفين.

وأضاف المستشار مولوي في حديثه إلى (موقع الجزيرة) يوم الإثنين ١٨/١٢/٢٠٠٦م: نحن نملك رؤية واضحة، ووجودنا على الساحة السياسية يلقي تفهماً من الطرفين، باعتبار أننا لسنا مع أحد، فنحن نظرياً على الحياد،

تايلاند: مجهولون يقتلون أربعة.. وفرار العشرات من مسلمي فطاني

شهدت مناطق المسلمين في ولايات إقليم فطاني الثلاث مزيداً من تصاعد أعمال العنف التي يقف وراءها مجهولون لاستمرار توتر الأوضاع السياسية، والتي غالباً ما يقف وراءها عناصر من العسكريين والموالين لرئيس الوزراء المخلوع، حيث قتل مسلحون أربعة مسلمين في ثلاث هجمات منفصلة الأسبوع الماضي. وأجبرت أحداث العنف الأخيرة ٢٠ مواطناً تايلاندياً على الهروب إلى شمال ماليزيا للنجاة بأنفسهم، وهذه هي المرة الثانية التي تقوم بها عائلات مسلمة من الجنوب التايلندي بالهروب بشكل جماعي إلى ماليزيا؛ طلباً للجوء وخوفاً من الممارسات القمعية التي تقوم بها القوات التايلندية تجاههم، حيث فر نحو ١٣١ مواطناً من ولاية نارائيووات التايلندية، عبور الحدود الماليزية في ٢٠٠٥/٨/٣٠ لنفس الأسباب، وقد سقط أكثر من خمسة آلاف قتيل وجريح منذ يناير ٢٠٠٤م.

ويعاني مسلمو فطاني من عمليات الاحتجاز العشوائية التي تقوم بها السلطات، على الرغم من تغيير الحكومة التايلندية إثر الانقلاب العسكري الذي أطاح برئيس الوزراء التايلندي السابق تاكسين شيناواترا ■

اتفاق لوقف إطلاق النار بين الفصائل الفلسطينية

حركة الجهاد الإسلامي يوم الأحد الماضي بأن حركتي فتح والجهاد اتفقتا على وقف إطلاق النار بينهما، واستئناف الحوار الوطني.

تضمن الاتفاق وقفاً كاملاً لإطلاق النار، مع إنهاء مختلف المظاهر المسلحة في الشارع الفلسطيني، علاوة على وقف الحملات الإعلامية والتحريضية بين الطرفين، ووقف جميع المسيرات الجماهيرية في الشارع الفلسطيني.

وجاء هذا الاتفاق بعد يوم دارت فيه مواجهات عنيفة بين أنصار فتح وأنصار حماس، مما أسفر عن ثلاثة قتلى وحوالي ثلاثين جريحاً، كما قُتل فلسطيني في التاسعة عشرة من عمرها برصاصة طائشة، وأصيب أربعة أشخاص بجروح، منهم فتاة صغيرة، ومراسل صحيفة «ليبيريان» الفرنسية ■

أعلن مصدر مسؤول في لجنة المتابعة الفلسطينية يوم الإثنين ١٨/١٢/٢٠٠٦م أن كافة الفصائل الفلسطينية المسلحة، وفي مقدمتها حركتا فتح وحماس، توصلت إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، بعد وساطة وجهود حثيثة قامت بها حركة الجهاد الإسلامي، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

من جهته قال إسماعيل رضوان المتحدث باسم حماس إن جهوداً بذلت من الفصائل الفلسطينية، ولجنة المتابعة العليا مع حركتي فتح وحماس، وتم الاتفاق على إنهاء المظاهر المسلحة، ووقف إطلاق النار، وعودة أفراد حرس الرئاسة إلى مواقعهم. وأضاف أنه تم التوصل إلى اتفاق لإنهاء المظاهر المسلحة، ووقف إطلاق النار، وسحب المسلحين من الشوارع. من جانبه صرح داوود شهاب المتحدث باسم

أنور إبراهيم يعتزم الترشح في الانتخابات الماليزية القادمة



أنور إبراهيم

أعلن «أنور إبراهيم، نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق، اعتزامه العودة إلى العمل السياسي عبر ترشحه في الانتخابات القادمة. وأشار في تصريحات لوكالة فرانس برس إلى أن النقاش حول دور الإسلام في الأمة أصبح أمراً مثيراً للخلاف. وتأتي تصريحات أنور إبراهيم، في الوقت الذي تتصاعد فيه التوترات بين الأغلبية المسلمة والصينيين والهنود الذين يحظون بنفوذ يفوق نسبتهم بكثير.

وقال إبراهيم: الشيء المقلق أن المسلمين يشعرون أن موقعهم ونفوذهم، وبما في ذلك المحاكم الدينية، تضعف، بينما يشعر غير المسلمين بأنهم مهمشون ويتعرضون للتمييز وكان أنور. البالغ من العمر ٥٩ عاماً. قد حكم القضاء الماليزي ببراءته في عام ٢٠٠٤م، بعد أن لفتت له الحكومة الماليزية السابقة اتهامات بالشذوذ والفساد. ومنذ براءته وهو يقيم بالولايات المتحدة؛ حيث يعمل أستاذاً جامعياً، وقد عاد إلى ماليزيا في وقت سابق من الشهر الجاري ■

هولندا تكرم المشاركين بمذبحة سرينتسيا البوسنية!



فجر وزير الدفاع الهولندي «هينك كامب» غضب الجاليات الإسلامية وجمعية ضحايا مدينة سرينتسيا البوسنية، وذلك بتوزيعه أوسمة شرف على القوات الهولندية لحفظ السلام،

والتي تهاونت في حماية المدينة عام ١٩٩٥م، وسلمتها للصرب الذين نضوا بها مذبحة بشعة راح ضحيتها ٧ آلاف مسلم. وبحسب صحيفة «الوطن» السعودية، فقد أثارت الخطوة منظمات حقوق الإنسان وجمعيات حماية المدنيين، ووصفت هذه المنظمات تصرف «كامب» بأنه استفزاز قاسر لأسر الضحايا، ونوع من الاستهانة بالضحايا

المدنيين الأبرياء الذين دفعوا ثمن تهاون القوات الهولندية وعدم قيامها بواجبها لحمايتهم. وتعتبر مذبحة سرينتسيا من أبغض الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية خلال حرب البوسنة ١٩٩٢م - ١٩٩٥م، التي وقعت في مدينة سرينتسيا عام ١٩٩٥م وراح ضحيتها سبعة آلاف مسلم، معظمهم من الشيوخ والأطفال الذكور.

وكان من ضمن فصول هذه المذبحة البشعة، فصل الأطفال الذكور عن أسرهم وأخذهم إلى منطقة نائية قرب قرية بوتوكاري، ومن ثم قتلهم جماعياً. ■

٩٨% من سكان «ناجورنو كاراباخ» يوافقون على استقلال الإقليم



وافق ٩٨% من سكان إقليم «ناجورنو كاراباخ» على الدستور الجديد الذي يمنح الإقليم الاستقلال النهائي عن جمهورية أذربيجان.

وكانت عملية الاقتراع التي جرت يوم الأحد ٢٠٠٦/١٢/١٠ قد شهدت إقبالاً كبيراً من الناخبين.

ويأمل المسؤولون في «ناجورنو كاراباخ» أن تعجل نتائج الانتخابات بحصول الإقليم على الاستقلال، الذي تحتله أرمينيا منذ سنوات، وتتبع سياسة توطين أرمن نصارى في الإقليم بالمخالفة للقانون الدولي..

وكان ما يقرب من ٣٠ ألف شخص قد قتلوا في الحرب التي دارت بين أذربيجان وأرمينيا في بداية تسعينيات القرن الماضي والتي تركت الإقليم رهن السيطرة الأرمينية بينما يتبع من الناحية القانونية لأذربيجان.

واعتبر رئيس ناجورنو كاراباخ «أركادي جوكازيان» - الذي تدعمه أرمينيا - أن الفرصة التي أمام الإقليم فرصة تاريخية لإقامة دولة ديمقراطية، إلا أنه أضاف أن ذلك لا يعني أن المجتمع الدولي سوف يعترف على الفور باستقلال الإقليم.

وتساند أرمينيا طموحات ناجورنو كاراباخ من أجل الحصول على الاستقلال. إلا أن السلطات الأذرية تعارض بشدة ذلك الاستفتاء وتعتبره غير شرعي. ■

مصرع ٤٠ شخصاً في تجدد للاشتباكات بسريلانكا

دولة مستقلة للتاميل.

ويقوم التاميل بتمرد منذ عام ١٩٧٢م من أجل الحصول على استقلال ذاتي في شمال شرق سريلانكا الواقعة في جنوب آسيا، والبالغ عدد سكانها ٢٠ مليوناً، بينهم ٧٥% من السنهاليين.

كما اتهمت وزارة الدفاع متمردي التاميل بقصف مدفعي لإحدى المدارس، في منطقة ترينكومالي؛ ما أدى إلى إصابة ١٠ أطفال ومعلمهم بجروح، كما قتل أربعة مدنيين وعسكريين في انفجار ألغام شمالي البلاد، يوم الخميس ٢٠٠٦/١٢/٧. ■

قالت وزارة الدفاع السريلانكية أن ٤٠ متمرداً من جبهة نمر التاميل وجنديين سريلانكيين لقوا مصرعهم إثر تجدد لاشتباكات بين المتمردين والقوات الحكومية شرق سريلانكا، فيما قالت جبهة نمر تحرير إيلام تاميل: إن ٣٠ جندياً و١٥ مدنياً سبعة من ناشطيها قتلوا في تجدد المعارك يوم الأحد ٢٠٠٦/١٢/١٠.

وتصاعدت الاشتباكات وأعمال العنف في سريلانكا منذ دعا زعيم نمر تحرير إيلام لتاميل في نهاية نوفمبر الماضي إلى إقامة

دراسة أوروبية تحذر من تهيش المسلمين في الغرب

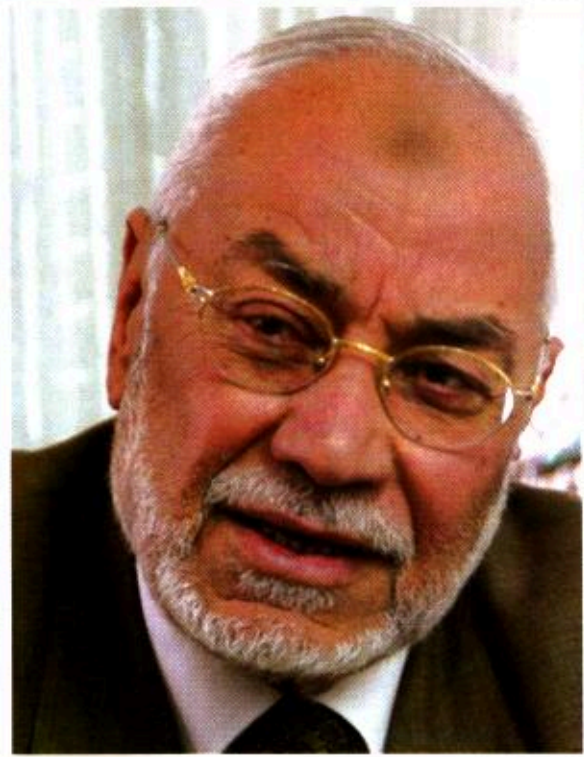
«مشاعر اليأس والاغتراب».

كما ذكر التقرير أيضاً أن الخوف من الإسلام (إسلاموفوبيا) الناتج عن الميل المتزايد للربط بين المسلمين بشكل عام والعنف، يتضافر مع شعور معاداة الأجانب الموجود مسبقاً لبذكي التمييز في الكثير من مناحي الحياة. وأشار التقرير إلى أن «البيانات المتاحة تظهر أن المسلمين الأوروبيين هم عادة غير ممثلين بصورة مناسبة في المناطق ويعانون من أحوال سكنية متدنية، كما تزيد معدلات البطالة بينهم عن المتوسط».

يذكر أن ١٥ مليون مسلم يعيشون في دول الاتحاد الأوروبي ويشكلون ثاني أكبر طائفة دينية. ■

أكد تقرير للاتحاد الأوروبي نشر يوم الإثنين ٢٠٠٦/١٢/١٨ أن مسلمي أوروبا يتعرضون لتمييز طائفي في التعليم والإسكان والوظائف، ما يؤدي لانعزالهم عن مجتمعاتهم، جاء ذلك في دراسة أجراها المركز الأوروبي لمراقبة التمييز ومعاداة الأجانب، وهي أول دراسة من نوعها تتناول أوضاع المسلمين في دول الاتحاد الأوروبي.

وعرض التقرير عشرات من استطلاعات الرأي والدراسات في العديد من الدول الأوروبية، جاء فيه أن الكثير من المسلمين خاصة الشبان يعانون من القيود المفروضة على زواجهم، وأيضاً من مشاكل متعلقة بالتقدم الاجتماعي ومن ثم تشيع بينهم



شنت الحكومة المصرية حملة اعتقالات واسعة ضد الإخوان المسلمين في مصر.. وكعادة الأنظمة القمعية مع الإخوان جاءت هذه الحملة بلا أسباب، إلا تلك الذرائع التي روجتها الآلة الإعلامية الحكومية الصفراء ضد الإخوان، وكانت المناسبة هذه المرة قيام بعض طلاب جامعة الأزهر ببعض الألعاب الرياضية وسط زملائهم، وتحت سمع وبصر قوات الأمن الموجودة في الجامعة. وعلى إثر ذلك، شنت صحف مصرية حكومية وليبرالية وكتاب، حملة ضد الجماعة، وضد ما أسموه «طواير الميليشيات العسكرية، أو «العرض العسكري»، لطلاب الجماعة واعتبروه إرهاباً، وطالبوا الحكومة بسرعة الرد، لتبدأ فجر يوم الخميس ٢٠٠٦/١٢/١٤م حملة اعتقالات طالت قرابة ١٥٠ من قادة الجماعة والطلاب.

وفي أعقاب الاعتقالات بـ ٤٨ ساعة قالت مصادر حكومية مصرية إن حزمة التعديلات الدستورية الجديدة التي دعا إليها الرئيس حسني مبارك - والتي تشكك المعارضة في جدواها - ستحال إلى مجلس الشعب في نهاية الشهر الحالي، وأن المواد المقترحة للتعديل في الدستور في مرحلة المراجعة النهائية حالياً، وستكون أمام البرلمان قبل عطلة عيد الأضحى وأنه من المستهدف أن تظهر في أبريل المقبل، ما دعا البعض للربط بين التصعيد ضد الإخوان وتمير هذه التعديلات الدستورية بلا معارضة صاخبة.

المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف (الحجج) :

حملة الاعتقالات الأخيرة محاولة للتغطية عا

حوار: محمد جمال عرفة

ليحدث دخاناً كثيفاً يسعى النظام من ورائه للتغطية على التعديلات الدستورية المرتقبة، لتمير ما يريده النظام. ولذلك نعتبر أن الاعتقالات جاءت ضمن الضربات الإجهادية حتى لا يبقى معارضون للنظام على الساحة، ونتوقع أن تكون هناك ضربات متوالية للجماعة، إذا استمرت على تقدمها وثباتها لصالح الوطن والمواطن.

• بصرف النظر عن وصف الجماعة لواقعة «العرض العسكري» بجماعة الأزهر بأنها «تمشيلية» و«خطأ»، اعتذر الطلاب عنه، ألا تعتقدون أن القيام بهذا العمل خطأ جسيم شوه صورة الجماعة وأظهرها بمظهر من يجهز

من التعرض للابتلاءات والمحن، ونحن لا نملك أمام هذه التصرفات الرجعية إلا الإصرار والصبر على طريق الإصلاح المحفوفة بالابتلاء.

تصريح التعديلات الدستورية

• لكن ما تفسيركم لحملة الاعتقالات الأخيرة.. هل هو الرد فقط على استعراض طلاب الجامعة؟

اعتقال قيادة كبيرة في حجم المهندس خيرت الشاطر استهدف أن يكون كالقنبلة

ولأهمية كل هذه التطورات التقت الزعيم الإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف.. وحاورته حول مجمل الأحداث:

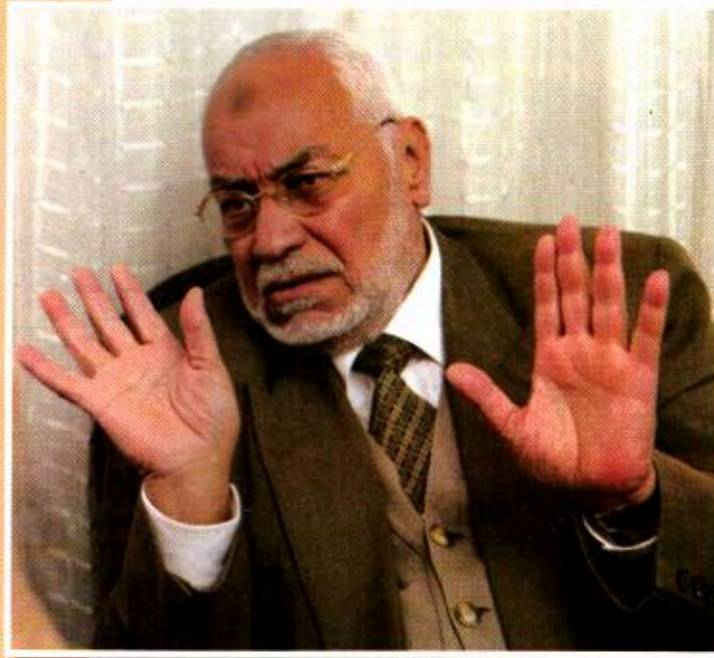
• كيف تقرأ حملة الاعتقالات الأخيرة؟ وهل ترى أن فيها رسالة لكم بأن الاعتقالات لم يعد لها سقف، خاصة بعد اعتقال نائب المرشد الثاني؟ الاعتقالات مستمرة منذ سنوات ولا يوجد سقف لها، والنظام يمارس القمع السياسي والأمني ضد الجماعة بصورة منتظمة.

وما يجري بحق الإخوان في هذا الصدد هو طريق الدعوات وأصحاب المبادئ

**رغم الاعتقالات..
مستمرون في
رفض التوريث لأن
مبدأنا ضد
الاستبداد**

**اتصالاتنا مع
الحكومة ليست
صفقات ولكن
لفتح باب الحوار
لصالح الوطن..
ولن ندخل في
صفقات سياسية
ضد ثوابتنا**

**هذه الحملة لن تدفعنا إلى
مسلك غير شرعي أو غير سلمي
في دعوتنا للتغيير والإصلاح**



مليشيات لمواجهة الخصوم والدولة؟
بداية.. ما وقع لم يكن عرضاً عسكرياً، بل مجرد أداء رياضي تم تضخيمه من قبل أجهزة مغرضة أمنية وإعلامية؛ لتشويه صورة الجماعة وللنيل من نبيل رسالتها وسلمية دعوتها، بصرف النظر عن كون ما حدث خطأ، والطلاب قدموا اعتذاراً عنه، حيث إن هذا كله لم يؤثر من قريب أو بعيد على أصحاب العقول المتابعين لحركة الإخوان ومسيرتهم الإصلاحية الدعوية التي تركز على الدعوة بالحسنى والنصح الهادئ والانتقاد البناء.

الحوار مع النظام

• تحدثتم سابقاً عن رسائل منكم للرئيس مبارك، وسبق للدكتور عبد الحميد الغزالي القيادي بالجماعة أن كشف عن اتصالات سابقة مع

حقوق الإنسان ولغة الجمود على واقع الحياة السياسية لـ «ضرب» أية تجارب إصلاحية ولينقض النظام كل وعوده الإصلاحية.

• هل ترون أن باب الإصلاحات في المنطقة عموماً قد ضاق مع تراجع الضغوط الأمريكية والأوروبية على الأنظمة خشية أن ينتج عن ذلك صعود أسهم الإسلاميين، أم أن الأمر في النهاية بيد القوى السياسية الداخلية في المنطقة؟

لا شك أن المنطقة خاضعة للإملاءات الغربية، ولكن الواقع تجاوز حدود التبعية.. والرهان الآن على إرادة الشعوب التي لها دورها في توسيع الإصلاحات السياسية، وهو ما يسعى كل شريف لتفعيله كدور محوري ليس في التغيير فحسب، وإنما أيضاً في دفع عجلة التنمية والخروج من واقع الفساد الاقتصادي، وهذا ما تخشاه

ي تمرير تعديلات دستورية

إصلاح على نغمة الاستبداد

• هل تعتقدون أن هناك إصلاحاً حقيقياً في مصر، في ظل اتجاه البرلمان بداية العام المقبل لإقرار حزمة من الإصلاحات الدستورية؟

لا يوجد إصلاح حقيقي.. والنظام يخشى من الإصلاح لأنه يهدد وجوده؛ حيث إنه نظام قمعي استبدادي، لكن رغم كل ذلك فإن أجندة الإخوان في مجال الإصلاح السياسي والدستوري مطروحة وتتم عبر رؤى واقتراحات وبيانات يتقدم بها نواب الإخوان في البرلمان وفي المحافل العامة، لكن عادة ما يطفئ صوت الفساد وانتهاكات

الحكومة ضمناً عبر لقاءات مع رئيس مجلس الشعب د. أحمد فتحي سرور.. هل بعثتم فعلاً رسائل للرئيس؟ وما رد الفعل الرسمي عليها؟

بشكل عام ودون الدخول في تفاصيل.. نحن نمد أيدينا لتحقيق ما فيه مصلحة الأمة ابتغاء مرضاة ربنا، سواء أكانت رسائل النظام لنا قمعية أو مستفزة للإخوان ثوابتهم التي لا يحيدون عنها.. وهنا مطلوب التأكيد على أن الاتصال مع النظام لا يتم أبداً في إطار الصفقات التي نسمع عنها، بل هي محاولات من قبلنا لفتح باب الحوار لصالح الوطن، وعادة ما يواجهها النظام بردود أمنية قمعية.

عدم المساس باستقرار البلاد.

رفض التوريث

• هل يمكن أن تؤثر حملة الاعتقالات الأخيرة في صفوف الجماعة على موقفها الراض لعملية توريث الحكم في مصر؟

الإخوان يرفضون التوريث ليس لشخص المورث أو الوريث، وإنما لمبدأ رفض الاستبداد، أما الاعتقالات فهي أمر معتاد في مسيرة الجماعة السياسية الإصلاحية، ولكنها لن تدفع الجماعة لسلوك مسلك غير شرعي أو غير سلمي، في دعاوها للتغيير والإصلاح السياسي.

• ماذا لو عرضت الحكومة المصرية عليكم إجراء صفقة سياسية تقضي بموافقة الإخوان على التوريث والتعديلات الدستورية المرتقبة، مقابل إتاحة هامش أكبر من التحرك السياسي أمام الجماعة؟

الإخوان المسلمون لهم ثوابتهم ولا يدخلون في صفقات سياسية تمس تلك الثوابت، وكما قلت: المؤفف من التوريث ليس شخصياً بل هو مبدئي ولا يقبل التجزئة وليست أهداف الإخوان برجماتية تقبل المقايضة أو المساومة.

• على فرض إجراء انتخابات رئاسية مقبلة بين جمال مبارك ومرشحين آخرين ماذا سيكون موقف الجماعة؟

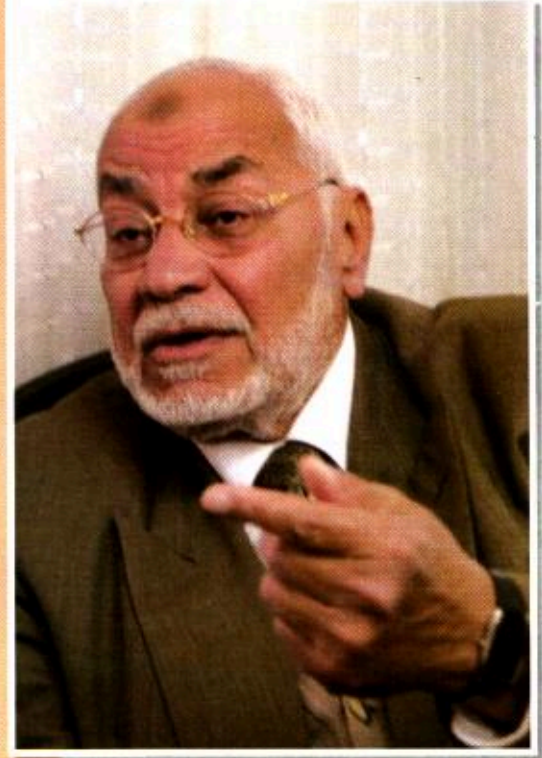
الإخوان لديهم أسس وثوابت في الاختيار توافق الشرع وتلتزم الأصول الديمقراطية، وتستهدف تحقيق مصلحة الوطن، ولكل مقام مقال.

• كيف سيكون موقف الجماعة لو تم حل مجلس الشعب المصري في دورته الحالية؟

سوف يتم تبني الموقف الملائم للدستور والقانون، وفق ما تقتضيه أولويات العمل لدى الجماعة، بما لا يمس استقرار البلاد، وسيكون الرد واضحاً في وقتها.

• وهل تتوقعون في هذه الحالة لو أجريت انتخابات تشريعية جديدة تحقيق نفس النتائج بعيداً عن مسألة القمع الأمني، باعتبار أن الجماعة تعرضت للقمع في الانتخابات السابقة،

ما وقع لم يكن
« عرضاً عسكرياً » بل
مجرد « أداء رياضي »
تم تضخيمه من قبل
أجهزة أمنية
وإعلامية لتشويه
صورة الجماعة
وللنيل من نبل
رسالتها وسلامية
دعوتها



المظاهرات والمؤتمرات والمسيرات السلمية وغيرها من الوسائل يراها الإخوان واحدة من أدوات التعبير السلمي للتعبير عن رأيهم، شرط ألا تؤدي إلى المساس بالاستقرار العام في مصر. ولكل حادثة حديث، ولكل فعل وسائله التي تعبر عنه سلباً وإيجاباً.

الكيانات البديلة.. لماذا؟

• بعد رد الفعل الحكومي العنيف على فكرة « الكيانات البديلة، أو الموازية مثل الاتحادات التي دشنتها الجماعة في الجامعات، وهدد بها الإخوان في اتحادات العمال والنقابات، في ظل اعتقال طلبية وفصل آخرين.. هل ستعيد الجماعة النظر في فكرة الكيانات البديلة؟

أولاً فكرة الكيانات البديلة أو الحرة ليست فكرة إخوانية صرفة، ولكنها أسلوب يلجأ إليه المواطن بعد أن فقد الثقة في أنظمة الدولة التي تحركها الأجهزة الأمنية، وعموماً فالإخوان مستمرون في اتباع كل الأساليب السلمية في التعبير عن آرائهم ومواقفهم، وإظهار استبداد النظام: شريطة

الأنظمة المستبدة، ولذا تسعى لقمع أي حركة لها وجودها بين الجماهير.

• يرى مراقبون أن جماعة الإخوان بدأت تتحرك منفردة عن باقي قوى المعارضة السياسية المصرية أو الشعبية، بدليل رفضها المشاركة في مظاهرات حركة (كفاية) الأخيرة بمناسبة الذكرى الثانية لتدشين الحركة.. كيف ترى الأمر؟

لا نعزف أو نتعالى على القوى الأخرى.. الجماعة مستمرة في التنسيق مع قوى المعارضة المختلفة، والدليل هو التحالفات التي قام بها الإخوان المسلمون مع باقي القوى مثل تحالف (تقوا) و(التحالف من أجل الإصلاح والتغيير) و(الجبهة المصرية للتغيير)، وكلها تحالفات ناجحة، وسعى الإخوان دوماً لإحياء هذه التحالفات؛ على أن يكون ممثلاً فيها كل ألوان الطيف السياسي المصري.

• هل ستعود الجماعة للتظاهرات الكبيرة في الشوارع، في ضوء تداعيات المشهد السياسي المصري من اعتقالات موسعة وتعديلات دستورية مرتقبة؟

المراقبون: إقصاء المعارضة وتقييد حرية الرأي يندربكارثة اجتماعية

ويرى د. عمرو الشوبكي - الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية - أن هذه الاعتقالات ليست مرتبطة في الأساس بالعرض الرياضي للطلاب، وإنما بالسياسة المصرية المتواصلة والمستمرة مع الإخوان.

وأدان محمد زارع - رئيس

جمعية المساعدة القانونية لحقوق الإنسان أن ما حدث من اعتقالات موسعة في صفوف الإخوان يؤكد أن مصر مقبلة على كارثة محققة بسبب العديد من المشاكل التي تحدث في مصر وعلى رأسها اضطهاد المعارضة وتقييد حرية الرأي.

وانتقد زارع عدم السماح لتيار سياسي كبير مثل الإخوان بتشكيل حزب سياسي، مشيراً إلى أن اضطهاد النظام للإخوان على وجه التحديد بسبب أنها القوة الوحيدة المؤهلة للوصول للسلطة.

أما حافظ أبو سعدة الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان فقد أكد أن تهمة الانتماء لجماعة محظورة أصبحت تهمة مملة، مطالباً النظام بالاعتراف بجماعة الإخوان المسلمين، مؤكداً أن أحداث طلاب الأزهر ليست هي سبب حملة الاعتقالات الأخيرة، مدللًا على ذلك بأنه تم اعتقال نحو ٣٠٠٠ من الإخوان أثناء الانتخابات البرلمانية الماضية.

وأكد أن الحكومة مستمرة في نهجها الإقصائي، فبعد خروج إثنين من قادة الجماعة «د. عصام العريان، د. محمد مرسى» من المعتقل مؤخراً، سارعت باعتقال عدد آخر من القيادات الإخوانية «خيرت الشاطر، أحمد عز الدين، مسؤول الملف الإعلامي بالجماعة».

من جانبه قال نجاد البرعي - رئيس جمعية تنمية الديمقراطية - إنه قد آن الأوان لكي يناقش المجتمع ككل تقنين وضع الإخوان لأنهم أقوى فصيل في الشارع، ومع ذلك ليسوا حزباً من الأحزاب ولا معترفاً بهم حتى كجماعة، معرباً عن إدانته بشدة لعمليات القبض العشوائي لأعضاء الجماعة وكوادرها.



.. كانت تلك الحملة الأمنية

ضد الإخوان قد أثارت استياء سياسياً وشعبياً كبيراً.. ازعجت الخبراء والمراقبين السياسيين الذين أصربوا عن صدمتهم إزاء الممارسات الحكومية التعسفية ضد القوى الفاعلة في المجتمع المصري...

وعلى د. حسن نافعة - رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة - تلك الممارسات بنشاط الإخوان الواضح سواء داخل مجلس الشعب أو خارجه، ونفى إمكانية أن تغير الحكومة من أسلوب تعاملها مع الإخوان، معللاً ذلك بأن الحكومة تعتبر الإخوان هم القوة السياسية الرئيسة المناوئة لها والتي لا تريد لها أن تنمو وتزداد نشاطاتها، وبالتالي شعبيتها.

وشدد د. عبد المنعم سعيد - رئيس مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام - على رفض الحلول الأمنية، معتبراً أنها وسيلة تفجير وليست حلاً، مطالباً باستخدام الوسائل السياسية سواء في الحياة الجامعية أو النظام السياسي ككل، وقال إنه وإن كان يستكر الزي الذي ارتداه الطلاب في الاستعراض الرياضي، إلا أنه يطالب في الوقت نفسه الحكومة بتغيير أسلوب تعاملها وسياساتها مع الإخوان؛ لأن الصدام لو ظل مستمراً بهذه الطريقة قد يؤدي إلى انفجار لا تحمد عقباه، مشيراً إلى أن الواقع السياسي الآن يفرض على النظام ضرورة الاعتراف بالوجود الإخواني وتغيير أسلوبه في التعامل معهم.

تهديد الوطن

وانتقد د. وحيد عبد المجيد - نائب رئيس مركز الأهرام للدراسات السياسية - التغطية الإعلامية والتعامل الأمني مع العرض الطلابي الذي شابه قدر كبير من المبالغة، مؤكداً أن توسيع هامش المشاركة السياسية هو الضمان الرئيس لتخفيف الاحتقان السياسي الذي يسود الشارع السياسي ويهدد بدخول البلاد في دوامة العنف مجدداً.

وخصوصاً أن هناك من يرى أن مسألة الاستعراض الطلابي قد أفقدتكم تعاطف قطاعات

من الشعب وأثارت مخاوفها؟

الشعب المصري على قدر كبير من الوعي السياسي الذي يكفل له التمييز بين المرشح الراغب في خدمته، لكنه يواجه المعوقات ويسقط المرشح الذي دخل من أجل دعم النظام الحاكم.

• لماذا ترفض الجماعة تأسيس حزب سياسي مدني وفق مرجعية «مدنية، أو إسلامية»، وتكتفي بالحديث عن هذا الأمر إعلامياً فقط؟

لا مانع لدينا من إقامة حزب سياسي مدني له مرجعيته الإسلامية، غير أنه لن يكون مقبولاً من لجنة الأحزاب التي تمنح الموافقة لإقامة الأحزاب حسب رغبة النظام وعلى مقاييسه التي قتلت الحياة الحزبية في مصر.

• وماذا عن تصعيد الجماعة لهجتها ضد الولايات المتحدة والكيان الصهيوني؟ هل صحيح أن لها تأثيراً في أسلوب تعامل النظام مع الجماعة على المستويين الأمني والسياسي؟

الجماعة لها ثوابتها السياسية في محاربة الطغيان العالمي، ولا يمكن أن تغير ثوابتها بسبب التصعيد الأمني أو السياسي أو الإعلامي ضدها؛ لأنه أصبح من الأمور المعتادة في مسيرة الجماعة، ومع ذلك فالإخوان ضد أي تدخل أجنبي، كما أنهم ضد الإصلاحات التي تأتي علي يد أجنبي؛ لأنها عادة ما تكون مرهونة بمصالحه، وهذا الرفض أدى إلى ازدياد الضغوط الخارجية على الإخوان، وهي أساساً لا تعبر عن رفض لسياسة الإخوان قدر تعبيرها عن أجندة غربية لا ترى إلا ذاتها ولا تقدر إلا مصالحها، وليس للإنسان في قاموسها وجود.



الانقلاب.. دحلان وعباس



يشعلان الحرب الأهلية

وكتائب القسام والقوة التنفيذية التابعة لحركة حماس ووزارة الداخلية من جانب آخر.

فيما تبجح محمد دحلان بالقول: إن محاولة اغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية.. شرف لا أدعيه، إردا على اتهام حركة حماس له بالمسؤولية عن المحاولة الفاشلة.

مافيا الفلتان الأمني

ولم يسلم وزير الداخلية سعيد صيام من تعرضه لإطلاق نار من سيارة كانت تقل عددا من المسلحين يوم الثلاثاء ١٢/١٠، حيث تم ملاحقة السيارة التي لاذت بالفرار. فور الاعتداء وتم إلقاء القبض على الفاعلين.

أخيرا.. انقلبوا بعد أن فشلوا في العودة للسلطة، وأرادوها حرباً أهلية تحرق كل شيء.. استجابة لنزواتهم وخدمة للعدو المحتل.. فقد فجر محمود عباس يوم السبت ٢٠٠٦/١٢/١٦ م قنبلة انقلابية ضد الحكومة الفلسطينية التي تقودها حركة حماس، وبدأ مع محمد دحلان بتشكيل غرفة عمليات في المقاطعة برام الله؛ لإدارة الانقلاب الذي يهدف إلى إشعال حرب أهلية بدعم مالي وسياسي صهيوني أمريكي.

غزة: وسام عفيفة

عبد السلام، ومستشاره السياسي د. أحمد يوسف. وتلا ذلك محاولة اغتيال أخرى لوزير الخارجية د. محمود الزهار يوم الأحد الماضي، بجانب تنفيذ عمليات اقتحام وتخريب لبعض المؤسسات، الأمر الذي حول شوارع قطاع غزة إلى مسرح للاشتباكات المسلحة بين قوات عباس التي تتلقى دعماً وتدريباً مباشراً من الولايات المتحدة من جانب،

وبدأ المخطط الجديد مع محاولة اغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية في معبر رفح الحدودي، لدى عودته من جولته الخارجية يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٢/١٥ م، والتي أسفرت عن استشهاد أحد مرافقيه، وإصابة نجله

كما رفضت الاعتراف بأي انتخابات مبكرة تنقلب على إرادة وقرار الشعب الفلسطيني..

الفوضى الخلاقة

ولعل قراءة مسلسل الفوضى يشير إلى تورط محمد دحلان حسيماً تؤكد قيادات حماس، لاسيما أن الرئيس محمود عباس قد أعطاه الضوء الأخضر ليقود هذه المرحلة، باعتباره الشخصية التي خاضت التجربة سابقاً، وذلك من خلال المجموعات المأجورة التي يشرف على تمويلها لتكون أداة طيعة لمخططاته وأعماله الانقلابية.

واستعرض حماد الرقب الناطق باسم حركة حماس في خان يونس مسلسل الأعمال التي قام بها دحلان ضد الحركة منذ عام ١٩٩٦م، والتي ازدادت شراسة منذ اليوم الأول لإعلان نتائج الانتخابات التشريعية، حيث أخرج المسيرات في شوارع خان يونس، للانقلاب على نتائج الانتخابات التي فازت فيها حماس بأغلبية ساحقة، والذي قال آنذاك: «من العار على حركة فتح أن تشارك في حكومة تشكلها حماس».

ونفذت فرقة الموت التابعة للأمن الوقائي التي شكلها دحلان أثناء توليه رئاسة الجهاز، العديد من عمليات القتل وإطلاق النار العشوائي ضد ناشطي حماس، خاصة في المنطقة الشرقية لخان يونس: من أجل افتعال المشاكل وإثارة البلبلة في الشارع الفلسطيني، بعد التصريحات التي نقلت على لسان دحلان بالسر والعلن وما كشفتها التسريبات التي سجلت بصوته أثناء زيارته لمقر إذاعة الحرية إحدى المؤسسات الإعلامية التي يمولها وتنطق باسمه، حين قال «سوف أرقص الحكومة خمسة بلدي لأربع سنوات»! فقد بات من الواضح أن خطوات دحلان بدأت تتسارع للانقلاب على الحكومة الفلسطينية، وبدأ يترجم أقواله إلى أفعال ويحرض على الحكومة باختلاق الأزمات والإضرابات المسيسة التي رافقتها عمليات تسيير المسيرات المسلحة لاقتحام المجلس التشريعي والمؤسسات الحكومية وتخريبها. ■

بجروح مختلفة، عندما أطلق مسلحون من عناصر حركة فتح في جنوب قطاع غزة، النار باتجاه مؤيدي حركة حماس كانوا يؤدون صلاة العشاء في مسجد المتقين برفح، عقب انتهاء مسيرة شارك فيها الآلاف من أنصار حماس، رفضاً لقرار الرئيس محمود عباس الداعي لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة. وفي مدينة خان يونس أصيب ستة مواطنين بجروح متفاوتة، بعد اشتباكات متبادلة بين مسلحين من فتح وحماس في شارع البحر، وسط المدينة.

المقاومة خيار الشعب

من جانبها نددت الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة الفلسطينية بالهجمة الصهيونية الأمريكية على الشعب الفلسطيني وحكومته ومقاومته، مشيرة إلى أن نتائج الديمقراطية الفلسطينية لم ترق للإرادة الأمريكية والكيان الصهيوني، وأن الشعب الفلسطيني يتعرض لهذا الحصار الظالم اللاأخلاقي لانحيازه لخيار المقاومة، وأكدت أن هناك تياراً داخل شعبنا لا يزال يشبث بأوسلو البائدة ويفتخر بالانتماء إليها، ويتبنى وجهة النظر الأمريكية حرفياً فيما يخص القضية الفلسطينية..

وأكدت فصائل المقاومة الفلسطينية - خلال مؤتمر صحفي عقده الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة في ساحة الجندي المجهول بمدينة غزة، شارك فيه كل من كتائب الشهيد عز الدين القسام، وألوية الناصر صلاح الدين، وكتائب شهداء الأقصى (المجلس العسكري الأعلى)، كتائب الشهيد خالد أبو أكر (الجبهة الشعبية القيادة العامة)، قوات الصاعقة - حركة فتح، مقاتلي حركة فتح - كتائب التوحيد، كتائب الشهيد أحمد أبو الريش - سيف الإسلام - أكدت أنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام محاولات الانقلاب على خيار الشعب الفلسطيني، مشيرة إلى أنه كان الأولى بالرئيس أبو مازن، الانسجام مع خيار الشعب الفلسطيني وتكريس معاني الوحدة بدلاً من الفرقة.

إجماع شعبي فلسطيني على رفض دعوة عباس لإجراء انتخابات مبكرة

كما أطلق عدد من المسلحين التابعين لحركة فتح النار صوب موكب الدكتور محمود الزهار وزير الخارجية في الحكومة الفلسطينية، أثناء خروجه من مقر الوزارة الواقع في مجمع الوزارات غرب مدينة غزة. وكان، جون مصلح، - الناطق باسم إحدى مجموعات كتائب الأقصى التابعة لدحلان - قد هدد يوم السبت الماضي، باستهداف رئيس الوزراء ووزير الخارجية، في حال استهداف محمد دحلان، فيما أكد الناطق باسم الداخلية خالد أبو هلال أنه للمرة الأولى يعتقد شخص ما مؤتمراً صحفياً، ليهدد رئيس الوزراء ووزير الخارجية، واصفا الأمر بالجريمة!

كما لم يسلم النواب في المجلس التشريعي من حقد الانقلابيين، حيث تعرض د. محمد شهاب، النائب في المجلس التشريعي ومرافقوه قبل أسبوعين لاعتداء من قبل مسلحين من حركة فتح، خلال مسيرة نظمها حركة حماس في مخيم جباليا.

تخريب مبرمج

ولم تسلم المؤسسات والوزارات الحكومية هي الأخرى من عمليات التخريب المبرمجة، حيث أقدم عدد من عناصر جهاز أمن الرئاسة على اقتحام مقر وزارة الزراعة في منطقة «تل الهوا» جنوب غرب مدينة غزة. وقد أصيب ما يزيد على ١٥ مواطناً فلسطينياً من أنصار حركة المقاومة الإسلامية حماس يوم السبت ١٢/١٦

أجنحة الفصائل تدعو عباس للانحياز لخيار شعبه المقاوم وعدم الانسياق وراء المخططات الصهيونية - أمريكية



تجاروسماسرة الموت

يد الغدر والخيانة لتضرب من جديد في هذا الوقت، وليست مصادفة أن تأتي بعد أعمال العريضة والبلطجة المنظمة وبتحريض من رؤوس الفتنة، وليست مصادفة على الإطلاق أن تتطلق حملة الإفك من أفواه وأبواق العصابة المجرمة، لتتردد - وبشكل بيغاثي رتيب - العبارات نفسها والانتهاكات ذاتها كل مرة، وليست مصادفة أن يتكرر السيناريو نفسه وينفس الأسلوب الذي يثبت أن من يتاجر بدماء الأطفال هم القتل المجرمون، ولنلاحظ سويًا كيف كانت السيناريوهات السابقة والحالية، وبالترتيب المذكور:

سيناريو الفتنة

- فترة من الهدوء خلال جولات الحوار.
- نجاح نسبي لجولات الحوار.

قبل عام من اليوم تاجرت زمرة الفساد والافساد، زمرة أوصلو، بقضية القدس والمقدسيين، في محاولة لتأجيل الانتخابات التشريعية، وأظهرت الأمر وكأنه شأن خاص بهم، لكن يقظة أهل القدس كانت لهم بالمرصاد فسقط كل مرشحيتهم في انتخابات التشريعية، وقبل ستة أشهر تاجرت الزمرة ذاتها بالأسرى ومعانائهم، ووجهت لطمة أخرى لعصابة الإفك من سماسرة الدماء، فخرجت وثيقة الوفاق الوطني والتي أصبحت - بقدرة قادر - في نظر عصابة أوصلو لا تصلح كأرضية للحوار، وهانحن اليوم نشهد فصلاً جديداً من المتاجرة والسمسرة، وهذه المرة بدماء أطفال أبرياء سقطوا بيد الغدر والرجس والخيانة، لتقوم العصابة ذاتها باستغلال كل قطرة من دماهم وتجييرها لصالح أهداف خبيثة تقتل الأطفال مرة أخرى بعد أن قتلتهم أول مرة.

لمجموعة من الحاقدين المتربصين المتاجرين من مصاصي دماء الشعب، مجموعة من المجرمين الذين أوغلوا في دماء شعبنا فأصبح القتل لهم مهنة، والكذب والافتراء لهم صنعة، وزادوها اليوم بذرغ دموع التماسيح على ضحاياهم! ليست مصادفة على الإطلاق أن تتحرك

د. إبراهيم حمّامي (*)

جريمة قتل الأطفال من عائلة بعلوشة هزت كيان كل حر شريف، وفجرت الغضب في عروق كل فلسطيني، لكنها أيضاً أطلقت العنان

(*) كاتب وأكاديمي فلسطيني



الأطفال في الصراعات السياسية لن يحقق شيئاً، ولن ينهي الفلتان بل سيزيده ويعممه، وتنافسوا أن هناك رئيساً هو - فعلياً - القائد العام لكل قوى الأمن والشرطة، وأن هناك أربعة أجهزة

أمن كبيرة يعد عناصرها بعشرات الآلاف تتبع عباس مباشرة ولا علاقة للحكومة بها، وأنهم هم الذين أعاقوا تشكيل مجلس أمني موحد، ونسي هؤلاء أن منهم قادة كل الأجهزة الذين لم يذكرهم أحد الآن.

الاعيب دحلان

ويختتم تحليله بسيناريو المرحلة القادمة، مشيراً إلى الدور الذي أنيط مؤخراً بدحلان، وتعيينه - بحسب التقارير الصحفية - مستشاراً للأمن القومي الفلسطيني وإحالة الصلاحيات الأمنية له، فيقول إن الهدف القادم هو:

١ - **تحريض الجماهير على الحكومة** وإطلاق الأبواق الإعلامية المأجورة لبث السموم والشائعات (فور وقوع الجريمة وبعدها بساعات تم نشر سيل من التصريحات والمقالات حتى



ليست مصادفة أن تتحرك يد الغدر والخيانة لتضرب من جديد في هذا الوقت بتحريض من رؤوس الفتنة.. وليست مصادفة أن تنطلق حملة الإفك من أبواقهم

- **جمال نزال**؛ نرفض نموذج الطالبان..

والسياسيون المحرضون هم آباء روجيون لقتلة الأطفال.

- **عبد الحميد العيلة** يطالب كل النواب

بالاستقالة (وهذه لم تحدث في أي بلد في العالم، فدايماً التنفيذيون وقادة الأجهزة هم من يطالبون بتقديم استقالتهم).

- **النائب عن فتح جمال أبو الرب** يطالب

الرئيس بطرد صيام من الحكومة، ويحمله والقوة التنفيذية مسؤولية التصفيات السياسية في غزة.

- **دحلان**؛ هذه الجريمة لا تختلف كثيراً

عن جرائم عصابات الجزائر في فترة التسعينيات، وسيكون لفتح موقف لم تتعود عليه الحكومة!

- **كتائب الأقصى (إحداها)** تنهم القوة

التفيفية بارتكاب مجزرة اغتيال الأطفال الثلاثة.

- **كتلة فتح البرلمانية** تطالب الرئيس

بإقالة الحكومة.

يقول الراصد لهذه الأقوال

والتصريحات؛ نسي أو تناسى هؤلاء أن الدماء لم تجف بعد، وأن استخدام دماء

عباس الذي احتكر أجهزة

الأمن هو المسؤول عن

مسلسل اغتيال كبار ضباط

الأمن والمخابرات.. طارق أبو

رجب.. جاد التايه.. العقيد

الدكتور تيسير خطاب

والمقدم عبد الله اللوح

- **انزعاج رؤوس الفتنة من**

لنجاح النسبي.

- **تصريحات مشككة**

بمتشائمة يتزعمها عادة نبيل

عمرو وياسر عبد ربه وعزام

لأحمد.

- **محمود عباس يقرر وقف**

لحوار.

- **عودة الانفلات الرسمي**

للأجهزة القمعية للشوارع.

- **إطلاق نار واقتحام واعتداء على**

المؤسسات الرسمية.

- **عمليات اغتيال جبانة قذرة.**

- **اتهام فوري للحكومة والداخلية والقوة**

التفيفية.

- **بيانات وتصريحات تحمل العبارات ذاتها،**

وخلال دقائق من الجريمة، مما يدل على أنها

كانت معدة سلفاً.

- **خلال تلك الفترة يقوم رؤوس الفتنة من**

الأجهزة العسكرية بأعمال «إنسانية» كعبادة

المصابين، أو توزيع البسمة الرياضية، أو تهنئة

الطلاب بنتائج الثانوية كما فعل المجرم دحلان.

- **مطالبات متكررة لإقالة الحكومة والوزراء**

بل والتشريعي إن اقتضى الأمر.

- **وأخيراً «إغلاق» الموضوع تماماً بعد**

اكتشاف كذب وزيف الادعاءات وتورط عصابة

أوسلو فيه، كما حدث مع جريمة مقتل جاد

التايه.

لم تختلف جريمة مقتل الأطفال الثلاثة عن

سابقاتها، وتكرر السيناريو بحذائره وبنفس

التسلسل، فكانت فترة هدوء من ٥ أسابيع

خلال فترة الحوار، تلتها تصريحات مشككة من

الثلاثي المعروف، وعودة للانفلات وعمليات

عريضة ومن ثم جريمة بشعة واتهامات بيفائية

مباشرة، تركزت في مجملها على عبارات

الجزائر وطالبان، في تناغم يوضح مدى

الاستعداد للجريمة المدبرة حتماً من قبل هذه

العصابة، نعم حتماً، لأن وراء كل جريمة دافعاً

أو دوافع لمرتكبها، والمستفيد الوحيد والأوحد

من هذه الجريمة هي زمرة أوسلو، ومن استغل

هذه الجريمة هي زمرة أوسلو، ومن ذهب معزياً

بعد ارتكاب جريمته ليكيل التهم والتهديدات هو

من زمرة أوسلو، ومن يتاجر ويسمسر بدماء

الأبرياء هم زمرة أوسلو، ولنقرأ سوياً جزءاً

مهماً من السمسة بدماء أطفالنا الأبرياء، كما

رصده أحد الإخوة الأفاضل:





لقد رأوا في دماء الأطفال وجبة شهية يستثمرونها لصالح أهدافهم.. وأهمها إسقاط خيار الشعب الفلسطيني والعودة للتحكم بالقرار الفلسطيني ليستمروا في تفريطهم وتنازلهم

قبل فتح تحقيق في الحادث، ولا أحد فيهم تحدث عن الأسباب أو عن حلول أمنية أو عن نتائج تحقيق).

٢- تبرير ردات الفعل التي قد يقرها عناصر فتح بقصد وبتخطيط مسبق.

٣- تحريض عناصر الأجهزة الأمنية وفتح

للاستنفار وإيهامهم بأنهم مستهدفون وعائلاتهم لاستخدامهم كقوة أمنية وعسكرية في الحملة القادمة.

٤- تمرير الحجج والذرائع لممارسة الاعتقال السياسي والاعتقالات، وهو ما بدأ الأسبوع الماضي في جامعة بيرزيت.

٥- تفتيت جهاز المخابرات العامة - الذي يمسك بملفات أمنية مهمة ويرتبط بعلاقات إقليمية - لكي يكون دحلان فقط هو العنوان الأمني الوحيد لأي عمليات تسويق قادمة.

الملف الأسود

في هذا السياق لابد من التذكير بأن والد الضحايا الأبرياء هو ضابط أمني رفيع المستوى يتبع جهاز المخابرات العامة، وحين يعجز هذا الجهاز عن ملاحقة من يقف خلف هذه الجريمة وغيرها من الجرائم التي استهدفت - كمحاولة اغتيال طارق أبو رجب داخل مبنى المخابرات وقبلها محاولة اغتياله عام ٢٠٠٤م، ثم بعدها عملية اغتيال الضابط جاد التايه، وقبل هذا اغتيال العقيد الدكتور تيسير خطاب مساعد مدير المخابرات العامة عام ٢٠٠١م، وكذلك مقتل المقدم عبدالله اللوح من نفس الجهاز عام ٢٠٠٥م، وإذا أضفنا لذلك أن مسؤولية هذا الجهاز هي لعباس مباشرة، فإن من حقنا أن نتساءل: ما هو دور عباس في كل ما يجري؟ ولماذا لا تطالب أبواق الفتنة بتحيي عباس ومحاكمته بعد فشله الذريع في تحقيق شعار برنامججه الانتخابي «الأمن والأمان»، بل والاعتداء على واحد من أهم أجهزته الأمنية دون إلقاء القبض على مجرم واحد؟ لا تبرير لسكوته عن عباس المسؤول المباشر عن الجهاز وجرائمه، إلا أن هؤلاء

يريدون فقط الاتجار والسمسة بدماء الشعب الفلسطيني، ولأنهم، دون غيرهم، هم تحديداً قتلة هذا الشعب!

ويقول الكاتب محمد خضر: إن الحكومة الفلسطينية مطالبة باتخاذ خطوات جريئة في فضح المجرمين والتحريك العاجل من أجل القبض عليهم مهما كلف ذلك من ثمن! فيجب أن

يعلم القتل أن سفك دماء الأبرياء لا يمكن أن يمر مرور الكرام، ولتطمئن الحكومة في ذلك لدعم الشارع الفلسطيني لها، ولن تستطيع أي جهة - مهما كانت - أن تحمي قتلة ولغوا في دماء الأبرياء، وهذا هو التوجه السليم، فالسكوت عن هؤلاء القتلة يعطي إشارات خاطئة بأن دماء أبناء فلسطين رخيصة، ويشجعهم على ارتكاب المزيد من الجرائم، ويسمح لأبواق الفتنة بأن تشعل المزيد من نيران الحقد والكراهية التي تخصصوا فيها.

لقد رأت عصابة المجرمين في دماء الأطفال وجبة شهية ليستثمروها لصالح أغراضهم وأهدافهم، وأهمها إسقاط خيار الشعب الفلسطيني، والعودة للتحكم في القرار الفلسطيني ليستمروا في تفريطهم وتنازلهم! فأي فرصة أفضل لهم من قتل الأطفال ثم السمسة بدمائهم لتأليب الشعب والعباد على الحكومة؟ وأي فرصة أفضل من قتل الأطفال والاتجار بدمائهم لتمرير دعواتهم المتكررة عبر لجنهم التنفيذية الفاقدة لكل شرعية وقانونية، وغير ما يسمونه مؤسسة الرئاسة التابعة بالكامل لإرادة المحتل؟

إن دماء الأطفال الأبرياء، ودماء كل من سقطوا على يد الغدر والخيانة، يجب أن تكون لعنة تلاحق مرتكبيها، وزخماً شعبياً جماهيرياً لرفض نار الفتنة التي تروج لها زمرة أواسلو وعصابة الفساد والافساد.

ولهذه الزمرة نقول: أنتم القتلة والمسؤولون عن كل قطرة دم تراق فلسطينياً، أنتم المجرمون المتآمرون، وإن موعد الحساب لن يطول، وستكونون عبرة التاريخ لمن يعتبر، وإن غداً لناظره قريب ■

شهادة للتاريخ.. هذا

الح

بقلم: مأمون التميمي (*)

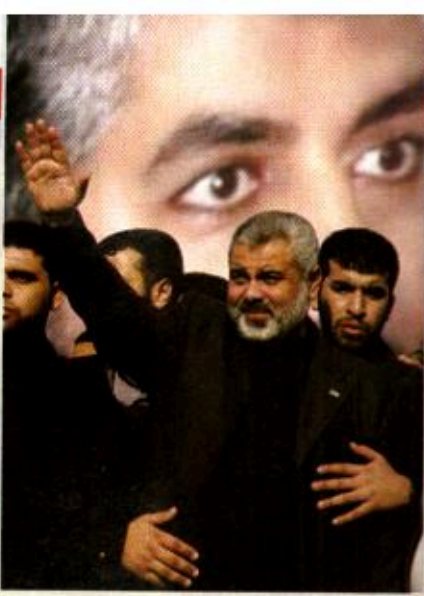
الإرياك والإرياك المصطنع أحياناً الذي يلف مؤسسة الرئاسة الفلسطينية، مرده أن البطانة المفروضة على الرئيس الفلسطيني اتخذت موقفاً مسبقاً بإفشال الحكومة الفلسطينية التي تترأسها قيادة حماس مهما كلف الأمر.

فالأجهزة التي تحيط بالرئيس أصبحت بإمرة «لوبي» مفروض من الخارج، هذا اللوبي هو نفسه الذي تسبب في حصار الرئيس ياسر عرفات... حين كان هذا اللوبي يهاجم بالسب والشتم والقبح والتحريض لشخص الرئيس ياسر عرفات داخل تلك المؤسسات والأجهزة، وكان أقل ما يصف به هذا اللوبي ياسر عرفات أنه «خرفان»، وأنه يقف خلف كل أعمال المقاومة ضد «إسرائيل»، والتي كان ولا يزال هؤلاء يطلقون عليها «أعمال الزعرنة وفوضى السلاح».

أجندة صهيونية

ولقد سمعته أنا شخصياً عدة مرات يقولون داخل المؤسسات وبالحرف الواحد: «إن مشكلة الشعب الفلسطيني هو هذا الخرفان القابع في المقاطعة» (يقصدون ياسر عرفات وليس شارون)؛ ولقد سمعت اثنين منهم يقولان أمامي، وأمام سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، وأمام فاروق القدومي رئيس حركة فتح، وأمام العديد من الضباط الكبار، ومنهم العقيد منذر ارشيد والعقيد ناهض الجيوسي والعقيد عبدالمنعم أبو سردانة - يقولون بالحرف الواحد: «شارون يدافع عن نفسه وهو يدغدغنا حتى الآن، أنا زرته في مزرعته والله إنه «بيبي فيس»، المشكلة عندنا في ياسر عرفات الذي يسب لنا كتائب

(*) ينشر بالترتيب مع صحيفة السبيل الأردنية



اسمعه من قادة الأجهزة التي تحيط بأبي مازن

ل.. بالقتل؟!

عنده معلومات كاملة عنهم بأنهم لا يصلحون أن يقودوا الشعب الفلسطيني وحدهم بسبب ارتباطاتهم مع «إسرائيل». ونحن هنا لا ننتهم أحداً ولكن

الأقصى عند العصر، وبعد الساعة العاشرة يناولهم الأموال والمتفجرات، لدينا زعيم خرفان يعتقد أنه يضحك على أمريكا و«إسرائيل»، وهو العقبة الوحيدة أمام أي حل لمصلحة الشعب الفلسطيني، أمريكا و«إسرائيل» لا تريده ونحن أيضاً لا نريده،

والآن هو محاصر ولا يستطيع أن يدخل عليه أحد سوى سبعة أو عشرة أشخاص من خلال التنسيق مع «إسرائيل»....

وأضافوا: «هذه انتفاضة عاهرة يقودها شخص عاهر، وهي أخطر شيء على الشعب الفلسطيني. والشعب الفلسطيني كان ضد الانتفاضة الأولى بنسبة مائة بالمائة، أما هذه الانتفاضة فهو ضدها مائة بالمائة اضرب بعشرة!»

ومن الغريب أننا كنا نسمع كلامهم الذي كانوا يرددونه بالمجالس على لسان الزعماء «الإسرائيليين» وعلى لسان القادة الغربيين، فلقد كان الإسرائيليون والأمريكان يقولون: إن عرفات جزء من المشكلة وليس جزءاً من الحل. حتى تم حصاره والإجهاد عليه بالسلم حتى لا يبدو وقد مات شهيداً.. شهيداً.. شهيداً.. كما كان يقول.

ولقد سمعت سلوانا ومرايتنوس يقولان بالحرف الواحد وعبر وسائل الإعلام: «لقد سمعنا أموراً خطيرة جداً تتعلق بالإرهاب عن ياسر عرفات من مسؤولين فلسطينيين كبار».

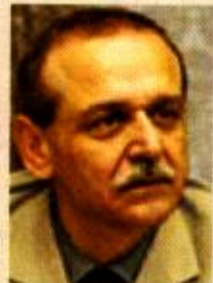
ومن هؤلاء المسؤولين الكبار إن لم يكونوا هم نفس الجوقة التي عملت ومازالت تعمل على إفشال حركة حماس وحصار الشعب الفلسطيني وإفشال حكومة الوحدة الوطنية التي قبل بها الغرب؛ على أساس أن الغرب



محمد دحلان



صائب عريقات



ياسر عبدربه

الأمور لا تبدو خافية على أحد، فما معنى أن يصير «الإسرائيليون» دائماً على شخص بعينه ليفاوضهم في أي أمر فلسطيني ويرفضون البقية؟ ما معنى أن يخرج هذا الشخص من غزة مع عشرة مرافقين بكامل أسلحتهم ويمر من فلسطين عام ١٩٤٨م ويكون تنسيقه فوراً عبر هاتفه الجوال وأوراقه التي معه، ويذهب إلى الضفة الغربية ومن ثم بكامل أسلحته ومرافقيه حيث يشاء، في الوقت الذي كان يحاصر فيه كل الشعب الفلسطيني وقيادته إلى أن تم القضاء على قائده؟ ما معنى أن يكون هذا الشخص وصياً على القرار بدون أن يكون له مسمى وظيفي فيتدخل في كل شيء ويفشل أي شيء ويقتال من يريد، كما فعل يوم اغتال موسى عرفات بمعرفة كل المسؤولين الفلسطينيين وكل القادة الفلسطينيين، وأمام أعين الجميع! بل كما اغتال العديد من الصحفيين والضباط، وخطف كبار الضباط كما فعل مع غازي الجبالي قائد جهاز الشرطة لأنه رفض أن ينسق معه أو أن يتقبله كقائد... و«خطف الأجانب» لينسب الأمر لمجموعات المقاومة وفعل فوضى السلاح، حتى يعطي المبرر لنزع سلاح المقاومة؟

تشويه صورة المقاومة

أما السؤال الكبير الذي يطرح نفسه:

من قتل الأطفال الثلاثة ليعطي المبرر لاغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية؟ ولماذا علق هذا الشخص بعد تلك العملية بأن «عملية قتل الأطفال تذكرنا بالمتطرفين الإسلاميين الذين كانوا يقتلون الأطفال بالجزائر»! ولقد ثبت - وباعتراف ضباط هربوا من الجزائر وباعتراف مسؤولين جزائريين في عهد بوتفليقة الذي يعمل على حل الإشكال بالجزائر بشكل عقلائي بعد أن عالج الإشكال بشكل حقيقي - أن هناك فروعاً بالأجهزة الأمنية هي التي كانت ترتكب المجازر بعائلات الإسلاميين وغيرهم لتحريض الشارع ضد الإسلاميين وتشويههم، ولخلط الأوراق ببعضها البعض.. فهل سنة قتل الأطفال هي اتباع لتلك الأجهزة بطريقها (القومي)؟ وهنا نطرح السؤال التالي: هل التخطيط لقتل هنية جاء كحل قد يكون فيه أقل الخسائر بالنسبة لهذا الشخص وتياره، على أساس أن القتل جاء ضمن فوضى ويحدث عرضي.. وأنه أصبح بمقتل رئيس الوزراء الفلسطيني فراغ دستوري يدفع الرئيس إلى أن يتخذ قراراً دستورياً لحل الحكومة السابقة وتشكيل حكومة جديدة أو التسريع في الانتخابات التي أعلن عنها؟

إن ما حدث في معبر رفح كان مدروساً، وإن الأشخاص الذين اندسوا وسط الجموع لإحداث الفوضى، والأشخاص المخترقين في أمن الرئاسة كانوا يرتبون لأمر الاغتيال دون لبس أو غموض.

ولكن الله سلم ﴿وَلَا يَحِثُّ الْمَكْرَ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر ٤٢) ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء) ■



تطورات مثيرة ومتسارعة تشهدها الساحة الفلسطينية على كل الأصعدة.. محاولة اعتداء على رئيس الوزراء الفلسطيني في معبر رفح خلال عودته من جولته الخارجية.. عدوان همجي من قوات الأمن التابعة لمحمود عباس على مسيرة سلمية في رام الله.. اشتباكات وتهديدات بالقتل لقادة حماس من قبل الفرقة التابعة لدحلان.. ثم قرار محمود عباس الدعوة لانتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة؛ منقلباً على نتائج الانتخابات التي شهد بنزاهتها العالم كله.. الحوار جاء ملحاً مع السيد أسامة حمدان عضو المكتب السياسي لحركة حماس وممثلها في لبنان.. وإلى التفاصيل:

حوار: شعبان عبد الرحمن

أسامة حمدان عضو المكتب السياسي لحركة حماس:

دعوة عباس لانتخابات مبكرة.. انقلاب سافر على الديمقراطية.. و«مسرحية» لفرض الفريق الذي ترتضيه أمريكا و«إسرائيل»

سيقرر هذا الفريق بفوز حركة حماس في الانتخابات؟.. إذا قال إنه لن يقر بالنتيجة، فمعنى ذلك أنه لا يريد هذه الانتخابات، بل يريد «مسرحية» انتخابات تأتي بفريق ترتضيه أمريكا و«إسرائيل».. أما إذا قال: نعم إنه سيعترف بنتائج تلك الانتخابات، حتى إذا فازت فيها حماس، فليثبت هذا عملياً وليعترف بنتائج الانتخابات الحالية قبل تبني موقف أمريكي و«إسرائيلي» يدفعه إلى هذه الانتخابات.

• هل هذا يعني أن الدعوة

هل لأن حركة حماس لم تنجح في إدارة الشؤون الفلسطينية؟.. أيضاً لا.. والحقيقة أن هذه الدعوة ناتجة عن شعور هذا الفريق بأنه لا يستطيع أن يقلب الأمور إلا من خلال عملية انتخابية، لأن أي عملية انقلاب على نتائج الانتخابات ستعني أن الشرعية هي بيد من انتخبهم الشعب، حتى لو صودرت الكراسي التي يجلسون عليها، فيما لا صلاحية لمن جاءوا بدون انتخابات، وفشلوا فيها لفشل برنامجهم السياسي وليس لشيء آخر.. ثم لنفرض جديلاً أن انتخابات ستحدث، فهل

• دعنا نبدأ مباشرة بالحدث الذي يفرض نفسه بقوة على المشهد الفلسطيني، بصراحة.. ما موقفكم من دعوة محمود عباس إلى إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة؟.. وإذا كنتم على ثقة من شعبيتكم لدى الشارع الفلسطيني فلماذا لا تقبلون إجراء مثل هذه الانتخابات؟

.. حتى نقول نعم أو لا.. دعنا نسأل أولاً لماذا هذه الدعوة؟.. هل لأن هناك.. مثلاً.. حالة شلل في تحالف سياسي يحكم.. لا..

إذا توحد الموقف ال فلسطيني عبر وثيقة الوفاق الوطني أو حكومة وحدة فسينتهي الحصار لأنه بلا رهان على فريق ينفذ السياسة الأمريكية



هل يصدق أحد أن الفريق الذي لا
يعترف بنتائج الانتخابات التشريعية
الأخيرة التي شهد العالم بنزاهتها
سيتعامل بإيجابية مع انتخابات أخرى
يفوز بها من لا ينتمي إليه؟!

السلطة.. وبالتالي يمكننا القول إن حالة
الانفلات الأمني الجارية الآن يتضافر فيها
جهدان متوازنان: أولهما الإمساك بزمam
الأجهزة الأمنية من قبل رئيس السلطة
والفريق الذي يعمل معه، وشّل هذه الأجهزة
عن القيام بدورها ومهامها ومسؤولياتها في
ضبط الأمن العام والحفاظ على أرواح
المواطنين وممتلكاتهم.. وثانيهما وجود

واقعاً واختياراً صادقاً للشعب الفلسطيني..
فهل يصدق أحد ما أن هذا الفريق الذي لا
يعترف ولا يقرّ بنتائج الانتخابات التشريعية،
سيتعامل بإيجابية مع انتخابات رئاسية
وتشريعية أخرى يفوز بها من لا ينتمي إليه؟
أنا شخصياً أشك في هذا.

فريق التنازلات

● الأحداث الدائرة الآن في الأراضي
الفلسطينية، من قتل وتفجير داخلي؛
يشعل مرةً ثم يخبو مرةً أخرى.. من
المتسبب في إشعال الوضع الداخلي؟ هل

هي حركة فتح
بأسرها أم هو
فريق منها
يتولى تنفيذ
مخطط

لإزاحة حماس
من الحكم؟

لا نستطيع
القول إن من
يحاول تفجير
الوضع الداخلي
ومحاصرة
الحكومة
واسقاط خيار
المقاومة هي فتح
كلها: لأن غالبية
الحركة ضدّ ما

يحدث، وهي في حقيقتها مع خيار المقاومة،
والدليل أن هناك حوالي ألف عنصر في القوة
التففيذية التابعة لوزير الداخلية هم من أبناء
فتح، كما أن المتحدث الرسمي باسم الداخلية
ينتمي إلى فتح، وغيرهم كثيرون في مواقع
مختلفة.. فالمشكلة ليست في فتح، بل في
فريق منها تولّى قيادة العملية السياسية؛ فقدّم
تنازلات على مدار عقد ونصف مضى.. وهذا
الفريق أزعه هذا التحول السياسي، حيث
أعلن الشعب تمسّكه الواضح والصريح بخيار
المقاومة، ونجح في إسقاط أصحاب خيار
التسوية عبر صناديق الاقتراع في انتخابات
شهد العالم بأنها حرة ونظيفة، وما زال هذا
الفريق ممسكاً بزمam الأجهزة الأمنية حتى
هذه اللحظة، لأن الرئيس محمود عباس
أصدر مرسومياً عقب فوز حماس في
الانتخابات التشريعية. بنقل صلاحيات
الأجهزة الأمنية من وزير الداخلية إلى رئيس

لانتخابات مبكرة هو مجرد كلام ظاهره
ديمقراطي، وباطنه مخطط لتزوير هذه
الانتخابات؛ لإزاحة حكومة حماس،
والتمكين لهذا الفريق؟

الحديث عن الانتخابات هو محاولة
انقلاب وليس محاولة بناء حل واقعي، لأن
الذي يشارك في حصار الشعب الفلسطيني
ليس الفريق والحكومة المنتخبة بل الفريق
الذي يحاربهما.. فرئيس الحكومة ذهب في
جولة خارجية، ونجح في الحصول على أشكال
دعم مختلفة لصالح شعبه وحكومته، في
الوقت الذي يرفض فيه أبو مازن التعاون معه
في هذا الشأن، بل إنه يصبّ زيتاً على النار،
معطياً إشارة بالانقلاب على الخيار
الديمقراطي.

حكومة وحدة وطنية

● إذا لم يكن بُد من الانتخابات،
وأجريت بالفعل وفازت حماس بانتخابات
الرئاسة والحكومة.. فهل تستطيع
مواجهة العالم وحدها؟

فوز حماس في الانتخابات ليس ذريعة
للحصار الواقع الآن، لأن سببه الحقيقي هو
شعور بعض الأطراف الدولية أن فريقاً
فلسطينياً مستعداً لتقديم تنازلات قد خسر
مواقفه التي احتكرها لنفسه رداً من الزمن؛
فولّى وجهه شطر المجتمع الدولي والإدارة
الأمريكية مستجداً بهما لإعادته لهذه المواقع
مرةً أخرى، طمعاً منها في تقديم تنازلات
إضافية.. وأعتقد أن الموقف الفلسطيني إذا
توحد عبر وثيقة الوفاق الوطني أو عبر حكومة
وحدة وطنية أو أي آلية أخرى، فلن أكون
مُفرقاً في التفاؤل فأقول إن الحصار سينتهي
مباشرة، ولكنه سيتراخى ويتراجع ثم لا يلبث
أن يزول؛ لأنه سيصبح حصاراً بلا رهان على
فريق ينفذ السياسة الأمريكية.. فالذين
يفرضون الحصار الآن لديهم أمل في انكسار
حركة حماس وحكومتها، ومن ثم عودة الفريق
الأخر إلى السيطرة والتحكّم.

● مرةً أخرى، إذا لم يكن بُد من
الانتخابات.. فهل ستوافق حماس على
إجرائها والمشاركة فيها؟

لا.. فتح أعلن موقفها واضحاً وصريحاً
بأن هذه الانتخابات في تقديرنا هي انقلاب
سافر على الديمقراطية.. وإذا كان هذا الفريق
مستعداً للاعتراف بنتائجها أيّاً كانت، فليعترف
أولاً بنتائج الانتخابات الأخيرة، كونها أمراً



عقب فوز حماس.. نقل محمود عباس صلاحيات الأجهزة الأمنية من وزير الداخلية إلى رئيس السلطة.. فمن المسؤول إذا عن حالة الانفلات الأمني؟

المنفلة والفريق الذي يفاوض أو يتحاور مع حماس؟

هذا التناغم والعمل بطريقة متكاملة يلحظه كل الفلسطينيين.. والفريق الذي أحبط محاولات تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الأولى، هو نفسه الذي حاول القيام بانقلاب في مطلع أكتوبر الماضي، ولولا حزم القوة التنفيذية ومنعها من الاستيلاء على مؤسسات السلطة لكان الواقع مختلفاً ومغايراً.. فالتوتر الأمني الذي يمارسه هذا الفريق ومن يرتبط به، هدفه إثارة حالة من الرعب لدى الشعب الفلسطيني الذي حوصر فصبور، والتزم بخيار الحكومة التي انتخبها. هذا الشعب الذي اعتدى عليه الاحتلال فقصم وقدم أبناءه شهداء، ورأينا صورا رائعة من البطولة في بيت حانون؛ حيث لم تفرق الصورة بين الرجل والمرأة في التضحية والبطولة والفداء.. فمادام هذا الشعب يتحمل العدوان والحصار فلا بد من استخدام وسيلة أخرى وهي إثارة الفزع والهلع والاضطراب الأمني!

• إذا كانت قيادات هذا الفريق معروفة، فهل يمكنكم تسمية بعضها؟
- هذا الفريق يختبئ وراء موقع رئيس

شخصيات من الحكومة السابقة تتولى إشاعة حالة الذعر الأمنية، وتقود مجموعات لتنفيذ اغتالات وعمليات ابتزاز.. وهذه المجموعات هي التي اغتالت اللواء موسى عرفات، وهي اليوم تطلق النار على أطفال أبرياء؛ فتقتلهم بدم بارد، ثم يحاول رموز هذا الفريق استخدام هذه الجريمة البشعة استخداماً سياسياً.

والسؤال: إذا كان هؤلاء جادين وحريصين بالفعل على توقيف من فعل هذه الفعلة، فلماذا لا يوجهون هذا الخطاب لرئيس السلطة لأنه المسؤول الفعلي عن الأجهزة الأمنية؟ وإذا كان عاجزاً عن إدارة هذه الأجهزة لحماية الشعب الفلسطيني، فليعد صلاحياتها لوزير الداخلية ليتولى بنفسه هذه المهمة، وحينئذ لن يكون هو فقط الذي سيحاسب الوزير إن قصر في مسؤولياته؛ بل سيحاسبه المجلس التشريعي أيضاً.

• هل من يرتكبون هذه الجرائم في حق الأبرياء من أبناء الشعب الفلسطيني يفعلونها من خلف ظهر الرئيس محمود عباس، ودون أدنى علم له بهم؟

- إذا كان يدري بهم فتلك مصيبة كبرى، أما إن كان لا يدري فهذا يعني أن الأجهزة الأمنية أو جزءاً منها يشهد حالة من الانفلات وعدم الضبط؛ وهو ما يعني تقصيراً من رئيس السلطة وقادة الأجهزة الأمنية، الذين يجب أن توجه إليهم المساءلة عن هذه الجريمة النكراء. لا نشغالهم بمناكفات سياسية لن تؤدي إلى أي نتيجة يرجونها.. مع تأكيدنا على أننا لم نكن بحاجة إلى جريمة بشعة كهذه ليتحرك الناس ويحاسبوا الأجهزة الأمنية وقياداتها.

• نلاحظ أن عمليات القتل والأحداث الأمنية المؤسفة أصبحت تكرر كلما فشل الحوار السياسي.. ألا يقودنا هذا إلى الاستنتاج والقول إن هناك تنسيقاً بين هذه المجموعات

السلطة الذي يجب أن يضع حداً لتجاوزاته، حيث يبشّر رموزه بالخراب وبأن الكارثة ستحل بالشعب الفلسطيني، ويدعونه إلى الاستسلام.. كلنا يعرف ما الذي فعله «ياسر عبد ربه» في مؤتمر جنيف عندما قاد مبادرة لإسقاط حق خمسة ملايين لاجئ في العودة إلى أرضهم ووطنهم.. ولا أحد يجهل ما قام به القائد السابق لجهاز الأمن الوقائي «محمد دحلان» من التكيل بالمقاومين والمجاهدين، والتورط في عمليات كثيرة.. والكُل يعلم ما كان يقوم به «عزام الأحمد» و«أحمد عبد الرحمن» وغيرهما.. المسألة ليست تسمية أسماء فقط، لأن هؤلاء يضعون نصب أعينهم المشروع الأمريكي والصهيوني قبل المشروع الوطني الفلسطيني.. ولا يمكن الحديث عن تشكيل حكومة وطنية وفق شروط أجنبية؛ بل وفق الحقوق والمطالب الوطنية الفلسطينية، فحكومات كثيرة في العالم تتعرض لضغوط من الإدارة الأمريكية أو من دول إقليمية مجاورة، لكن الحكومة والقيادة الناجحة هي التي تحاول إحداث نوع من التوازن، وتسعى لحماية ثوابتها الوطنية ومصالحها الإستراتيجية، لا التنازل عنها، كما يدعون البعض للاعتراف بالكيان الصهيوني وشرعية وجوده ومن ثم إسقاط خيار المقاومة.

• هناك فريق وطني داخل فتح يسعى إلى التهدئة.. فهل أصبح هذا الفريق ضعيفاً لدرجة أنه لم يعد يملك مفاتيح قيادة فتح؟

- لا يمكننا القول إنه أصبح ضعيفاً، ولا ننسى أن الفريق الملتف حول الرئيس يجمع شخصيات لم تكن يوماً في حركة فتح، وقد نشأ هذا الفريق الأخير على قاعدة الاستحواد والهيمنة والاستهتار بالقرار، ويده مفاتيح رئاسة وقيادة السلطة، وتدعمه الإدارة الأمريكية وحلفاؤها في مواجهة المشروع الوطني الفلسطيني الذي تعتبر حماس جزءاً رئيساً فيه.. وهؤلاء يلعبون دوراً في تقويض الجهد الوطني المبذول من فصائل فلسطينية أخرى: كالجهد والشعبية أو غيرها من الفصائل، واعتقد أننا نشهد عملية تحول جوهري في الواقع الفلسطيني: من فريق كان يقدم مصالح محدودة على حساب الأهداف الإستراتيجية للشعب، إلى فريق يحمل هذه الأهداف والمصالح الوطنية الكبرى مقدّمة على أي مصلحة أخرى.

حمدان
خلال حوار
مع مدير
التحرير





**أوسلو صنعت طبقة طفيلية.. تلتف حول الرئيس وتضع نصب
عينها المشروع الصهيوني/أمريكي قبل المشروع الوطني الفلسطيني..**

**القضية ليست صراعاً بين حماس وفتح.. بل بين مشروع مقاوم
يريد المضي قدماً إلى الأمام.. ومشروع أدم من تقديم التنازلات
مستقوياً بالخارج ويريد منا الاعتراف بـ «إسرائيل»..**

الفريق الذي انقلب على التفاهمات.. فنحن عقدنا اتفاقاً على أساس وثيقة الوفاق الوطني، وبعد أقل من شهر حدث انقلاب عليه؛ بادعاء أن أمريكا لا ترضى به، وأنها إذا أردنا رضاها فعلياً الاعتراف بالكيان الصهيوني، وإيقاف المقاومة بشكل نهائي والانخراط في عملية التسوية.. هذا الفريق لم يكل، بعد كل ما حدث من قصف وعدوان، ثم يأتي ويقول لنا إن الحل هو إقناع الرأي العام الغربي بأننا مستعدون لتقديم تنازلات من خلال الموافقة مثلاً على مبادرة خارطة الطريق.. اعتقد أن المشكلة هي عند من يتمسك بما ثبت فشله.

• البعض يقترح أن تلتقط حركة حماس أنفاسها قليلاً، وتترك المسؤولية لفريق أوسلو كي يعيد الكرة مرة أخرى فيفضل، وبالتالي يتم تعريضه وكشف كذبه أمام الجميع.. فما رأيك؟

هذا الفريق ليست له مصداقية لدى الشعب الفلسطيني، وقد ثبت فشله عدة مرات متتالية بعد أوسلو مباشرة.. وقد زاد هذا الفشل عندما بدأ «الإسرائيليون» بعد عام تقريباً من توقيع الاتفاقية، البحث عن اتفاقيات موازية، بمعنى أن القرار كان ينص على الانسحاب من الخليل، ثم حدث فجأة اتفاق جديد تم بموجبه تقسيم الخليل إلى ثلاث مناطق، والإبقاء على المستوطنة والبقاء في محيطها.. إذا كانت هناك سلسلة متتالية من الفشل في أداء هذا الفريق، وقد آن له أن يكون صادقاً مع نفسه وشعبه فيعترف بفشله، وعندئذ سيحترمه الشعب الفلسطيني؛ لأنه غير عن موقف ثم تنحى جانباً ليعطي فرصة للشعب الفلسطيني.

• ينصب الحديث دائماً على فتح

رغم أن الحوار كان لا يزال قائماً.. ثم حدثت الكارثة الكبرى بإعلان رئيس السلطة الفلسطينية قشل مفاوضات تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، فيما كان رأينا أنها لم تقبل وإنما وصلت إلى مرحلة تحتاج إلى إجابة حاسمة من رئيس السلطة نفسه، وهي باختصار أن الحكومة ستكون ملزمة ببرنامجه الذي حازت على أساسه ثقة الناخبين، ومنطلقه وثيقة الوفاق الوطني، وهذا ما رفضه أبو مازن، معتبراً أن هذا «سيخرجه مع المجتمع الدولي»!

وفي كل الأحوال، نحن لن نستجدي المجتمع الدولي والإدارة الأمريكية تحديداً أن ترفع عنا الحصار، وكفيينا تماسك الشعب الفلسطيني وتوحد، وبروز موقف عربي لرفع هذا الحصار، وهناك دول بادرت مباشرة كدولة الكويت في دفع مبلغ مالي لدعم الشعب الفلسطيني. وقد وصل هذا المبلغ إلى رئيس السلطة للاستفادة منه لصالح الشعب الفلسطيني.

• وماذا بعد؟.. هل سيبقى الوضع على ما هو عليه الآن أم أن هناك محاولات لتغييره إيجابياً؟

نحن حريصون على التوصل لاتفاق من خلال العودة إلى طاولة الحوار، وهذا ما سيفتح الباب للتفاهم، بشرط ألا يعلن أي طرف بمفرده فشل أو نجاح هذا الحوار؛ سواء كان هذا الطرف متمثلاً في فتح أو حماس.

• لكن هذا الموقف قد يطيل أمد الحوار، فمَنْد تشكيل الحكومة حتى الآن والحديث يدور حول هذا المنوال، فما الحل من وجهة نظرك؟

المشكلة ليست عند حماس، بل عند

• برأيك.. هل صنعت أوسلو طبقة طفيلية، ليست تابعة لأي تنظيمات وتمثل المصلحة الصهيونية والأمريكية، هي الملتفة الآن حول السلطة؟

نعم.. لا شك أن أوسلو أوجدت هذه الطبقة التي أصبحت شبكة طموحاتها ومصالحها الخاصة مقدمة على المصالح الوطنية الفلسطينية.

• كانت حكومة الوحدة الوطنية قاب قوسين أو أدنى من الإعلان، وأعلن رئيس الحكومة إسماعيل هنية أنه ارتضى التخلي عن موقع رئاسة الوزراء لصالح الشعب الفلسطيني، وظهرت تكهنات لتشكيل الحكومة بل وحصص كل طرف فيها، وفجأة تم إعلان فشل هذا التشكيل.. فمن الذي يتحمل نتيجة هذا الفشل؟

أي عملية تفاوضية بها فريقان؛ كل منهما يعبر عن موقفه بهدف الوصول إلى صيغ تفاهم مشترك.. وقد ارتضينا وثيقة سياسية، سُميت وثيقة الوفاق الوطني، لتكون قاعدة البرنامج السياسي، وبدأنا الحوارات لتشكيل الحكومة على هذا الأساس.. ولا ندعي أن المفاوضات نجحت تماماً ثم انتكست فجأة، لكننا كنا نحرز تقدماً كل يوم، حتى تدخلت الإدارة الأمريكية وأبلغت الطرف الآخر أنها لن تتعامل مع حكومة تقودها حركة حماس.. وحينذاك، أبدينا مرونة واستعداداً لأن نتنازل عن موقع رئيس الحكومة بقيادي من حماس، على أن تتولى ترشيحه الكتلة البرلمانية الأكبر بالتفاهم والتوافق مع رئيس السلطة.. وعندما بدأ الحديث عن الحقائق الوزارية وأحرزنا تقدماً في هذا الشأن، فوجئنا بمن يقول إن هناك مشكلة في توزيعها،



وحماس، فماذا عن بقية القوى الأخرى، وما دورها؟.. أليست هذه الأزمات والخلافات وهذا الحصار وهذه الحكومة تخص الشعب الفلسطيني كله؟

لقد تصرّفت الحكومة بمسؤولية تجاه الشعب الفلسطيني وقضايا المصيرية، ونحن أعانها على هذا من خلال قيام أعضائها بالانسحاب من مواقعهم التنظيمية والتفرغ لأعمالهم الحكومية.. وفي كل الأحوال، لن تبرم حماس اتفاقاً يرفضه الشعب الفلسطيني أو لا ترضيه القوى الفلسطينية، فالقضية إذاً ليست صراعاً بين حماس وفتح، بل بين مشروع مقاوم يريد المضي قدماً إلى الأمام باختيار الشعب الفلسطيني له، ومشروع آدمي تقديم التنازلات مستقوياً بالخارج، ويريد منا الاعتراف بـ «إسرائيل».. وأمل أن تتضح الصورة من خلال دور الفصائل الأخرى ووقوفها وتسمكها بخيار المقاومة كخيار طبيعي للشعب الفلسطيني.

• فما تقييمك إذاً لأداء القوى السياسية الأخرى كالجهاد والجبهة الشعبية وغيرها؟

في اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهي لجنة ناقصة الشرعية لاعتبارين: أحدهما أنها فقدت نصايبها القانوني: للاستقالة و وفاة البعض، والآخر أن المؤسسة التي انتخبها لم يحدث فيها أي تجديد، ويُفترض - حسب ما اتفقنا - أن ينتخب مجلس وطني جديد يتولّى هو انتخاب اللجنة التنفيذية.

في هذا الاجتماع، كان لبعض الأطراف مواقف وطنية حقيقية، فالجبهة الشعبية رفضت فكرة اتخاذ أي قرار دون التنسيق مع حركة حماس، ودعت إلى عقد اجتماع فوري لبحث موضوع إعادة بناء منظمة التحرير.. وتحذّر النائب د. مصطفى البرغوثي في ذات النقطة، ودعا اللجنة التنفيذية إلى اتخاذ خطوات لرفع الحصار بدلاً من الشراكة فيه.. أما الإخوة في حركة الجهاد فلديهم موقف صريح بعدم المشاركة في الانتخابات أو المؤسسة التنفيذية، لكنهم عبّروا - وفي أكثر من مناسبة - عن تأييدهم لخيار المقاومة أيّاً كانت طبيعة الموقع السياسي الداعم له.

• هناك بعض الأطراف العربية، مثل مصر وقطر، حاولت التدخل والتوسط لإنهاء الأزمة الفلسطينية الحالية.. فكيف يمكن تفعيل النظام

العربي ككل للمساهمة في حل مشاكل الشعب الفلسطيني والحفاظ على تماسكه الداخلي؟

نحن متمسكون بعمقنا العربي ولا يمكننا الاستغناء أو التخلّي عنه، ولا نقبل اتهامه بالتقاعس عن نصرته القضية الفلسطينية، لكن إذا لم يتحرك هذا العمق ويأخذ زمام مبادرة عربية جماعية فستبقى صيحاتنا محدودة الأثر.. وإذا كان البعض لا يستطيع تقديم الدعم على المستوى الرسمي، فليدع الفرصة لمؤسسات المجتمع المدني للمساهمة في دعم مشروع المقاومة الفلسطينية.

نحن متمسكون بعمقنا العربي ولا نقبل اتهامه بالتقاعس عن نصرته القضية الفلسطينية

فليدرك الجميع أن عودة فريق الفساد والتنازل والاعتراف بالكيان الصهيوني إلى مواقع السلطة لن تكون واردة.. والذين يراهنون على أطراف أسقطها الشعب الفلسطيني سيكتشفون خطأ رهانهم

• هل مازالت العلاقات بين حماس والأردن متوترة أم أن هناك جديداً في هذا الصدد؟

هناك عملية توتير منظمة تجاه حركة حماس منذ العام ١٩٩٩، ولأسباب لم نفهمها حتى الآن، فقد كان وجود قيادة حماس في الأردن مبنياً على تفاهم مع الملك حسين.. ونحن لسنا بصدد افتعال أزمة مع أي طرف عربي، ولا نشغل أنفسنا بتقليب صفحات الماضي والبحث فيها، بل إننا نتحدث عن الواقع ونستشرف المستقبل.. ونحن أيضاً

حريصون على تثبيت قاعدة أخوية مميزة مع الأردن، لأن له دوراً لا يمكن تجاهله في خدمة القضية والمقاومة الفلسطينية، ونأمل منه تجاوباً لتخطّي هذه الأزمة والتفاهم مستقبلاً.

• هل يمكننا القول إن الاتصالات مع الطرف الأوروبي والطرف الأمريكي مقطوعة تماماً أم هناك محاولات لاتصالات مباشرة أو غير مباشرة مع كلا الطرفين؟

بالنسبة للطرف الأوروبي، ليست هناك محاولات بل توجد اتصالات مباشرة.. هناك دول نتصل بها بشكل دوري، ودول أخرى حاولنا الاتصال بها مؤخراً وأبدت استعداداً للتجاوب.. وما أودّ أيضاً في هذا السياق أن هناك اعتبارات عديدة لدى الطرف الأوروبي تحجّم من فرص الحصول على نتائج إيجابية، وهناك عقبات تضعها الإدارة الأمريكية في طريق تدخله فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ونتمنى أن يتم تجاوز هذا الأمر لنرى دوراً أوروبياً إيجابياً وفاعلاً في القريب العاجل بإذن الله.. أما بالنسبة للطرف الأمريكي، فلا توجد اتصالات بشكل مباشر أو على صعيد رسمي.

• إذا كان الواقع هكذا مليئاً بأحداث وتطورات مؤسفة، فماذا تعد حماس للأيام المقبلة؟.. وما توقعاتك للمستقبل؟

يجب أن يدرك الجميع أن العودة إلى الوراء في الواقع الفلسطيني أصبحت غير ممكنة، وعودة فريق الفساد والتنازل والاعتراف بالكيان الصهيوني إلى مواقع السلطة ليست واردة، ونحن نثق بأن المستقبل سيكون لنا، بإذن الله سبحانه وتعالى.. والذين يراهنون على غيرنا سيكتشفون خطأ رهانهم على أطراف أسقطها الشعب الفلسطيني في العملية الانتخابية.. كما أن الاحتلال - الذي يبدو وكأنه غير عابئ بما يجري في الواقع الفلسطيني، ويمضي في تصميمه على قمع الشعب الفلسطيني - لن يكون قادراً على مواصلة سياساته الفاشلة، لأن الشعب الفلسطيني سيصبح أكثر جرأة وأكثر استعداداً للمواجهة، وسيجد «الإسرائيلي» نفسه في مواجهة انتفاضة شعبية فلسطينية ثالثة؛ لن تدع هذا الاحتلال حتى يرحل عن فلسطين. ■



ولد هال



ولد طابع

المستقلون و نتائج الانتخابات البرلمانية وراء

تعثر اتفاق المعارضة الموريتانية حول مرشح الرئاسة القادمة

يقوي فرضية الهواجس التي تتحدث عن أجندات خفية، طالما اعتبر أنها تترصد به الدوائر تقودها وتوجهها قوى مقرية من دوائر القرار ومراكز التأثير في المجلس العسكري تسعى إلى تسويق مرشحين مستقلين. وفي ظل هذه الفرضية فإن الرهان على شوط ثان سيكون رهاناً خاسراً بل مستحيل خاصة إذا ما تبني المرشح المستقل توليفة رموز القبائل وشيوخ الطوائف وتحالفات أحزاب الأغلبية السابقة ورجال المال والأعمال.

قوى المستقلين

ولعل آخر التطورات على هذا الصعيد تشير إلى اعتزام منسقية المستقلين إعلان دعمها في القريب العاجل للمرشح المستقل «سيدي ولد الشيخ عبد الله»، مما يعني أن رقماً جديداً قد يضاف إلى الساحة ليقطع الشك باليقين في نوايا وإستراتيجيات كتلة المستقلين ذات النفوذ القوي في دوائر الثقل الانتخابي.

فهل سيعي قادة ائتلاف قوى التغيير الدروس أم أن نشوة المكاسب الحزبية المحققة والطموحات الفردية والحساسيات النسبية والعصبية ستقف حاجزاً أمام أمل التغيير الديمقراطي وإرادة جماهير الشعب العريضة الراغبة في القفز بعيداً عن حقبة الماضي ■

المرشح الموحد للرئاسيات القادمة، وإصرار بعض القادة على أن يترك باب الترشح للرئاسيات مفتوحاً أمام كل فصيل يجد في نفسه الأهلية التي تسمح له بالمشاركة في تلك المنافسة، يكشف عمق الخلافات التي بدأت تجد طريقها إلى هذا الائتلاف الذي التأم قاده تحت شعار «التصدي لطموحات رموز النظام السابق» للعودة إلى السلطة ومواقع القوة والنفوذ من جديد.

حقبة جديدة تمحو آثار ولد طابع

وإذا كان أغلب المراقبين يرى أن ما حققه الائتلاف من نتائج في الانتخابات البلدية والتشريعية ما كان له أن يتحقق لولا الروح الجماعية التي تحلت بها الأحزاب والتنظيمات المشكّلة للائتلاف والمؤسسة له، كما لم يكن استقطابه لقطاعات كبيرة من رموز الشعب الموريتاني وقواه الحية بسبب إيمانها بالبرامج الحزبية لأعضائه أو وجهة مشاريعه التي تجعله المؤهل الوحيد لتسلم زمام الأمور، وإنما بسبب الرغبة الكامنة في نفوس الشعب نحو التغيير وحنينهم المتأصل إلى حقبة جديدة تنهي - إلى الأبد - مأساة نظام ولد الطابع وملاحح حكمه سيئ الذكر.

ومن هنا فإن ملاحح عجز الائتلاف عن توحيد صفوفه أمام هذه الاستحقاقات - وهو مؤشر سيجعله فجأة بلا دور داخل الساحة -

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

بعد النتائج الكبيرة التي أحرزتها القوى السياسية وأحزاب المعارضة والمستقلون في الاستحقاقات التشريعية والبلدية الأخيرة، دخلت الساحة السياسية الموريتانية في حراك سياسي أكثر سخونة في محاولة من المعارضة لتوحيد مواقفها لاختيار مرشح واحد لخوض الاستحقاقات الرئاسية المقررة في ٢٠٠٧م..

وفي خضم ذلك كله تتجاذب الساحة هذه الأيام بواكير صراع قد يكون حاسماً بين قيادات قوى التغيير الديمقراطي، ممثلة في الائتلاف، وقوى المستقلين وتحالفاتهم الغامضة، خاصة أن تساؤلات الشارع تبدو مركزة حول أي الطرفين ستكون له الغلبة في ظل أغلبية مريحة للمستقلين في البرلمان المنتخب - إذا ما انحازت إلى صفوفهم ما يعرف سابقاً بأحزاب الأغلبية الرئاسية - ففي ظل التفكك - الذي بدأت بوادره تلوح في أفق ائتلاف قوى التغيير الديمقراطي - فإن أمل التغيير قد يتراجع، مفسحاً المجال أمام عودة رجال النظام السابق وواجهاته المخضرمة.

ولعل فشل اللقاءات الماراثونية بين قادة ائتلاف قوى التغيير الديمقراطي - المنعقدة منذ أسبوع - في التوصل إلى اتفاق بشأن

الحملة العالمية لمقاومة العدوان توجه:



صرخة لإنقاذ «سنة» العراق

فشلهم بسبب المعارضة والمقاومة، وانيرى العملاء، وتعهدوا بالقضاء على المقاومة، واستلم هؤلاء ملف الأمن بصلاحيات مطلقة، وذلك منذ حكومة الجعفري ومن ثم حكومة المالكي من خلال الأجهزة الأمنية التي تم تشكيلها على أساس طائفي وعرقي، وأداروا السجون الحكومية، وسجون المليشيات، والسجون الخلفية ووصفوا كل من يعارضهم بالصداميين والتكفيريين والنواصب، وأنهم متعاونون مع مليشيات بدر وقوات جيش المهدي، وبدأت الفتنة على الهوية خصوصاً في بغداد.

القرامطة الجدد

وأكد الشيخ حارث الضاري أن الفتنة ليست مذهبية «لا شيعية ولا سنية، ولا عربية أو كردية، ولا إسلامية أو مسيحية، وإنما هي فتنة سياسية تقودها أمريكا وعملاؤها في العراق، وتنفذها حكومة المالكي بعد الجعفري بالتعاون مع المليشيات وبعض الأحزاب المشكّلة للحكومة، وأسماهم به القرامطة الجدد»، حيث يرسلون إلى الأحياء المقاومة للاحتلال، فإذا فشلوا ساندتهم قوة الاحتلال، فتضرب المدن، وتقتل المدنيين، وتثير فتنة طائفية لدفع البلد إلى التقسيم لمصلحة دولة مجاورة، ومن ثم ينتقل التقسيم للأمة والمنطقة، حيث يتم حالياً

شهدت مدينة إسطنبول - تركيا في الفترة من ٢٤. ٢٥ شوال ١٤٢٧ هـ الموافق ١٥. ١٦ نوفمبر ٢٠٠٦ م، مؤتمر نصرة الشعب العراقي الذي عقدته الحملة العالمية لمقاومة العدوان، وهو مؤتمر شعبي وليس رسمياً يطلق رسالة إعلامية لإبراز وتوثيق مأساة أهل السنة في العراق، حيث تم تسليط الضوء على مأساة أهل السنة في العراق وتوثيق ما يجري لهم من تطهير وإبادة، مع التأكيد على وحدة موقف العلماء من إنكار هذا الاضطهاد، وإظهار الصورة الحقيقية للمقاومة العراقية والسعي لتشكيل ضغط سياسي وإعلامي لرفع المأساة وحث كل الأطراف العربية والإسلامية على تحمل مسؤولياتها.

إسطنبول: للرجوع

تضمنت فعاليات المؤتمر عدداً من المحاضرات والندوات وعُرضت أفلام وثائقية وصور وحلقات وتم عمل معرض على هامش المؤتمر ومجموعة نشاطات إعلامية.

دعا الشيخ سفر الحوالي «أمين عام

لجنة مكافحة العدوان»، في كلمة أقيمت عنه بالإنابة إلى الالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة الذي هو أوسع المناهج وأرحمها، والذي يدعو إلى الاتحاد في المنهاج والغاية، وصيانة الحقوق، وصيانة الدم والمال والعرض ودعا إلى منهج من ثلاث نقاط:

• أن تتوحد المقاومة في العراق ضد المحتل وتكون يداً واحدة ضد العدو.

• وأن يكون أهل السنة رداءً للمجاهدين.

• وأن تنبثق لجنة لإعداد



تقسيم العراق تحت مسمى الفيدرالية والأمور تتجه بعدها للحرب الأهلية.

الشيخ ناصر العمر- رئيس موقع المسلم دعا إلى تكاتف الجهود والتشاور حيث يتعرض أهل السنة للإبادة والتهجير. ودعا إلى الوحدة وتقوية الفرصة على أهل الفتنة ومعالجة الاختلافات بالحكمة وبعد النظر، وحيا المجاهدين واعتبرهم السد المنيع الذي توقف كل المؤامرات دونة حتى بدأ العدو يبحث عن مخرج، وركز على أن حماية أهل السنة مسؤولية الجميع.

ونبه الشيخ سلمان العودة إلى أن المشكلة في العراقيين أنفسهم، ومشكلة أهل السنة في السنة، وعلة الجسد من ذاته، ودعا إلى مواجهة النفس بالحقيقة حيث إننا هزمتنا أعدائنا في كل مرة بالرغم من القوة العددية.. لكننا نتهزم أمام أنفسنا وأمام قوانا الداخلية.

ودعا الجميع إلى المبادئ التالية:
أولاً: إن الوحدة الوطنية مطلب صحيح وعادل وتوزيع الفرص بحسب الاستحقاق، ولا يجوز لطرف ما استغلال الطرف الآخر بسبب الظروف الصعبة ولا يعطي الاندفاع لإزالة مظلومية إلى غرس مظلومية أخرى، والتمهيد لإشعال فتنة، ولذلك لا يجوز تهمة أبناء العراق الأصلاء ونرفض ظلم السنة وغيرهم تحت أي ذريعة.

ثانياً: المقاومة الشريفة الصادقة المشروعة والتي هدفها تحرير العراق ليست إرهاباً، بل تعد جهاداً مشروعاً، والإرهاب هو الذي يفجر ويعتدي ويسجن ويقود قوات الاحتلال وقوات المليشيات الطائفية والمجموعات التكفيرية.

ثالثاً: المقاومة وسيلة شرعية وليست غاية، والجهد شرع لحفظ الأمة ونشر العقيدة الصحيحة. ويعاني أهل السنة من نقص في القدرات والتنظيم، ويجب التنازل عن الأمور الاجتهادية والاتفاق على جبهة واحدة وشاملة، فالعمل السياسي ليس خيانة، بل عمل محفوظ بالمخاطر وكذلك العمل الاجتماعي والعسكري.

رابعاً: السنة صمام أمان للعراق وضمان لوحده ومحضن عاشت في ظله الطوائف والأقليات.

خامساً: المقاومة العراقية «مقاومة راشدة» انبثقت من رحم المعاناة العراقية وليست من خارج العراق.

سادساً: على دول الجوار أن تسهم في الوقوف مع الشعب العراقي في محنته الإنسانية، وعليها دعم التعليم والمنح والتسهيلات لهذا الشعب المنكوب، وعلى هذه الدول جزء من الاستحقاق لإعادة التوازن وتقوية الفتنة بين العراقيين، ودعم المؤسسات السياسية والدعوية والعلمية القائمة لأداء دورها المنشود.

سابعاً: لا مصلحة لأحد أن يشعل فتيل الحرب في العراق، حيث سيمتد لهيبها إلى الجيران وهي فقط لمصلحة الاتجاه الصهيوني في الولايات المتحدة، فيجب السعي للحيلولة دون ذلك.

وحذر الدكتور زياد العاني: «نائب رئيس الحزب الإسلامي في العراق» من خطورة واقع أهل السنة ومستقبلهم في ضوء

الهيمنة الطائفية تؤدي إلى فرز طائفي في العراق يهدد استقرار المنطقة العربية

الشيخ حارث الضاري: الفتنة سياسية وتهدف إلى تقسيم العراق لمصلحة دولة مجاورة تحت مسمى الفيدرالية

هيمنة الطائفية على جميع مرافق الدولة وسيطرتها على الوزارات وخاصة الأجهزة الأمنية والجيش، وطردها لأهل السنة منها، الأمر الذي يدفع نحو استمرار هجرة السنة من العراق تحت هذه الضغوط المتواصلة مما يهدد باختلال المعادلة الديمجرافية: وكذا المعادلة السياسية مما ينجم عنه عزل السنة وإبعادهم عن المشاركة في إدارة بلدهم.

وشدد العاني على خطورة هيمنة القوى الأمنية والمليشيات على الجامعات العراقية بعد اغتيال العديد من الأساتذة والطلبة، مما اضطر الباقين إلى ترك الجامعات والتدريس أو الدراسة فيها، ويزداد الأمر خطورة في ضوء هيمنة المليشيات الطائفية وأحزابها على وزارة التربية، حيث أقصوا

جميع أهل السنة من مرافقها المهمة وغيروا المناهج الدراسية ولا سيما التربية الدينية والتاريخ ليكتب وفق رؤيتهم ومنهجهم.

أما في وزارة الصحة فقد أقصوا جميع المديرين العاميين ومديري المستشفيات، وتحولت المستشفيات إلى مصائد لأهل السنة ممن يراجعها للاستشفاء فيقع فيما هو أعظم منه، الخطف ثم القتل كما تقدم!

وفي المجال الاقتصادي قامت الحكومات الطائفية المتعاقبة على الحكم بعد سقوط النظام بتحويل كافة المشاريع الاقتصادية العملاقة من مناطق السنة إلى مناطق الشيعة.

ولا يكتفون بكل ما تقدم بل يريدون إعادة النظر في حدود المحافظات السنية، فهناك مطالبة باقتطاع جزء كبير من محافظة الأنبار، وكذلك اقتطاع أجزاء من محافظة صلاح الدين.

وحول الأخطار الإستراتيجية لهيمنة الطائفية على العراق تابع العاني قائلاً إنها ستضع أكبر احتياطي نفطي في العالم تحت تصرفها، وستمكن طهران من التحكم في السوق النفطية. **ستشهد دول المنطقة مزيداً** من التطرف والغلو كردود أفعال لتهديدات طائفية وسيتمركز ذلك في أوساط السنة.

إضافة إلى موجات نزوح وهجرة وفرز طائفي من السنة المضطهدين في العراق مما يعرض استقرار المنطقة للخطر.

فيما أكد د. عدنان الدليمي، رئيس جبهة التوافق العراقية، في كلمته أن: الحرب والفتنة في العراق طائفية وتستهدف القضاء على أهل السنة وتدمير مناطقهم. وأهاب بدول الجوار وشعوبها النصرة والمساعدة في إنقاذ الوضع السني، فإن في كل يوم هناك مصيبة في مناطق الحرية والشعلة والثورة، مطالباً بحماية المساجد، التي هدمت وحرقت.

وذكر بأن الطائفيين وأصحاب أحلام الإمبراطورية الفارسية يخططون لهذا الأمر منذ ٥٠ عاماً. وأكد أن المؤتمرات والقرارات والتوصيات لا تنفع بدون الدعم والعمل، ونادى الجميع ووضعهم أمام مسؤولياتهم من سقوط بغداد أبي حنيفة والمنصور، وهارون الرشيد، وأحمد بن حنبل، وحذر من الصقوقيين الطائفيين، ومجدي البويهيين والقرامطة الجدد ■



في إطار جهودها لتقليل عدد الجرائم قامت الحكومة البريطانية بتغطية كل شبر من أراضيها بالكاميرات العامة، حيث وصل عددها حتى الآن إلى أكثر من أربعة ملايين (٢,٤ مليون) كاميرا، أي بمعدل كاميرا لكل أربعة عشر مواطناً، وتشكل ٢٠٪ من كاميرات الرقابة في العالم.



٤ ملايين كاميرا

مراقبة لم تمنع ١٤ مليون جريمة

لندن: د. أحمد عيسى

هفي لندن يتعرض الشخص الواحد للتصوير ٣٠٠ مرة في المتوسط يومياً، وأصبحت شوارع بريطانيا تحت المراقبة ٢٤ ساعة يومياً ومغطاة بكاميرات تليفزيونية من مختلف الأنواع ومتصلة بغرف المراقبة البوليسية (١)، وغدا البريطاني أكثر الأوروبيين عرضة للمراقبة البوليسية بالكاميرات، ودولته ثالث دولة في العالم بعد الصين وروسيا. فهل استطاعت تلك الإجراءات أن تشر الأمان؟

ولم يكتف البريطانيون بالكاميرات العلنية، فهناك كاميرات خفية، وكاميرات الاستدلال على أرقام السيارات وبطاقات المتاجر والبطاقات الصحية وبطاقة المعلومات الإلكترونية لحضور وانصراف الموظفين والعمال، علاوة على التجسس على الهواتف والبريد الإلكتروني..

الحامض النووي

وكذلك تسعى الحكومة إلى عمل مشروع قومي لتجميع معلومات الحامض النووي DNA لجميع البريطانيين، والآن لديها أرشيف بهذا لأكثر من ٣,٥ مليون شخص، مع نظام البطاقة الصحية الإلكترونية... ومن المتوقع أن تتكلف هذه التكنولوجيا



على الخوف من الله لا من الشرطي وآلة تصويره، وعلى تحريم كل ضار وخبيث.

تزايد معدلات الجريمة

ورغم تطوير آليات ووسائل الرقابة داخل المجتمع البريطاني، أكد تقرير هيئة استبيان الجريمة (٣) تزايد عدد الجرائم (ضد الأطفال والكبار) حتى وصلت ١٤,٧ مليون جريمة خلال عام ٢٠٠٥م..

أما الجرائم التي أخبرت بها إدارات الأمن المختلفة فوصلت إلى ٥,٧ مليون جريمة، حسب (تقرير وزارة الداخلية في يوليو ٢٠٠٥م)، زادت فيها جرائم الأسلحة النارية بمعدل ٦٪، وجرائم العنف ٧٪ عن العام الماضي، ولأول مرة في تاريخ بريطانيا يتعدى عدد جرائم العنف المبلغ عنها حد المليون فوصلت إلى مليون و٣٥ ألف جريمة! وإزاء هذا الفشل في ضبط معدل الجريمة، تبدو الحاجة ماسة لتنمية الرقابة الذاتية القائمة على القيم الإيمانية وتنمية الضمير الإنساني.

ومن ثم فعلى الدول التي تصبو لتقليد بريطانيا في هذا الأمر أن تجعل الأولوية لزرع الهوية والاحترام للقيم الدينية والقانون في القلوب والضمائر، قبل أن تبدأ في زرع الكاميرات على الأعمدة والجدران ■

المراجع

1. Britain: the most spied on nation in the world. The daily telegraph 03/11/2006.
2. Your life in their lens. The daily telegraph 03/11/2006
3. www.crimestatistics.org.uk/tool

عندما يفقد النظام عقله



أ.د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

الحقوقيون في مسألة الافتراءات على الطلاب، فكان مما قالوا:
الاستاذ محمد زارع رئيس جمعية المساعدات القانونية لحقوق الإنسان، إن ما حدث من اتهام للطلبة ومن اعتقالات موسعة في صفوف الجماعة يؤكد أن البلد مقبلة على كارثة محققة، وما يحدث في مصر الآن لا يصلح إلا في الغابات.

هذا وتتوالى الردود والتصريحات من كبار الساسة والقانونيين على تلك الحوادث المفرزة التي لا تصب إلا في مصلحة الأعداء وتمنع التقدم والاستفادة من قوى الإصلاح في الدولة.

ويستغرب الإنسان من موقف الصحف العالمية من الاعتقالات الأخيرة للإخوان ومن اتهامهم بالإرهاب، وفي هذا دلالة على أن هناك من الباحثين من يحترم الحقيقة ويحترم نفسه، فنرى جريدة «نيويورك تايمز» الأمريكية تؤكد أن الإخوان المسلمين لا حاجة لهم بتأسيس جناح عسكري لأنهم يهتمون بالعمل الاجتماعي، كما أنهم يحققون نجاحات سياسية، وقد حصلوا على ٨٨ مقعداً في مجلس الشعب.

وقالت جريدة «واشنطن بوست»: إن هذه التهم جاءت على خلفية منع الطلبة من المشاركة في اتحاد طلاب الجامعة، واستندت التهمة إلى مجرد الظنون، ورأت الجريدة أن الاعتقالات ليست مبررة بحال.

وقالت «أسوشيتد برس»: «إن الحملة جاءت في أجواء المواجهة بين الإخوان والنظام بسبب رفض الإخوان خطة التوريث المتوقعة في مصر»، وسارت الصحف الأجنبية على هذا المنوال الذي ينطق بالحقيقة.

وبعد، فنحن نقول، لا داعي أبداً لمثل هذه التهم الباطلة التي تزيد من عزلة الحكومة عن الشعب وتعمق الكراهية للنظام، وتلهيه عن جلائل الأمور الأمنية الحقيقية في البلد، ولقد نشرت مجلة بريطانية متخصصة في العلوم العسكرية، إن مصر مغرقة بالجواسيس الإسرائيليين الذين يبلغ عددهم حوالي مائتي جاسوس، هذا عدا العلماء الذين يقدرون بالآلاف، فأولى بهذه الأجهزة الأمنية أن تمارس عملها الفعلي في حماية البلد من الاختراق، وأن تحافظ على أمنها من أعدائها. أما أن تنقلب الموازين، ويتهم المخلصون وتلحق الأجهزة الأمنية عن الأخطار الداهية.. فهذا شيء يحتاج إلى وقفات ووقفات، نسأل الله السلامة والتوفيق آمين.

السجن المسمى بأبي زعبل، بل هو في سجن آخر يسمى سجن طرة، فكيف أتكافل معه؟ اللهم إلا إذا كان أحد الضباط يأخذ مني ويعطيه، ولولا هذا لوقعنا فيما يلقون، وكان الدافع على هذا أن من كان، يفيرك، قضية من الأمن إما أن يأخذ مكافأة سخية أو يرقى إلى درجة أعلى، وكنا نحن سلعة التجارة!

ولما سمعت عن طلبة الأزهر واتهاماتهم بالجهاز السري، قلت، رجعت ريمة لعاداتها القديمة!

طلبة ظلموا وأزيحوا من تمثيل زملائهم من أعوام عدة، فلما أرادوا أن يقيموا اتحاداً لهم، قامت الدنيا ولم تقعد، وأخذ الطلبة ورفدوا، وأريد أن يضيق مستقبلهم، فحزن إخوانهم لما حل بهؤلاء واحتجوا بطبيعة سلمية، وقاموا باعتصام وأنشطة سلمية رياضية، ولم يوجد معهم حتى عصا أو مطواة، ولم يشتبكوا بأحد، ولم يأتوا ببطلانية، ولما يمارسوا هم ببطلانية، بل كانوا يرددون «حسبنا الله ونعم الوكيل»، فكيف يفعلون ذلك وهذا شيء مجرم يدل على تنظيم سري للجماعة! وكان التنظيم السري هذا لعبة أو «هزار أولاد»، في ساحة من الساحات، يذكرني هذا بحادث الطائرة التي سقطت بالضباط في أمريكا، واتهم فيها الطيار، لأنه قال، «توكلت على الله»، وصنفت السلطات ذلك لأن هذا كان أمر أمريكا، وأريد أن أفترض أن هؤلاء الطلاب أقاموا حفلاً للرقص أو للمجون والمسخرة، هل كان أحد يتعرض، وهل كان رئيس جامعة الأزهر الإسلامية سيعترض على هذا الرقص؟ وهل هذا (الهمام) اعترض على منع الحجاب أو فتح فمه ضد أي فساد؟ لا، وألف لا، لأن الفساد له حماية، واتهم الطلاب بالخروج على القانون بعملهم استعراضاً رياضياً، ولم تتهم الشرطة التي تخرج على القانون دائماً أبداً حتى في أمور الدولة المصرية! وما تدخلها في الانتخابات ومنعها الناس وتزوير إرادة الجماهير بالشيء الخفي، وما قتلها الناس وإرغامهم على التزوير وعلى الجلوس في بيوتهم ولا يخرجون منها إذا لم يوافقوا على ذلك إلا منتهى الإرهاب، أم أن هذا أصبح قانوناً معتبراً به، وأصبح المسلجون الخطرون الذين يضررون الناس بالسجن، حمائمات سلام، وموجهين وأميرين بالمعروف وناهين عن المنكر؟

إن اتهام جماعة الإخوان المسلمين بالإرهاب أصبح أسطوانة مشروخة، وأصبح صوت هذه الأسطوانة لا ينطلي على أحد، حتى على أعداء الأمة فضلاً عن أصدقائها، وقد تبعت ما قاله

لا أدري إلى متى تتحمل الشعوب أنظمة فقد عقلها وإحساسها وشعورها، وإلى متى تظل كذب وتكذب وتفصل التهم وتغمط الحقائق، تزرع الأباطيل إلى متى تظل كارهة للإصلاح يتغابي عن النصيح وتتعامل مع المخلصين المفكرين والقوى الفاعلة في المجتمع بكارثية منقطعة النظير، ضارية عرض الحائط بالقوانين النظم واللوائح، قاتلة بذهنية مريضة وجهالة، (ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد) (غافر)، وما زال الجهل موصولاً، والافتراء وجوداً يسلم بعضه لبعض، ويأخذ أوله بحجز آخره، ويتجمع حوله الكثير من الضالين المفسدين الذين يبيعون أنفسهم للشيطان يسجدون للدينار والدرهم، ويتعبدون بالأباطيل والافتراءات، وقد تحمل هذا كل شرفاء ومنهم الإخوان المسلمون الذين أخذوا منه بالنصيب الأوفى.

وقد ذكرني حادث طلاب الأزهر بحقب علوية من الإهك والتجني والبله الذي كان تعامل به النظام مع معارضيه، كان زوار الليل من إخبارات العسكرية والمباحث السياسية يستبيحون كل شيء، ويتهمون من يريدون، يفعلون ما يشاؤون بدم بارد، فكان من يوجد في طبلخ عائلته سكن يوصف بأنه أحد أفراد الجهاز لسري! ومن يوجد عنده مطواة، يكون هذا وبالا عليه وعلى أسرته، لأنه من كبار المجرمين! بل غرب من ذلك، من يوجد عنده كتاب لأحد لإخوان يكون قد استكمل أدوات الجريمة، ومن كان مدرساً مثلاً، ووجد عنده كشف بأسماء تلاميذه، أو مدرب فريق لكرة القدم ويحوزته سماء فريق المدرسة، يكون قد كشف عن فصيل من الجهاز السري، ولا بد أن يوصل بالشبكة الأم! ليس هذا فقط، بل كانت تؤلف في السجون لتهم بعد الاعتقالات، أو أخذ النصيب من لأحكام الباطلة، فكان من يعطي زميله المسجون حبة طماطم (بندورة) يأكلها، أو (فانلة) يلبسها، يكون هذا عنواناً للترابط والتجميع الذي لا بد أن يجازى عليه ويحال إلى التحقيق، لأن هذا شروع جهاز سري! إلى آخر تلك المهازيل.

ولقد حصل معي هذا الأمر، فقد قيل لي إنك متهم في قضية تكافل، وهذه فيها خمس سنين سجن، أو أكثر (حسب التساهيل)، فقلت، أي تكافل، أنا هنا في السجن!؟ فقيل، تكافل داخل السجن، أنزلت للتحقيق، وقيل لي، إنك تعطي فلاناً كذا كذا، وهذا يعينه على أن يظل مرتبطاً بالدعوة! الجهاز السري! فقلت، إن فلاناً هذا ليس في هذا

قيرغيزيا (١ من ٢)

ابنها جُن، وكانت أمه تبكي طويلاً. وهو يقول لها: يا أمي، أنا طبيب مشهور، فكيف أكون مجنوناً فتهدأ قليلاً لتعاود البكاء من جديد!!

وقسا عليه أبوه عندما بدأ يدعو للإسلام، وأخذ أصهاره زوجته منه واتهموه بالجنون، لكنه صبر على كل ذلك، وصار يدعو للإسلام في التلفزيون القيرغيزي مرتين في الأسبوع. وله نشاطات مشكورة، وهو حريص على التعدد لإنقاذ نساء قومه، فقام عليه الناس قومة عظيمة لكنه أسكتهم ببيان أهمية التعدد وحكمة الإسلام في تشريعه، وهو اليوم متفرغ للدعوة وترك التدريس في الجامعة، وله تأثير جيد بالمجتمع، والناس يحترمونه ويحبونه، رغم قلة أكتراثهم بالدين.

أما جنوب البلاد الملاصق لطاجيكستان وأوزبكستان، فهو أحسن حالاً من شماله الملاصق لقزقستان، فأهله أقرب للإسلام.

وفي البلاد طوائف متعددة وأعراق مختلفة، منهم الإيجور وهم من أهل تركستان الشرقية التي تحتلها الصين اليوم - عجل الله فرجها - ومنهم الدونجان. فمن هؤلاء وما قصتهم؟

يومان مع الدونجان

الدونجان ينحدرون من وسط الصين، وعددهم هناك قرابة عشرة ملايين، أما عددهم في قيرغيزيا فقرابة مائة ألف فقط، ويقال إن أهم صينية وأباهم عربي، وهم يعملون بالزراعة ورعي الماشية، ويعتمدون كثيراً على أنفسهم في هذا الأمر ويباشرونه بأيديهم، ويحثون أولادهم على العمل أيضاً، ولهم لغة خاصة بهم. أقام الدونجان مخيماً لشبابهم الذين يدرسون في جامعات قيرغيزيا والسعودية

ووصلت إلى هذه الدولة! أملاً أن أجد أوضاعاً أفضل من قزقستان، فخاب أملي، وعرفت أن الجمهورية القيرغيزية تأثرت بالروس تأثراً هائلاً، كما تأثرت بهم باقي الجمهوريات، مررت بوسط العاصمة (بشكيك) لأجد تمثالاً لرقية وهي أول امرأة تخلع الحجاب هناك، فصوروها ويدها الحجاب ترمي به، وعرفت أن النصاري يعملون باجتهاد كبير في تنصير المسلمين، وأن بعض القرى قد زادت نسبة النصاري فيها عن نسبة المسلمين، وأنه في بلدة واحدة بلغ عدد الكنائس ١٢ كنيسة مقابل مسجدين!! وأن النصاري يجذبون الشباب المسلمين الذين تمد علاقاتهم بالدين أوهى من خيط العنكبوت، يجذبونهم بوسائل كثيرة، وأن بعض الفتيات القيرغيزيات يتزوجن بأوروبيين وصينيين ويابانيين إلخ.

أما الخمر فهي منتشرة انتشاراً كبيراً كحالها في قزقستان.

وحدثني أحد أفاضل أهلها - وهو الدكتور أوزبيك الطبيب البارع المتخصص في تقويم الأسنان وتجميلها، وله براءات اختراع وأبحاث منشورة في المجلات العالمية - أنه عندما التزم بالإسلام قبل ثلاث عشرة سنة، وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة، كان الناس يقولون عنه إنه مجنون! وقصته عجيبة حيث كان في سياحة لبغاريا فقابل أتراكاً فسلموا عليه وتأثر بهم لما سألوه: هل أنت مسلم؟ وعاد إلى بلاده ليقابل المُلأ الذي أخبره بأنه يجب عليه أن يصلي منذ كان عمره اثنتي عشرة سنة، فصاح د. أوزبيك: إذا أنا متأخر عشرين سنة، وأصر على تعلم الصلاة فحافظ عليها من يومه ذاك، فصار أهل قريته يتهمون بالجنون ويذهبون إلى أمه العجوز ليخبروها أن

أيام



د. محمد بن موسى الشريف (*)

بعد أن قضيت أياماً في قزقستان شددت الرحال إلى قيرغيزيا.. وهي جمهورية إسلامية مجاورة لها، لكنها أصغر قزقستان، إذ إن مساحة قزقستان ٢,٨ مليون كيلو متر مربع تقريباً - وهي أكبر دولة إسلامية في مساحتها - وتبلغ مساحة قيرغيزيا ١٩٧ ألف كيلو متر مربع تقريباً، لكن نسبة المسلمين فيها قرابة ٧٠% بينما نسبة المسلمين في قزقستان قرابة ٥٥%.

شباب البلاد يجهلون حال العالم الإسلامي وقضاياه الرئيسية

حملة تنصير واسعة بتمويل كبير.. وغياب كامل للمؤسسات الدعوية الإسلامية

اسيح عبد الحريم الدونجاني، حيث تناقشت وإياه يوماً عن مشكلة الدونجان الصينيين وكيف يعيشون تحت الحكم الشيوعي الصيني، فذكر لي أن حالهم اليوم أفضل من حالهم أيام الشيوعيين في العهد السابق، وقص علي ما كان يفعله الهالك ماوتسي تونغ رئيس الصين السابق بهم، وأنه أخذ علماءهم ومشايخهم وقتلهم قتلة شنيعة، حيث كان يعصر رأس الواحد منهم بين خشبتين حتى تتفجر دماؤه، ثم يأمر أهاليهم بدفنتهم، وقد نجا من تلك المذبحة المروعة الشيخ يوسف، ففر إلى قيرغيزيا التي كانت ترزح آنذاك تحت الحكم الروسي الشيوعي، وذلك سنة ١٢٨١هـ فكان كالمستجير من الرمضاء بالنار لكنه تخفى عند الدونجان في قيرغيزيا، وبدأ يعلم التلاميذ الإسلام والقرآن، وقد كانوا آنذاك يشبهون القيرغيز في البعد عن الإسلام وترك النساء للحجاب، فصار يعلم التلاميذ شيئاً فشيئاً تعاليم الإسلام وهدى القرآن، لكنه لم يخبرهم بكل الشرائع المفروضة، تدرجاً منه في أخذهم بالإسلام وحكمة في دعوتهم.

ثم وقع بصر محدثي الشيخ عبدالكريم في القرآن على الأمر بحجاب النساء، فسأل الشيخ عنه فأخبره، وأخبر باقي التلاميذ أن الحجاب واجب، وكان ذلك سنة ١٤٠٠هـ، فأخذ الشيخ عبدالكريم في دعوة أهله للحجاب، فابتدأ بأمه التي رفضت ذلك، وصار يلح عليها ويبكي وهي ترفض، ولما كثر إلحاحه واشتد بكأؤه قبلت أن تلبس الحجاب، فلما لبسته لم تخلعه بعد ذلك، ثم تحول إلى زوجته فأمرها بالحجاب فلبسته، ثم أمر أخواته الست بلبس الحجاب فلبسنه، فكانت أول عائلة في دونجان قيرغيزيا تلبس نساؤها الحجاب.

ثم صار يدعو الناس إلى أن تلبس نساؤهم الحجاب، ودعا بذلك على المنبر، فوصل الخبر للشيخ يوسف وكان في المستشفى فطلبه فحضر إليه وعانقه وبكى فرحاً بما صنع تلميذه، وأنه فعل ما لم يستطعه هو، فدعا له، وذكر له أنه مستعد للقاء الله تعالى في أي وقت، بعد أن أدى واجبه، وتوفي الشيخ يوسف سنة ١٤١٢هـ بعد أن كان له الفضل الأكبر، بعد الله تعالى، في نشر الإسلام في دونجان قيرغيزيا.

فسبحان الله.. شيخ واحد ينجو من المذبحة في الصين يحول الله تعالى به مسار فئة كاملة ■



شيخ واحد هرب من مذبحة العلماء بالصين.. كان سبباً في هداية عدد كبير من القيرغيزيين طبيب الأسنان أوزبيك: التزمت بالإسلام منذ ١٣ عاماً فاتهمني أهلي بالجنون !!

القيرغيزيين الذين قد ابتعد أكثرهم عن الإسلام.

والقوم بحاجة إلى التفاتة جادة من قبل علماء المسلمين ودعاتهم ومفكرهم وأغنيائهم، فهم على استعداد تام لخدمة الإسلام لو فقهوه، وفهم من صفات الشدة والقوة والبعد عن الترف، ما يؤهلهم لعمل متميز، فمخيمهم على النقيض من كل المخيمات التي حضرته، بعيد عن وسائل الرفاهية تماماً، حتى إنه لا يوجد فيه بيت للخلاء إلا صندوقان خارج المخيم يقضي فيهما المرء حاجته، وطعامهم نوع واحد فقط، ويأكلون اللحوم ٣ أو ٤ مرات يومياً، وأجسادهم صحيحة وفطرتهم إلى حد كبير سليمة، واعتزازهم بالإسلام كبير، وهم من الطوائف العنصرية على المنصرين وأشباههم، فالله الله فيهم، ولندركهم قبل فوات الأوان.

قصة الشيخ يوسف الدونجاني

لكن ما السبب في حسن تمسكهم بالإسلام؟ إن الفضل في ذلك يعود - بعد فضل الله - لعالم دونجاني صيني اسمه يوسف، وقصته عجيبة حكاها لي تلميذه

ومصر وسورية، ودعوني لإلقاء محاضرات في مخيمهم الذي أقاموه لتعميق بعض المفاهيم الإيمانية والدعوية، فأجبتهم مسروراً، وألقيت فيهم ثلاث محاضرات وموعظة، أما المحاضرات فكانت عن: الأخوة الإسلامية، ومهمة طالب الجامعة، والتذكير ببعض المفاهيم الإسلامية، وأما الموعظة فكانت عن فضل الذكر، وكان نصفهم يتحدث بالعربية والنصف الآخر لا يستطيعها، فكان الحديث عن طريق مترجم فكان ذلك شاقاً علي، ويقطع تسلسل المعاني لدي، لكن لا بد مما ليس منه بد، ولاحظت أن الشباب يكادون يجهلون حال العالم الإسلامي وعلماءه ورموزه؛ خاصة من كان فيهم يدرس في قيرغيزيا، بل لاحظت أن الجهل عام فيمن يدرس بقيرغيزيا وخارجها في قضايا إسلامية مهمة وأخبار تاريخية لا تكاد تخفى، لكنني عذرتهم، حيث إن القوم رزحوا مئات السنين تحت احتلال صيني روسي، فماذا يتوقع منهم بعد ذلك؟

وعلمت أن الدونجان حريصون على تعاليم الإسلام من صلاة وصيام وبعض نسايتهم محجبات، وهم على العكس من

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

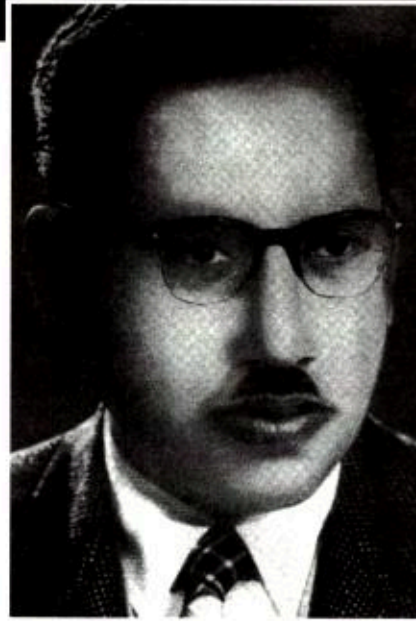
علي أحمد باكثير

شهيد الفكر الإسلامي.. ورائد المسرح الإسلامي

الجمالية، وسحر بيانه، لخدمة فكرته وعقيدته، وعلاج مشكلات أمته، ووصف واقعها المعاصر، وأمجاد ماضيها العاطر، ليعرف الجيل الحاضر موقعه من الحياة، ورسالته فيها، ودوره المستقبلي الذي يجب أن يضطلع بمسؤوليته، بكل اقتدار وجد، وعزم وتصميم، فالحياة الكريمة، والبيئة الفاضلة، تتطلب وجود نوع من الرجال، يعرفون حقيقتهم، وموقعهم ودورهم ورسالتهم في الحياة.

مولده ونشأته ومسيرته

ولد الأستاذ الأديب علي أحمد باكثير سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م، في مدينة «سورابايا» بإندونيسيا، من أبوين حضرميين عربيين، ولما بلغ التاسعة من عمره، أرسله والده إلى موطنه الأصلي في «حضر موت» ليتقن اللغة العربية، والعلوم والدين، على أيدي مؤيدي عرب يلقبونه حب العربية، ويسبقونه عشق الإسلام، كعامة الحضار في المهجر في إرسال أبنائهم إلى أوطانهم الأصلية، وقد ظهر نبوغه مبكراً، واتسعت مداركه وثقافته منذ صباه، ونظم الشعر، وهو في سن الثالثة عشرة، وأصدر سنة ١٣٥٠هـ - ١٩٣٠م مجلة باسم «التهذيب» في حضر موت، استمرت لمدة عام، وكان متأثراً بالمدرسة السلفية الحديثة في مصر، متمثلة في السيد محمد رشيد رضا، والسيد محب الدين الخطيب، ومجلته «الفتح»، وقد تلقى رسالة منه، وأخرى من السيد محمد رشيد رضا يحثانه على السفر إلى مصر.



(١٣٢٨ - ١٣٨٩هـ - ١٩١٠ - ١٩٦٩م)

استعرت هذا العنوان من أخي الدكتور محمد أبوبكر حميد، الذي يمثل قمة الوفاء لـ «باكثير»، وتراثيه وأثاره، وهذا العنوان ينطبق تمام الانطباق على أديبنا الكبير علي أحمد باكثير، الذي أحببته وشغفت بأدبه وأنا في مقتبل عمري في المرحلة الثانوية، ثم ازددت به تعلقاً حين سافرت إلى مصر سنة ١٩٤٩م للدراسة الجامعية، وكان الأستاذ باكثير مقيماً فيها، كما كنت حريصاً على قراءة مسرحياته ورواياته، التي كان ينشرها في جريدة «الإخوان المسلمون» اليومية التي صدرت سنة ١٩٤٦م، ثم توقفت أواخر سنة ١٩٤٨م حين حلت جماعة الإخوان المسلمين في ١٩٤٨/١٢/٨م، وأوقفت صحفها ومجلاتها وصودرت دورها وممتلكاتها، واغتيل المرشد العام للإخوان المسلمين الإمام حسن البنا في ١٩٤٩/٢/١٢م.

وقد أقبلت على قراءة قصصه ورواياته ومسرحياته وأشعاره، وإنني لأذكر جيداً كيف استغرقت في الضحك بصوت عال حين قراءتي مسرحية «أبولامة» مضحك الخليفة، لطرافتها وجمال تأثيرها، وكان ذلك أواخر سنة ١٩٥٣م في بلدة الزبير، في العراق.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

كما أذكر جيداً كيف بكيت بحرقه، وانهمرت الدموع بغزارة، وعلا النشيج وأنا أقرأ مسرحية «ملحمة عمر» التي شدتني إلى شخصية الفاروق، ومواقفه ومسيرته وذلك سنة ١٩٧٣م بالكويت.

إن هذا الأديب الكبير الذي يملك ناصية البيان، وينتزع القارئ من واقعه، ليعيش في ظلال قصصه ومسرحياته ورواياته، لهو كاتب متمكن، وصاحب أسلوب رائع، وملكة فنية مبدعة، تأسر قارئها، وتستحوذ على مشاعرهم وعواطفهم.

إن الأستاذ باكثير عاش حياته صادقاً مع نفسه، معبراً عن آماله وطموحاته، مسخراً كل طاقاته الفنية، وإبداعاته

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص ب ٩٣٦٥٠ الرياض ١١٦٨٢

وفي سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٢م، فقد زوجته الشابة بعد مرض عضال أصابها، عانت معه الكثير من الآلام المبرحة، فحزن حزناً شديداً على فراقها، وضاعت به الأيام، فلم يحتمل البقاء في حضرموت، فسافر إلى عدن، وبقي فيها قرابة العام، ثم غادرها إلى المملكة العربية السعودية، وبقي فيها قرابة العام أيضاً، في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف، وجدة، وهناك أصدر باكورة مسرحياته وهي: «همام في بلاد الأحقاف» كما أصدر ديوان شعر.

وفي سنة ١٩٣٤م سافر إلى مصر، والتحق بكلية الآداب «قسم اللغة الإنجليزية»، وتخرج سنة ١٩٣٩م، ثم حصل على دبلوم التربية بكلية المعلمين سنة ١٩٤٠م، وعمل مدرساً للغة الإنجليزية في المدارس الثانوية لمدة أربعة عشر عاماً، وكان يكتب في مجالات: «الرسالة، والثقافة، والأسبوع، وأبوللو، والرسالة الجديدة، والفتح، والمعرفة، والوادي».

وفي سنة ١٩٥١م حصل على الجنسية المصرية، وشارك في رحلات ثقافية وعلمية مع البعثات إلى فرنسا، والاتحاد السوفيتي سنة ١٩٥٦م، كما شارك مع الأدباء المصريين في مؤتمر كتاب آسيا وإفريقيا الذي عقد في مدينة «طشقند» سنة ١٩٥٨م.

ولقد سعدت بلفائه في الكويت عند الأخ عبدالعزيز السيسي بمكتبة «دار البيان»، حيث اتفق معه على طباعة (ملحمة عمر) وغيرها من مؤلفاته، وقد تم ذلك، واشترينا لوزارة الأوقاف أعداداً كبيرة من هذه الملحمة وزعت في أنحاء العالم الإسلامي من خلال المراكز والجمعيات والمؤسسات الإسلامية.

لقد انصرف الأستاذ باكثير عن الشعر، وتوجه لكتابة المسرحية، ومن أشهر مسرحياته: «سر الحاكم بأمر الله، جحا، سر شهر زاد»، ومن أشهر رواياته: «الثائر الأحمر» التي تسببت في نقمة الشيوعيين عليه، وحاربوه حرباً شعواء لا هوادة فيها، حيث كانوا متسلطين على أجهزة الإعلام المصرية، ومن رواياته: «سلامة القس» و«إسلاماه»، وغيرهما، وقد بلغت أعماله المسرحية والروائية أكثر من سبعين عملاً، كما أن له شعراً كثيراً لم يطبع بعد، باستثناء ما قام به الدكتور محمد أبو بكر حميد من إصدار ديوان: «أزهار الربى في شعر الصبا» الذي يضم أشعار باكثير في حضرموت والسعودية قبل سنة ١٩٣٢م.

ولد بمدينة سورابايا إندونيسيا من أبوين عربيين.. وفي التاسعة من عمره أرسله والده إلى موطنه الأصلي «حضرموت» لتعلم العربية والعلوم الشرعية

وله أعمال مخطوطة كثيرة يواصل الدكتور محمد أبو بكر حميد جهوده المباركة لجمعها، وتهيئتها للطباعة بمساعدة الفيوزين على تراث باكثير من العرب والمسلمين.

ولقد حصل الأستاذ باكثير على جوائز كثيرة، منها: جائزة الدولة التشجيعية لسنة ١٩٦٢م عن مسرحية «هاروت وماروت»، كما حصل على وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى، وكذلك حصل على وسام عيد المعلم، ووسام الشعر، وكان عضواً في لجنة الشعر، ولجنة القصة، بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

ونظراً لما يتمتع به الأستاذ باكثير من تفوق أدبي في ميدان الرواية والمسرحية والشعر والأدب، ولأنه من الأدباء المتزمين بمنهج الإسلام، فقد تعرض لحملة شرسة من الاضطهاد والتعتيم في حرب غير معلنة ضده من العناصر اليسارية والماركسية في

ظهر نبوغه مبكراً واتسعت

مداركه وثقافته منذ صباه..

نظم الشعر وهو في سن الـ ١٣ عاماً.. وأصدر مجلة «التهديب»

وهو في سن الـ ٢٠ وتأثر

بالمدسة السفلية الحديثة في

مصر متمثلة في محمد رشيد

رضا ومحب الدين الخطيب

الأجهزة الثقافية، وخاصة المسرح، وذلك في السنوات العشر الأخيرة من حياته.

نماذج من شعره

يقول في قصيدة بعنوان: «صوت الشهيد»:

فيم احتشادكم هذا لتأبينني
أنتم أحق بتأبين الوري دوني
فما الشهادة إلا ميتة كرمتم

عن ميتة الداء أو ميتة الهون
إني نزلت بدار الحق في رغد
بين الخمائل فيها والرياحين

في جنة ما بها خوف ولا حزن
لولا رثاء لحال العرب يشجيني
قامت عليهم وحوش البغي قاطبة

من ثعلبان ومن دب وتنين
فيم انتظاركم والحق حَقَّكم
يعدى عليه ليعطى للملاعين

لا تطلبوه احتكاماً في مجامعهم
بل استردوه قسراً في الميادين
والمسلمون جميعاً من ورائكم

بإندونيسيا وبباكستان والصين
لا تندبونني فإنني لم أمت جزعاً
فإن علمتم عليّ الذل فابكوني

وإن تريدوا لوجه الحق تكرموني
فابغوا الشهادة للدين والدين
فابن الوليد على اليرموك يرقبكم

وليث أيوب يرعواكم بحطين
وقال:

ليت لي مليون ساق
أنبري رقصاً بها في المعمة
ثم لا تسلم منها واحدة

لنرى نعشي والنصر معه
وقال:

الصلح للعرب لحد يُقبرون به
وللعدا هو مهد يكفل الولدا
إياكمو أن تزلوا زلة عمماً

فتفتحو لهم الأبواب والسُدا
إذن تبيدوا على أقدامهم ضعة
إذن يعيشوا على أشلائنا رغدا

وقال:

وددت لو أني في فلسطين ثائرٌ
لأهلي تعاني الظبا لا القصائدُ
أو أنني في أسكندرونه شاهر

حسامي عليه من دم الوحش حاسدُ
وفي برقة أو في الجزائر قاصمُ
ظهور العدا والباترات رواعدُ
فتلك بلادي لا أفرق بينها
لها طارف في مجد قومي وتالدُ
ثمانون مليون يباهون كلهم
بخير لغات الأرض والذكر شاهدُ
وقال:

ومن تجرد عن دين وعن خلق
فليس يرفعه علم ولا أدبُ
والعلم والدين والأخلاق إن جمعت
لأمة بلغوا في المجد ما طلبوا
وقد حدثني زميلي في الدراسة
بمصر الأخ التركي الداعية محمد أمين
سراج أن الأستاذ باكتير حين زار إستانبول
ورأى مساجدها وطرز قبابها ومآذنها،
استحضر في ذهنه مواصفات الشعب
التركي المسلم المتمثلة في الجهاد لنصرة
الإسلام، فقال بيتين من الشعر في وصف
القباب كأنها الخوذات على رؤوس
المجاهدين، وفي وصف المآذن كأنها الرماح
في صدور الكافرين.

كأن قبابها خوذات صلب
وُضعن على رؤوس مجاهديننا
ومن ينظر مآذنها يجدها
رماحاً في صدور الكافرينا

أهم مؤلفاته

• همّام في بلاد الأحقاف - نظم البردة
«شعر» - شيلوك الجديد - شعب الله المختار
- إله إسرائيل - التوراة الضائعة - أختاتون
ونفرتيتي - روميو وجولييت - قصر الهودج -
الشيما شادية الإسلام.

• فن المسرحية من خلال تجاربي
الشخصية «محاضرة ألقاها في معهد
الجامعة العربية بالقاهرة».

• أبودلالة.. مضحك الخليفة .
الفرعون الموعود - عودة الفردوس - سر
الحاكم بأمر الله - مسمار جحا - مسرح
السياسة - إمبراطورية في المزد - الناشر
الأحمر «تمثيلية إذاعية» - دار ابن لقمان -
سلامة القس - وا إسلاماه - ليلة النهر -
السلسلة والغفران - الدكتور حازم - مأساة
أوديب - سر شهر زاد - سيرة شجاع - الدنيا
فوضى - أوزوريس - قطط وفيران - هاروت
وماروت - جلفدان هانم - الفلاح الفصيح -
حبل الغسيل - هكذا لقي الله عمر - الزعيم
الأوحد - الدودة والثعبان - الملحمة
الإسلامية الكبرى (عمر) في ١٨ جزءاً .
أزهار الربى في شعر الصبا «ديوان شعر» .

من أقواله: في التاريخ العربي والإسلامي مواقف عظيمة ينبغي أن يعيها الجيل الحاضر بتصويرها في صور درامية مؤثرة

أحلام نابليون - باكورة الشعر «ديوان شعر» -
مأساة زيتب - حرب اليسوس - الوطن الأكبر
- قضية أهل الربع - فاوست الجديد - شلبية
- عرائس وعرسان - لباس العفة -
الحجازيات «ديوان شعر» - عاشق من
حضر موت - العذنيات «ديوان شعر» -
وقد مُثِّلَ بعض رواياته في السينما،
كما مُثِّلَ بعض مسرحياته على المسرح،
«والناشر الأحمر» تمثيلية إذاعية.

ويقول الدكتور محمد أبوبكر حميد: إنه
عثر في تراث باكتير على تمثيلات إسلامية
قصيرة، وكتابات سياسية، وخمس
مسرحيات شعرية مجهولة، وترجمات لأربع
مسرحيات نقلها بنفسه إلى الإنجليزية،
ومخطوطة عنوانها «شعراء حضر موت»
وقصائد تكفي لطباعة ثلاثة دواوين،
ومذكرات شخصية عن رحلاته إلى الاتحاد
السوفييتي وأوروبا.

ويكف الأستاذ الدكتور محمد
أبوبكر حميد على تراث باكتير، فقد عمل
على تحقيق وإعداد الكثير منه مثل: «ديوان
صدي عدن، وأنفاس الحجاز» و«على أحمد
باكتير يتحدث»، «في نصرة الملك
عبد العزيز»، و«ولا غالب إلا الله»،
و«شخصيات بلا ظلال»، و«أصوات بلا
صدي»، و«حركات التجديد في المسرح
العالمي الحديث» وغيرها كثير.

وللأستاذ أبي بكر حميد كتاب: «علي
أحمد باكتير في مرآة عصره» يتضمن أقوال

د. نجيب الكيلاني:
باكتير تميز بخطه الإسلامي
وفكره السياسي البلور وتعبيره
الواعي من خلال مسرحياته
وقصصه عن قضايا
إسلامية معاصرة ومشاكل
اجتماعية شائعة

بعض معاصري باكتير فيه.

إن جهود الدكتور محمد أبوبكر حميد
تحتسب له في ميزان الوفاء للرجال، الرجال
أمثال باكتير الذين يريد خصوم الإسلام من
الملاحدة والشيوعيين وعملاء الغرب وكتاب
المارينز، إسدال الستار على جهودهم،
وحجب تراثهم عن الجماهير، مستغلين
مواقفهم في الإعلام المسموع والمنشور
والمشاهد، وإبراز الأقزام المهازيل من الذين
يرضعون لبان أسيادهم المستشرقين
والمستعمرين، ويكررون مقولاتهم كالبغاوات
التي تهرف ولا تعرف.

من أقواله

«... في التاريخ العربي والإسلامي
مواقف عظيمة رائعة ينبغي أن يعيها الجيل
العربي الحاضر، حين تصوّر في صورة
درامية مؤثرة، وشكسبير كتب كثيراً من
المسرحيات التاريخية التي استلهم فيها
تاريخ بلاده، والمعروف أن التاريخ يربط
حاضر الأمة بماضيتها، ولا حياة لأمة مبتورة
الصلة بماضيتها.

لقد عالجت القضايا العربية كلها
تقريباً من خلال مسرحياتي، واهتممت
بقضية فلسطين بالذات، لأنها قضية العرب
الكبرى، وكتبت أول مسرحية عن فلسطين
سنة ١٩٤٤م، وهي «شيلوك الجديد» قبل
النكبة، وبعدها «شعب الله المختار» و«إله
إسرائيل»، وأخيراً «التوراة الضائعة» بعد
نكسة ٥ حزيران سنة ١٩٦٧م.

إن ما صدر من مؤلفات عن القضية
الفلسطينية أنا راض عن القليل منها، وإن
كنت أعتقد على العموم أنها جميعاً دون
مستوى القضية بكثير، وما زالت القضية
الفلسطينية تنتظر العمل الأدبي الذي
يتكافأ مع جلالها وخطرها وأهميتها.
بالنسبة لمستقبل الأمة العربية والإسلامية،
إن الرسالة التي يحملها الشعراء والأدباء
هي أن يعمّقوا إحساس الأمة بالمأساة
الفلسطينية ويذكروها بأنها قضية حياة أو
موت، قضية مصير الأمة العربية
والإسلامية كلها».

وكان باكتير يردد عبارته المشهورة:
«لأن أكون راعي غنم في حضر موت،
خير لي من الصمت المميت في القاهرة».

قالوا عنه

قال عنه الأستاذ الطنطاوي: «إنني
لأفخر أني أول من كتب بحثاً في مجلة
(الآداب) البيروتية، قبيل وفاة باكتير

بشهرين، أثبت فيه أن باكثير هو رائد شعر التفعيلة بلا منازع، وأني أول من أصدر كتاباً عن باكثير بعنوان: (دراسات في أدب باكثير) عام ١٩٧٥م.

رحم الله باكثير، فقد كان رائد الأدب الإسلامي، وعلاقه، ولم يأت من بعده من سد مسده في حومة الأدب الإسلامي، بأجناسه الشتى، وخاصة في الرواية والمسرح، وكل النقاد مقصرون في تقديم أدبه الأصيل إلى الناس، ليطرد الأدب الهزيل الذي يملأ الساحة بثرهاته».

ويقول الأستاذ الكبير أحمد عبد الغفور عطار:

«... أما علي أحمد باكثير، فهذا الإنسان نموذج رائع في مكارم الأخلاق، ومن ناحية العقيدة.. فالرجل غلبت عليه الشهرة في الرواية والشعر والفن الأدبي، وغلب على عمله التقيد بالتوحيد والفقه، وكان الرجل شديد التمسك بالسنة المحمدية، كما أنه شديد التدين، حتى إنه يكون جالساً في المقهى، فإذا جاء المغرب بادر إلى الصلاة لأنه يعرف أن وقت المغرب ضيق. ثم يعود لمتابعة عمله الأدبي».

ويقول عنه الأديب د. نجيب الكيلاني:

«... لقد كان الأستاذ علي أحمد باكثير يتميز بخطفه الإسلامي، وفكره السياسي المبلور، وتعبيره الواعي. من خلال مسرحياته وقصصه - عن قضايا إسلامية معاصرة، ومشاكل اجتماعية شائعة، ويستلهم التاريخ في الكثير من قصصه ومسرحياته.

ثم كانت القضية الحاسمة «قضية الشيوعية»... إن علي أحمد باكثير المسلم المؤمن بقيم السماء يرفض بشدة تلك التيارات الملحدة الزاحفة نحو ديارنا، وباكثير الابن البار للحضارة الإسلامية، تلك التي غذته بلبانها، وأمدته بحكمته وصدقها وشموخها، لم يكن ليقف مكتوف اليدين، إزاء ذلك الخطر الذي يهدد أغلى ما يؤمن به من مبادئ وسلوك وأفكار، فكان كتابه «الثائر الأحمر» صيحة أدبية رفيعة في وجه الفرور والحقن والمروق، كما كان إيقاظاً للناثمين من أبناء الجيل الجديد الذي كاد اللون الأحمر البراق بالثرهات والأكاذيب أن يضمهم تحت جناحه الغادر.

ولعل هذا الأمر تسبب لباكثير في التعرض للاضطهاد والمعاونة والجحود، ففي فترة من الزمن تسلس «الملحدون» إلى الصحف والمجلات ومنابر الإذاعات

والتلفزيونات، فكان أن دبروا لباكثير حملة مأكرة من التشويه أحياناً والتجاهل أحياناً أخرى، وكانوا يغمزون نحوه في مجالس الأدب ومنتدياته ويقولون عنه في سخرية: «علي إسلامستان» حسيماً روى لي بنفسه، وكان يضحك في هدوء، ويبعد بريق السعادة والثقة في عينيه خلف نظارته الطبية البيضاء ويقول: «إنه لشرف عظيم لي أن أتهم بالإسلامية فيما أقدمه من أدب».

ويقول د. حلمي محمد القاعود:

«كان علي أحمد باكثير من ذلك الطراز الذي لا يخافت بصوته الإسلامي، ولا يساوم على تصويره الإيماني، وكان في الوقت نفسه رائداً من رواد أدب الحدس الصادق، وهو الأدب الذي يستشرف المستقبل، من خلال الماضي والحاضر، فكان سابقاً عصره، وكان غريباً في زمانه، لأنه رأى ما لم يره غيره، أو رآه غيره وسكت عنه، فقد رأى ولم يسكت، ولكل هذا فإن «باكثير» عاش محنة التفرد والتميز والريادة والمكاشفة، ودفع الثمن غالياً عندما تعرض للحصار الأدبي والقمع الفكري والتجميد الوظيفي.. بل اتهمه أحد الزعماء الماركسيين بأنه ضالع في مخطط «رجعي» ضد التقدمية والاشتراكية».

ويقول د. محمد أبو بكر حميد:

«لقد عاش باكثير حياته كلها قانعاً براتبه الذي لا يكاد يسد حاجته، لا يركض خلف مال يجنيه من كتبه، مكتفياً بانتشارها وذيوعها، منصرفاً عما يتهالك عليه الناس في دنياهم إلى جو روحي خالص لنفسه، يشعر دائماً بالاطمئنان إلى المستقبل، فلم يشعر يوماً أنه فقير أمام صاحب مال، مؤمناً بأن غناه في نفسه وعلمه وأدبه».

ويقول الأستاذ علي محمد الغريب:

«في وقت ساد فيه العبث حياتنا الثقافية والأدبية، وفي فترة من الزمن تسلست «شلل» الملحدون إلى وسائل الإعلام المختلفة، كالأدب والصحافة والمسرح، يقصون كل من كان مؤمناً بقيم هذه الأمة، يدبرون له المكائد، وينصبون له الشراك، حتى يختفي من حياتهم أو يموت كمدأ.

في هذه الأجواء الرهيبة، وفي هذه العتمة الحالكة، قدم من حضرموت إلى القاهرة سنة ١٩٣٤م شاب يرغب في دراسة اللغة العربية والدين الإسلامي في الأزهر، لكنه ما لبث أن غير رأيه ودخل كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية بجامعة فؤاد الأول «القاهرة حالياً»، وكان هذا الاتجاه ناجماً

عن تشجيع من العالم والأديب محب الدين الخطيب، ليدرس الآداب الأجنبية حتى يستطيع أن يرد السهام التي يرمي بها دعاة التغريب في الأدب والحياة، في وجه التيار الإسلامي، ولقد صدقت فراسة الشيخ الخطيب، فأثبت الشاب باكثير - فيما أنتجه من أدب فيما بعد - أنه خير من حمل لواء الدفاع عن الاتجاه الإسلامي، مقتحماً عش «الدبابير» فكان نسمة لطيفة محملة بعبق مجد مجيد، ورقيق تاريخ تليد، هذا الشاب هو: علي أحمد باكثير».

ويقول عنه الأستاذ خيرى حماد:

«أبصرت الدمعات تتساقط من عيني الأستاذ علي أحمد باكثير وهو يقف عند شريط الحدود الفاصل بين قطاع غزة والأرض المحتلة على بعد أمتار قليلة، وهو يرى (التكنة الإسرائيلية) وقد ارتفع عليها العلم الإسرائيلي.. رأيت عبرات باكثير فلم أتعجب، فلقد أحب باكثير فلسطين كما أحب وطنه حضرموت والقاهرة وكل وطن عربي، بل إن لفلسطين مكانة خاصة في نفسه رافقته طوال حياته، فلقد أحب باكثير فلسطين حباً عميقاً».

ويقول د. عبده بدوي:

«الحقيقة أن باكثير كان كاتباً إسلامياً ملتزماً لا يسير في صدى ما يحدث، ذلك لأنه في كثير من الأحيان كان يسبق ما يحدث، وكان في الوقت نفسه ينظر من منظور إسلامي شفاف، متعاطف مع كل الإنجازات الإنسانية العظيمة والنظر إلى الأشياء بطهارة ونقاء.. وكان صادقاً مع حضارته حين كان يركز على عنصر الخير في أعماله، وكان ينتقل من المحسوس إلى المجرد».

وفاته

توفي في مدينة القاهرة بمصر آخر يوم من شعبان سنة ١٣٨٩هـ ١٩٦٩/١١/١٠م إثر نوبة قلبية، وكانت آخر صرخاته:

«لقد ذبحوني» في إشارة لمحاربة الشيوعيين بأجهزة الإعلام له ومحاصرته في كل الميادين الثقافية التي يتحكمون بها بتفويض من الطاغية جمال عبدالناصر ويطانته من المرتزقة والمأجورين.

رحم الله أستاذنا باكثير رحمة واسعة، وغفر الله لنا وله، وأدخله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. والحمد لله رب العالمين ■

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

رواد الإصلاح الإسلامي في العصر المحدث



ولد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ابن علي التميمي النجدي في العيينة شمال غرب مدينة الرياض عام (١٧٠٣م) وتعلم على أبيه، ونشأ نشأةً صالحة، وقرأ القرآن مبكراً. واجتهد في الدراسة والتفقه على أبيه، وكان فقيهاً كبيراً وعالماً قديراً (وكان قاضياً في بلدة العيينة) ثم حج بيت الله الحرام، وأخذ عن بعض علماء الحرم الشريف.

تأثره بابن تيمية

ثم توجه إلى المدينة فاجتمع بعلمائها، وأخذ من عاملين كبيرين في ذلك الوقت وهما: الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي، والشيخ الكبير محمد حياة السندي. والثابت أنه - يرحمه الله - تأثر كثيراً بابن تيمية ويقال إن في المتحف البريطاني رسائل لابن تيمية مكتوبة بخط يد ابن عبد الوهاب.

ثم رحل إلى البصرة، لطلب العلم، كما رحل إلى بغداد وكردستان وأصفهان وقم التي كانت آخر تطوافه، ثم عاد إلى بلاده، وتوجه إلى الأحساء واجتمع بعلمائها، ثم توجه إلى بلاد حريملاء، حيث كان والده قاضياً فيها وقتها سنة ١٧٢٤م، واستقر هناك، ولم يزل مشغولاً بالعلم والتعليم فيها حتى مات والده في عام ١٧٢٨م.

ثم انتقل إلى بلدة العيينة فنزل على أميرها الذي رحب به وقال له: «قم بالدعوة إلى الله، ونحن معك وناصروك»، وأظهر له الخير والموافقة على ما هو عليه، فاشتغل الشيخ بالتعليم والإرشاد والدعوة إلى الله - عز وجل - وتوجيه الناس إلى الخير والمحبة في الله، رجالهم ونسائهم، واشتهر أمره في العيينة، وجاء إليها الناس من القرى المجاورة.

انتشار الشرك

كان أهل نجد قبل دعوة الشيخ على حالة لا يرضاهم مؤمن، وكان الشرك قد انتشر حتى عُبِدَت القباب والأشجار والأحجار، ومن يدعي بالولاية، واشتهر في نجد السحرة والكهنة، وغلب على الناس



د. هشام الحمامي

«وأراد الله له الخير، فقد رثه أن يكون أحد الذين أخبر الرسول أنهم يبعثون ليُجددوا لهذه الأمة دينها، فقد حقق الله على يديه عودة نجد إلى التوحيد الصحيح والدين الحق، والألفة بعد الاختلاف، والوحدة بعد الانقسام، ولا أقول، إن الرجل كامل، فالكمال لله وحده، ولا أقول إنه معصوم فالعصمة للأنبياء، ولا أقول إنه عار عن العيوب، ولكن أقول: إن هذه اليقظة التي عمّت نجداً ثم امتدت حتى جاوزته إلى أطراف الجزيرة ثم إلى ما حولها، ثم امتدت إلى أن وصلت إلى آخر بلاد الإسلام ليست إلا حسنة من حسناته عند الله إن شاء الله»، هذا ما ذكره الشيخ علي الطنطاوي يرحمه الله في كتابه (محمد بن عبد الوهاب).

الإقبال على الدنيا وشهواتها، وقل القائم لله والناصر لدينه، وهكذا أيضاً في الحرمين الشريفين وفي اليمن، واشتهر دعاء الجن والاستغاثة بهم، وذبح الذبائح لهم، وجعلها في الزوايا من البيوت؛ رجاء نجدتهم وخوف شرهم. فلما رأى الشيخ هذا الشرك وعدم وجود منكر لذلك، شمر عن ساعد الجد، وعرف أنه لا بد من جهاد وصير وتحمل للأذى.

فجد في التعليم والتوجيه والإرشاد، وهو في العيينة، وفي مكاتبة العلماء في ذلك، والمذاكرة معهم؛ رجاء أن يقوموا معه في نصرة دين الله، ومجاهدة هذا الشرك وهذه الخرافات، فأجاب دعوته كثيرون من علماء نجد والحرمين واليمن وغيرهم، وكتبوا إليه بالموافقة، وخالف آخرون، ثم ذهب إلى بلاد الدرعية بعد أن اضطهد في العيينة، ونزل على شخص من خيارها اسمه محمد بن سويلم العريني ويقال: إن هذا الرجل خاف من نزوله عليه حين يعلم أمير الدرعية محمد بن سعود (جد الأسرة السعودية) بخبره، فطمأنه الشيخ، وبالفعل بلغ محمد بن سعود خبر الشيخ، فذهب إليه في بيت مضيقة، وسلم عليه وتحدث معه، وقال له: «يا شيخ محمد أبشر بالنصرة، وأبشر بالأمن وأبشر بالمساعدة»، فقال له الشيخ: «وأنت أبشر بالنصرة أيضاً والتمكين



ولد في العينة شمال غرب الرياض ونشأ في بيئة صالحة وتعلم على أبيه.. وتأثر كثيراً بأبن تيمية

«خوارج»! وأن النبي - ﷺ - أخبر عنهم في قوله: «الفتنة من ها هنا» وأشار إلى المشرق.

٣ - أن الشيخ مشبه مجسم!

٤ - أنه ينكر الكرامات!

٥ - أنه ينتقص الرسول ﷺ!

٦ - أنه يكفر المسلمين ويستحل دماءهم!

ردوده على خصومه

وقد طلب الشيخ - يرحمه الله - من خصومه ومناوئيه أن يأتوا بمسألة واحدة خالف فيها الحق في جزيرة العرب.

ورد على كل ذلك فقال: «... فالمسائل التي شنع علي بها، منها ما هو من البهتان الظاهر مثل: أنني مبطل كتب المذاهب، وأني أقول: إن الناس من ٦٠٠ سنة ليسوا على شيء، وأني أقول إن اختلاف العلماء نقمة، وأني أكفر من توسل بالصلالحين، وأني أكفر البوصيري (صاحب البردة) لقوله: يا أكرم الخلق، وأني أقول: لو أقدر على هدم حجرة الرسول ﷺ لهدمتها، ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها وجعلت لها ميزاباً من خشب! وأني أنكر زيارة قبر الرسول ﷺ، وأنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهم، وأني أكفر من يحلف بغير الله...» وجوابي على كل ذلك أن أقول: سبحانه هذا بهتان عظيم!

وقال أيضاً: «وأجلبوا علينا بخيل الشيطان ورجله بما يستحي العاقل أن يحكيه، فضلاً من أن يفتره ومنها: أنني أكفر جميع الناس إلا من اتبعني، وأزعم أن (زواجهم) غير صحيح! ويا عجباً كيف يدخل هذا في عقل عاقل! هل يقول هذا مسلم أم كافر أم عارف أم مجنون؟»

ويقول - يرحمه الله -: «وأنا أدعو من خالفني إلى: إما إلى كتاب الله، وإما إلى سنة رسول الله ﷺ، وإما إلى إجماع أهل العلم، فإن عاند دعوته إلى الميالة، كما دعا إليها ابن عباس في بعض مسائل الفرائض، وكما دعا إليها سفيان الثوري والأوزاعي في مسألة رفع اليدين وغيرهما من أهل العلم».

ويقول الشيخ رشيد رضا - يرحمه الله - في تقديمه لكتاب «صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان» - والشيخ أحمد بن دحلان هذا أحد خصوم الشيخ -: «كنا نسمع في صغرنا أخبار الوهابية المستمدة من رسالة دحلان هذا وأمثاله فنصدقها بالتبع لمشايخنا وآبائنا، ونصدق أن الدولة العثمانية هي حامية الدين، ولأجله حاربتهم وخضعت

ثانياً، إنكار البدع والخرافات كالبناء على القبور واتخاذها مساجد، ونحو ذلك كالموالد والطرق التي أحدثتها طوائف المتصوفة.

ثالثاً، أمر الناس بالمعروف وزجرهم عن الباطل، وبذلك ظهر الحق وانتشر وسار الناس في سيرة حسنة ومنهج قوي في أسواقهم وفي مساجدهم وفي سائر أحوالهم.

معالم تجديده

حين نتأمل حياة الإمام محمد بن عبد الوهاب (ثمانية وثمانون عاماً) ودعوته وعصره والبيئة التي عاش فيها لا يسعنا إلا أن نخرج بنتيجة يقينية أنه - يرحمه الله - كان من المجددين الكبار في عصره.. وحقيقة لم يغفل العلماء والمؤرخون له هذا الفضل، فلقد أنصفه وأنصف دعوته كثيرون، فكتب عنه الشوكاني صاحب «نيل الأوطار» في (البدر الطالع) ودافع عنه الألوسي في بغداد في كتاب (غاية الأمان)، ويقال: «إن من أفضل الدراسات التي كتبت عنه الرسالة التي أعدها الدكتور صالح العبود ونال بها درجة الدكتوراه من قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية وعنوانها (عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي)».

وعلى الجانب الآخر كان للرجل خصومه ومعارضوه الذين أكثروا في الاتهام له والادعاء عليه.

فمن الافتراءات التي ادعاها عليه خصومه:

- ١ - ادعاء النبوة.
- ٢ - رميهم الشيخ وأتباعه بأنهم

والعاقبة الحميدة، هذا دين الله، من نصره نصره الله، ومن أيده أيده الله، وسوف تجد آثار ذلك سريعاً»، فقال له: «سأبأبعك على دين الله ورسوله، وعلى الجهاد في سبيل الله فلا تبتغي غير أرضنا، ولا تتنقل عنا إلى أرض أخرى»، فرد عليه قائلاً: «وأبأبعك على أن الدم بالدم، والهدم بالهدم، لا أخرج عن بلادك أبداً» وتمت البيعة على ذلك.

انطلاقة من الدرعية

وتوافد الناس إلى الدرعية من كل مكان، وتسامع الناس بأخبار الشيخ ودروسه، ودعوته إلى الله وإرشاده إليه، فأقام الشيخ بالدرعية معظماً مؤيداً محبوباً منصوراً، ورتب الدروس في العقائد، وفي القرآن الكريم وفي التفسير وفي الفقه وأصوله والحديث ومصطلحه والعلوم العربية والتاريخية، وغير ذلك من العلوم النافعة، وتزايد إقبال الناس عليه من كل مكان، واستمر على الدعوة، ثم بدأ بالجهاد، وكتب الناس إلى الدخول في هذا الميدان، وإزالة الشرك الذي في بلادهم، وبدأ بأهل نجد، وكتب أمراءها وعلماءها: وكتب علماء الرياض وأميرها دهم بن دواس، وعلماء بلاد الجنوب والقصيم وحائل والوشم وسدير، وغير ذلك، ولم يزل يكاتبهم ويكتب علماءهم وأمراءهم.

واستمر الشيخ في الدعوة والجهاد وساعده الأمير محمد بن سعود في ذلك مساعدة كبيرة، ورفعت راية الجهاد، ومع بداية عام ١٧٤٣م بدأ الجهاد بالسيف وبالكلام والبيان والحجة والبرهان، واستمروا في الجهاد والدعوة، وشعرت الدولة العثمانية بالخطر، فخاضت ضد الشيخ وأتباعه قتالاً شرساً وظالماً.

محاوَر أساسية لفكره

ثلاثة محاور أساسية تحرك على أساسها محمد بن عبد الوهاب وأصحابه: أولاً: إنكار الشرك والدعوة إلى التوحيد الخالص. وكان قد سمي دعوته (بالموحدين) أما اسم (الوهابية) هذا فقد طلقه خصومه من باب الغمز عليه.

سافر كثيراً لطلب العلم..

وعاد إلى بلده لنشر عقيدة

السلف الصالح على مدى نصف قرن

حتى التزم الناس بالطاعة وتركوا ما

كانوا عليه من بدع





رحيل العظماء

الشيخ الرياني عبد الله العلي المطوع

محمد مصطفى ناصيف (*)

رؤي العالم العربي الإسلامي بفقد أحد أهم أعمدة الإصلاح والإصلاح فيه، كما اضطربت مشاعر المسلمين وهي تتلقى - ببالح الأسى والحزن - خبر وفاة الداعية الإسلامية الكبير والشخصية الإصلاحية الفذة الشيخ (عبد الله العلي المطوع) في ١٠/٨/١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٦/٩/٣م. الرجل الذي حمل هم الأمة العربية والإسلامية وتبنى قضاياها ودعمها مادياً ومعنوياً، حيث لم يذكر اسمه (يرحمه الله) إلا مقترناً بالوجود والعطاء، صاحب المواقف الكبيرة، ورمز الإخلاص والتجرد، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً. كان رجلاً من رجالات العمل الخيري، وعلماً من أعلام الأمة في الدفاع عن قضاياها، ومن المنفقين بسخاء على جميع أوجه البر والخير، لا يتأخر عن تلبية كافة احتياجات أمته، والخير في عقبه - إن شاء الله - بعد أن ترك لهم طريقاً مهتدة بالعمل الصالح والكرم الزائد واليد الممتدة لفعل الخير والعون والمساعدة.

فقد اختلط جسده وروحه وعقله بأتمته كلها، كما يندمج ماء الينبوع العذب النابع من الأعماق بماء النهر الجاري، كان شيخنا أبو بدر - يرحمه الله - يندفع معيناً ومضحياً

(*) عضواً رابطة الأدب الإسلامي العالمية

شوكتهم، وأنا لم أعلم بحقيقة هذه الطائفة إلا بعد الهجرة إلى مصر، فعلمت أنهم هم الذين كانوا على هداية الإسلام دون مقاتليهم، وأن هؤلاء الناس أرادوا تجديد الإسلام وإعادته إلى ما كان عليه في الصدر الأول، وأن الدولة العثمانية ما حاربهم إلا خوفاً من تجديد ملك العرب وإعادة الخلافة الإسلامية سيرتها الأولى... إلى أن قال: «ثم اطلعت على أكثر كتب الشيخ وكتب أولاده وأحفاده ورسائل غيرهم من علماء نجد في عهد هذه النهضة التجديدية، فرأيت أنه لم يصل إليهم اعتراض ولا طعن فيهم إلا وأجابوا عنه، فما كان كذباً عليهم قالوا: سبحانك هذا بهتان عظيم، وما كان صحيحاً أو له أصل بينوا حقيقته وردوا عليه.

وقد طبعت كتبهم، وعرف الأئوف من الناس أصل تلك المفتريات عنهم، ومن المستبعد جداً أن يكون الشيخ أحمد دحلان لم يطلع على شيء من تلك الكتب والرسائل، وهو في مركزه بمكة المكرمة على مقربة منهم، فإن كان قد اطلع عليها ثم أصر على ما عزا إليهم من الكذب والبهتان. لاسيما ما نفوه صريحاً وتبرؤوا منه. فأي قيمة لنقله ولدينه وأمانته؟ وإذا فرضنا أنه لم ير شيئاً من تلك الكتب والرسائل، وأن كل ما كتبه في رسالته قد سمعه من الناس وصدقه، أفلم يكن من الواجب عليه أن يتثبت فيه؟ إن علماء السنة في الهند واليمن قد بلغهم كل ما قيل في هذا الرجل، فبحثوا وتثبتوا وتبينوا كما أمر الله - تعالى - فظهر لهم أن الطاعنين فيه مفترون لا أمانة لهم، وأثنى عليه فحولهم في عصره وبعد عصره، وعدوه من أئمة المصلحين المجددين للإسلام، ومن فقهاء أهل الحديث كما نراه في كتبهم».

وفاته

وفي عام ١٧٩١م توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن ثمانية وثمانين عاماً، منها خمسون عاماً في الجهاد والدعوة إلى الحق، حتى التزم الناس بالطاعة وهدموا ما عندهم من القباب وأزالوا ما لديهم من المساجد المبنية على القبور، وحكموا الشريعة، ودانوا بها وتركوا ما كانوا عليها من شرك وبدع، وساد الأمن والوحدة ربوع الجزيرة العربية. ■

نحو أمته، فأفنى حياته في العمل الخيري والدعوة الإسلامية، وكان يتمتع بالحكمة والاعتزان وقول الحق الذي لا تأخذه فيه لومة لائم.

تشرفت بلقائي الأول به - رحمه الله - في بيته بمكة المكرمة حيث كنت أقيم، ولحظة لقائي المباشر به أخبرت مرافقي أن هذا الرجل رباني الطلعة يفيض إخلاصاً ووفاءً، تجلّ محيّا بشائر الرضا وبشاشة القناعة وضياء الأمل في النصر القريب.

وكان اللقاء الأخير معه بمنزله في عمان، حيث شرفت بزيارته - بصحبة أستاذنا المستشار عبد الله العقيل - زيارات عدة، تحفه في كل مرة ثلة طيبة ذات وجوه نضرة.. وهكذا دائماً حتى غادرنا مودعاً إلى أبها قبيل الكويت.

وهكذا دائماً يكون المورد العذب.. إذ تجده دائم الازدحام بالطيبين الأخيار، وكذلك إذا طابت العين عذبت الأنهار.

كان - يرحمه الله - وجيهاً حاضراً في كل مناسبة.. مساهماً بجأه وماله وجهه ووقته لكل ما يتطلبه مجتمعه إنساناً ومكاناً، داعياً لتماسك الأمة، محرضاً على التكامل الاجتماعي، باراً بجميع إخوانه المسلمين، ناشراً للحب والود، قائماً بواجباته الاجتماعية، حريصاً على زيارة إخوانه، ومواساة المصاب، ورفادة المحتاج.

وكان - يرحمه الله - ربانياً صافياً، نقي السريرة، سقم المنبت، يطوي قلبه النبيل على أسمى وأعلى معاني الخير والوجود والإيثار، صابراً على معضلات الزمان، ومكاره الدهر، لبقاً، حذقاً، معطاء بلا منّة، مفرجاً لكربات الناس... مقيلاً لعثراتهم.

كان صاحب مدرسة فريدة جامعة ذات دراسات عميقة لعبقرية البناء والتكوين، ومسيرة العمل والإنجاز، والصمود أمام موجات الظلم والبنغي والافتراء على الإسلام وأهله.

إن سيرة شيخنا وأستاذنا (أبوبر) لا يمكن أن يحعو ذكرها طول الأيام وتوالي السنين.

هذه الماحة عجلي تحدثت بها النفس.. قبل أن يفيض بها القلم، إذ لا تستطيع الحروف أن تتشكل للكتابة عنه، لأنه كان إشعاعاً روحياً يستقر في القلب والوجدان.

رحمك الله أبا بدر.. وجعل الفردوس مثواك.. آمين. ■



أبي.. كما عرفته

عبد الرحمن المطوع.. شيخه المطوع

رجل بسبعة (٣)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شئها ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه».

رجل قلبه معلق في المساجد

إذا يممت وجهك نحو الكويت، وقصدت زيارتها، فعرج إلى ضاحية من ضواحيها تسمى «المنصورية»، واسأل عن مسجد فيها يسمى «خالد بن الوليد»، وأغلب الظن أنهم لن يدلوك على مقصدك ويرشدوك إلى وجهتك إلا إذا أخبرتهم أنك تقصد مسجد «عبد الله المطوع»، لأن هذا الاسم هو الذي اشتهر به المسجد وشاع بين الناس.. فإذا وجدته فادخله وحيه بصلاتك ركعتين فيه، ثم تجول في أرجائه، وقلب ناظريك في أنحائه، فلعلك تسمع تحبب أرضه، أو ترى دموع سمانه لفقداه رجلاً من أحب رواده، وحزنه على فراق من شهد الصلاة فيها وعمرها بالذكر الطيب، والعمل الخير، والاجتماع على طاعة الرحمن.. قال تعالى: ﴿لَمَّا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْقَرِنِينَ﴾ (الدخان).

أتى ابن عباس رضي الله عنهما رجل فقال: يا أبا العباس، أرايت قول الله تعالى: ﴿لَمَّا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْقَرِنِينَ﴾ (٣) فهل تبكي السماء والأرض على أحد؟ قال: نعم، إنه ليس أحد من الخلائق إلا وله باب في السماء ينزل منه رزقه وفيه يصعد عمله، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه ففقدته بكى عليه، وإذا فقد مصلاه من الأرض التي كان يصلي فيها ويذكر الله عز وجل فيها بكت عليه (١).

وقال الحافظ ابن حجر: «معلق في المساجد، ظاهره أنه من التعليق كأنه شبهه بالشئ المعلق في المسجد كالقنديل مثلاً، إشارة إلى طول الملازمة بقلبه، وإن كان جسده خارجاً عنه، فيحتمل أن يكون من العلاقة وهي شدة الحب» (٢). أياً كان المعنى، فوالدي.. يرحمه الله.. كان له مع المسجد علاقة وطيدة، ومحبة وثيقة، وصداقة قاربت السبعين عاماً لم يتخلف عن صلاة الجماعة إلا لعذر قاهر، أو سفر طارئ، أو مرض مانع، وكما كابد المشاق، وتغلب على الصعاب حتى يكون ممن لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة...

يحكي عن نفسه قائلاً: «لا أعلم أنني قد فوتت فريضة، أو ضيعت مكتوبة منذ أن كنت في السابعة من عمري».

وكان.. يرحمه الله.. يحفظ مواقيت صلاته ومواعيد إقامتها كحفظه أسماء أبنائه وبناته بل أشد.

كان لا يتخلف عن إقامتها في المسجد حتى في عمله، فكان يترك كل الشغالاته وأعماله ويذهب ليقیمها في المسجد القريب من عمله ولعله يتأخر عنها قليلاً، فينصحه من بصحبته أن يقيمها في مكتبه فلعلهم انتهوا من أدائها فيقول: «إن لم تلحق على الجماعة الأولى فالثانية، وإن لم تتدارك الثانية فتقيم نحن جماعة ثالثة».

وكما شهد مسجد «خالد بن الوليد» صلواته، وكما حضرت الملائكة وسجلت عدد خطواته في ذهابه وإيابه، كان يحرص أشد الحرص على أداء صلاة الفجر في المسجد، ويقوم قبل الصلاة ويشعر في إيقاظ إخوتي

ليصطحبهم معه إلى الصلاة، وذلك بقصر الأبواب، وينشر الماء حتى إنه لم يتخلف عن عاداته هذه حتى في يومه الذي وافاه فيه الموت، فكان آخر لقاء له بإخوتي أنه أيقظهم للصلاة واصطحبهم معه، وجلس بعد الفجر كعادته اليومية يقرأ القرآن ويذكر الله ويوزع الصدقات حتى طلع الفجر، وكما فرح في ذلك اليوم أنه استطاع أن يقرأ القرآن من غير «نظارة»، لأنه في سنواته الأخيرة كان يشكو ضعف بصره واستبشر خيراً ولم يعلم أنها صحوة الموت.. يرحمه الله رحمة واسعة.

وكان حرصه على الصلاة يحيرنا أحياناً ويبهنا أحياناً أخرى.. كان يعود من مكتبه ظهراً، وقد أنهك وأجهد إجهاداً شديداً، وكنت ترى الإعياء بادياً على محياه، ولا يلبث أن يأكل لقمته، ويسرع لأخذ غفوته التي كانت لا تتجاوز نصف الساعة في أغلب الأوقات، وكان يوصي والدتي وإخوتي وأحياناً كل من في المنزل أن يوقفوه لأداء صلاة العصر في المسجد، وإذا أيقظته نهض سريعاً ويأمر للوضوء، وأسرع للصلاة، وأحياناً أخرى كان يقول حين يرى أنه تأخر في موعد النوم، أتركوني لأنام خمس دقائق ثم أقوم، وتحدثك نفسك بأنه لن يقوم وإذا به يسبقك إلى المسجد!

وحدثتني والدتي أنه في الأشهر القليلة الماضية كان متعباً وأخبرها أنه لن يقدر على تأدية صلاة العصر في المسجد، فقامت بدورها وأخبرت سائقه الخاص أن يذهب للصلاة لأن والدي لن يذهب، ففوجئت به يقوم من نومه ويتوضأ ويذهب للصلاة مشياً على الأقدام وهو في الثمانين من عمره..

ولم يقتصر حبه للمساجد على أداء الصلاة فيها، بل قام ببناء عشرات المساجد من أمواله الخاصة، ومن ثلث والدته وجدته ووالده، حتى إن أخي حدثني أنه التقى شخصاً أخبره أنه زار قبر غريزيا - إحدى جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية - في الثمانينيات، وكان يظن أنه أول من وصل هناك لصعوبة الرحلة وكثرة المشقة، وإذا به يفاجأ بأن هناك مسجداً، وعندما سأل عنه أشاروا له إلى صورتين لشخصين كريمين قاما ببنائه فإذا هما أبي.. يرحمه الله.. وعمي عبد العزيز.

فعلم محدثنا هذا أن خير أبي وعمي سببها إلى هناك حتى قبل أن ينتشر الإسلام في تلك المنطقة.

أبتاه.. أسأل الله تعالى أن يجعل من نسلك من أحفادك وأسباطك من يعمر مساجد الله كما عمرتها أنت بالذكر الطيب، والعمل الصالح، يرحمك الله رحمة واسعة، ونسأله أن ينير قبرك كما نورّت المساجد بذكره سبحانه. ■

الهوامش

(١) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس موقوفاً، مختصر تفسير ابن كثير، لإحمد الصابوني (٣٠٣/٣)، ط: دار القرآن الكريم.

(٢) فتح الباري (١٧٠/٢)، ط: مكتبة البنيكان.



إعداد:

مبارك عبد الله

«صمود» «وبقاء»

خاطرة



سناء محمد الشاذلي

في ليلة من ليالي الاحتلال، وبينما منع التجوال، ضمنا بيت في جنين أركانه شبه مهدمة أنا وأمي وأبي، إلا أخي ابن الخامسة عشرة.. غائب منذ يومين فلا أدري أحي هو أم ميت، أم ذهب إلى بيت جدي! وكانت والدتي تعاني المخاض حيث لا كهرباء ولا ماء، وأبي - يا لهف نفسي - قلق محترق. ماذا يعمل وقد أن الأوان! لكن القرية ليس فيها أمان، أيقنتم الميبدان؟ ويكسر الحواجز والجدران ليأتي بطبيب أو أي إنسان؟

فأمي - يا لوعة نفسي - بالكاد تتحمل آلام المخاض!

يا له من خذلان وهوان! أب لا يستطيع العبور ليأتي بالطبيب، وأم لا تستطيع العبور لتطبيب! لكن أبي أصر على الخروج. فأمي لا تحمل طفلاً بل طفلين، وتطلق صرخات في أركان البيت مدوية مع طلقات خارج البيت إرهابية ومدافع وقنابل يهودية.

وأيّ ما كان فأبي قد أسرع الخطى

راكلاً الباب بقوة.. ناظراً إلى أمي بلهفة قائلاً: سوف أعود، سوف أعود إن لم أكن أنا.. غيري سيكون.

يومها لم أع ما يقصد أبي، وأمي لم تع.. فألامها تشغلها عن كل ما حولها.

وأسرع أبي، بل رحل أبي، بل فقد أبي، لم اتخيل وقتها أنني سأفقدته. فكم من أناس في قريتي جنين، كنا نظنهم أمواتاً فوجدناهم أحياء، وقلت في نفسي عندما لم يعد حتى الصباح! ربما أجده في المساء، وطوال تلك الليلة، وحتى الصباح بقيت أنا ابنة التاسعة حائرة تائهة في أمري ممزقة في قراري بين ثلاثة اتجاهات: أمي التي تعاني آلام المخاض وقد تعسرت ولادتها، وأبي الذي تأخر ولم يعد، وأخي الذي غاب منذ يومين، مع علمي بأن قريتي محاصرة ورائحة الدم فيها فائحة والطرق قد أغلقت، وبعض البيوت هدمت ولوحات الطرقات مزقت، كتمزقي في أمري!

لكنني للممت شتاتي، وتمالكت أطرافني لأبقى في اتجاه واحد (أمي) التي ساءت حالتها وتعسرت ولادتها فقد اقتربت منها لأطمئنتها على نفسها وأخفف من وطأتها فقلت لها: أماه كيف لي أن أساعدك؟

قالت: اذهبي إلى جارتني في البيت المجاور، لتأتي بأسرع وقت.

قلت: لكن الجنود يحاصرون المكان.

قالت: اقفزي من نافذة السطح واحذري أن يراك أحد، وحين هممت بالأمر أمسكت ذراعي بقوة وشدني نحوها تضميني بلهفة، وكأنها ضمة مودع

وقد انهمرت الدموع على وجنتيها قائلة لي: بنيتي.. هل تعاهديني؟ حدقت بها وقد ربط لساني فلم أسألها على ماذا أعاهدها، قرأت دهشتي فبادرت قائلة:

عاهديني أن تراعي الطفلين إن كتب الله لهما البقاء، قولي لهما إنهما ولدا في جنين المحاصرة وهما جنينان، حيث

القنابل نازلة وأنهما وغيرهما أمل الأمة في كشف الغمة واسترداد العزة.

لم تستطع أن تكمل حديثها لأن آلامها قد غلبتها، وأمالها بالكاد تكملها بكلمات متقطعة لم أفهمها كأبي، أخي، صمود، حجر، بقاء، القدس، العودة..

حينها أسرعرت إلى جارتنا وأنا على يقين أنني سأواجه أمراً عظيماً.. فقلت في نفسي: سأثبت وأتوكل على الله.

وعند عودتي مع جارتنا لم أسمع إلا تمتمات أمي حين دعت بالتيسير والفرج

لن أركع

«مهداة للنائبة عن حركة حماس في المجلس التشريعي الأخت الفاضلة جميلة الشنطي وأخواتها النجيبات الباسلات... تلك التي قادت مسيرة فيها نحو أفي سيدة فلسطينية لفك الحصار الصهيوني عن أكثر من سبعين مقاوماً حاصريهم الصهاينة في مسجد النصر داخل بيت حانون المحاصرة ونجحن في ذلك»

محيي لربي والمصرع
أتملى الشمس هذا المطلع
ويساح الطهر شذى أروع
والأصل وأهلي والمنزع
بالزيت ونيران أذفع
فالقنن حياة إن أصرع
وفؤادي والقلب تضرع
وتخط دمائي لن أخضع
أتربع وسأبقى أزرع
والمسك ويا فوزاً ضوع

تتلون كالضباب الأبرع
والقصف كبركان أشنع
وحصار غار كما الميضع
ما كان الحال كما نسمع
والأرض غدت كالمستنقع
والفقر يفيض كما المدمع
والأمة حالتها أفجع !!

أونحنى رأساً أونخضع
والله سأشهد لن نركع
فالأرض ولود بالمريع
جيل بالحق به يصعد
رايات التكبير الأنفع
والرأس على نطع يقطع
والكف وأنفهم يجعد
أنوار الهدي بها تسطع

لن أركع قـالـت لن أركع
أحيا بالعز بإيماني
بسماء القدس سناروحي
أتشبث بالأرض جذوري
سأعيش كزيتون فيها
وأقاوم لا أخشى الدنيا
لله نذرت لهـاروحي
من مهجة نفسي أرويهـا
كالطود أظل بها أحيا
والروح كريحان فيها

صهيون كأفعى تتلوى
والغي تمادى في صلف
والموت بألوان شتى
لولا خذلان بني قومي
فالقنن يعم ويستشري
والجوع تعالت صيحته
والحال يلوح بفاجعة

أمم تتأمر كي نفنى
سأنادي يا دنيا أصغي
لومات ميثقات وألوف
أومات الربيع غداً يأتي
أومات النصف سيحدوهم
ستقضى مضاجع صهيون
والذيل تباعاً والأفعى
وسنلقى الحق هنا شمساً

والنصر للأمة لتختم حياتها بتلك الكلمات، ولم أميز حينها بين صمتها ودعائها، فأصوات الطفلين كانت تملو وتتخفف بتموجات ودرجات مختلفة، فذهبت لأتحسسها بخوف وقلق، ألقبها ذات اليمين وذات الشمال، أفتح عينيها، أحرك أطرافها، وما من حراك. لأنظر إلى عينيها فأراها تودعني في صمت..

أما الطفلان فقد خرجا مع دعوة صادقة بالنصر، لاستقبلهما بالفرح والبشر والإيمان بالقدر بأن النصر آت، وسوف ينطق الحجر إيذاناً بفجر جديد.

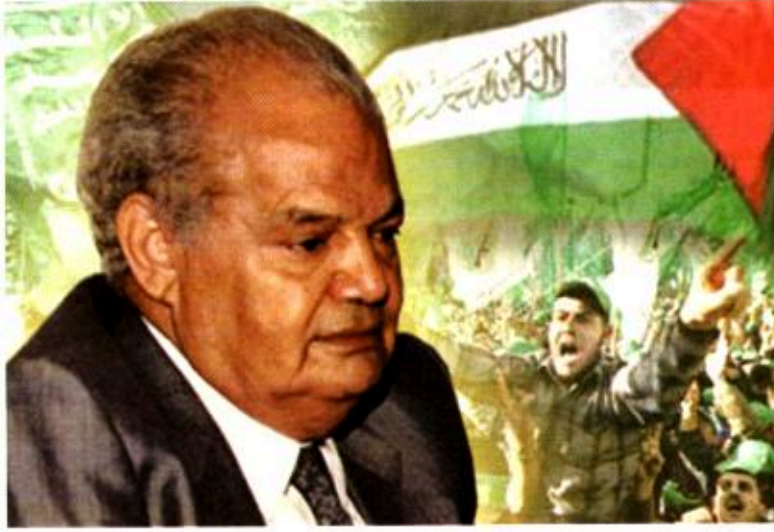
وتحيرت في أمري: كيف سأدفن أمي والقرية محاصرة؟ كيف سأرضع الطفلين والمتاجر مصادة؟ ليشرق الصباح على كيف وكيف؟ ومع إشارته يفرج الله.

دفنت أمي ولم تدفن قضيتها، ماتت أمي ولم تمت مقاومتها، فلها في الحياة أبناء ولها في الممات دعاء. ثم احترت في تسمية أخوي، حيث ضاعت من جروحي الأسماء لتدركني بعض كلمات متقطعة سمعتها من أمي، فتذكرت لهفتها في نصر الأمة فاخترت من كلماتها اسمين لأخوي الذكرين (صمود، وبقاء) لأستشعر معنى النصر والبقاء للأمة وأبت نفسي إلا أن تنظر إلى مكان أمي متحسرة لتطمئن روحها بأن الأمل سيتحقق مع ولادة كل طفل، ثم ضمنت أخوي صمود.. وكفكت دموعي وأسلمت الطفلين إلى جارتي الطيبة! لأخرج باحثة عن أبي، بعد أن رفع حظر التجوال لساعات معدودة، فركضت وهرولت ومشيت، وسألت هنا وهناك بين الجيران، وعند الجدران، في الطرقات وعند الإشارات.

قلت لنفسني بعدها: لعلني أجد أخوي يعوضني عن فقد أمي وأبي، فطرقت الأبواب وسألت الأهل والأحباب لكن لا جواب، سألت بني يهود عن أخوي كيف يعود، ردوا بكل جمود:

أخوك لن يعود.. لن يعود.
ومع فقد الأمل بوجود أخوي وأبي قررت أن أصمد مع «صمود» و«بقاء» نجاهد معاً ونعمل دون كلل أو ملل.

ثم ضمنت (بقاء) نحوي لأشم فيه رائحة البقاء للقدس والنقاء لهذه الأرض والبقاء لقضيتنا ■



ولد هارون هاشم رشيد «شاعر العودة والأمل» في حارة الزيتون بغزة سنة ١٩٢٧م، وعقب حصوله على شهادة المعلمين العليا، عمل مدرّساً لأبناء القطاع، ثم تفرغ للعمل الإعلامي والسياسي، حيث ترأس مكتب إذاعة صوت العرب بقطاع غزة، ثم رئيساً لإدارة الشؤون العامة بإدارة الحاكم العام لقطاع غزة، ثم مسؤولاً عن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بالقاهرة، وممثلاً لفلسطين باللجان الدائمة بجامعة الدول العربية، ومندوباً دائماً لدى الجامعة.

الشاعر هارون هاشم رشيد:

أنا شاعر الأمل والعودة.. الواقف أبداً على خط النار

المجاهدين؟

تجدني في كل قصيدة وأنشودة، وتجدني في كل حجر رمى به طفل أعزل ليواجه «الميركافا» و«الاباتشي» و«صواريخ الليزر».. ولقد غنيت معه قديماً..

أنا لن أعيش مشرداً.. أنا لن أظل مقيداً أنا لي غد، وغداً سأزحف ثائراً متمرداً أنا لن أخاف من العواصف وهي تجتاح المدى

ومن الأعاصير التي ترمي رماداً أسوداً أنا لي غد، وغداً سأزحف ثائراً متمرداً وطني هناك ولن أعيش بغيره متشرداً داري هناك وكرمتي تهفو ويهفو المنتدى ساعيده وأعيدته وطناً عزيزاً سيداً وأزلزل الدنيا به وأسير جيشاً أوحداً ولقد غنى لمن يحملون همّ الفلسطينيين.. قرابة السبعين قصيدة وأنشودة، تجسد مزامير الأرض والدم، وتتشد يومياً في الحزن والصمود، وتبشر بثورة الحجارة وأحلام العودة..

هـأيان كنت.. وأنى نزلت سأتيك يا صاحبي منشداً إليك بقلبي وروحي معاً وشوقي وتوقي أمد اليدا

فماذا يقول؟

أنا شاعر الغربة الواقف أبداً على خط النار.. وأشعاري هي رصاص المقاتلين ودماء الشهداء، ودموع اليتامى والأرامل، وأحجار وأشجار فلسطين الخالدة، وطهارة القدس الشريف.

أنا شاعر الثأر الذي لن ينام.. وريان سفينة الغضب العاصف وحادي رحلة العاصفة، وقد عشت عمراً طويلاً لأجعل من الكلمة المقاتلة.. عملية فدائية إبداعية، ولأعلن دائماً وأبداً: لن ينام الثأر في صدري وإن طال مداه.. ولأقول للدنيا جميعاً: فلسطين التي ذهبت، سترجع مرة أخرى.

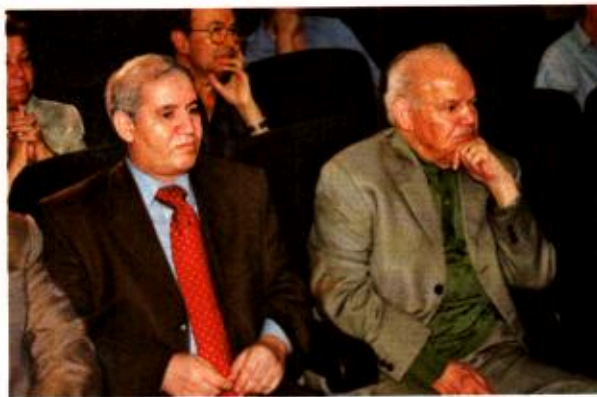
• أين تجد نفسك الآن.. في أشعارك.. أم في عملك السياسي.. أم في قصائدك المغناة.. أم في خنادق

أجرى الحوار: محمود خليل

وقدم الشاعر خلال هذه الرحلة عشرين ديواناً، تحكي باللحم والدم والعظم مأساة الشعب الجريح، بداية من ديوانه الأول «مع الغرباء» ١٩٥٤م وحتى ديوانه الأخير «عصافير الشوك» ١٩٨٩م، وحتى آخر أشعاره في الانتفاضة المباركة... إلى جانب عدة مسرحيات شعرية ودراسات فكرية وأدبية وأعمال روائية.. ويعتبر هارون هاشم رشيد أحد أفراد العائلة الرشيدية التي تحمل ملامح القضية وسنوات العذاب.. التقيناه وحاورناه:

• بعد هذه الرحلة الطويلة مع الكلمة المقاتلة.. إذا أردنا من الشاعر هارون هاشم رشيد أن يعرف نفسه..

أجيالاً مدبرة على
المواجهة.. لا تخاف
الموت.. بل تحرص
على الشهادة حرصها
على الحياة.. فالمشروع
الاستشهادي هو
الراسم الأول للشرق
الأوسط الجديد..
ولقد أيقنت «إسرائيل»
من الأعماق أنها
الخاسر الأول في أية
مواجهة مفتوحة
قادمة.. ولقد أثمرت



المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان جيلاً
معباً في المنطقة كلها يستطيع أن يضرب
الخور والجب «الإسرائيلي» في مقتل.. وأثبتت
الأيام أن وحشية اليهود وتجردهم من الآدمية
قد ارتد عليهم، كما أثبتت أن كل مشاريع
السلام.. أشجار بلا جذور.. وأن ثمارها هي
المر والحنظل.. والأيام بيننا.

عائلة الشعراء

• وماذا عن الشعراء في العائلة
الرشيدية.. وموقعه على الخريطة
الإبداعية؟

.. أنا من عائلة نذرت نفسها للكلمة
المقدسة.. فكل حرف كتبته أو كتبه أخي علي
أو אחتي أو والدي هي شظية ومدية وسكين..
نغرسه في قلب المحتل، وسلاح نسله ليد
أبنائنا القادمين على الطريق..

أقسموا أعظم به من قسم

مشرعاً مثل نوء العلم

كل عين جمرة لاهبة

كل قلب فورة من حمم

لا يمكن لشاعر واحد أن يحتل لقب
«شاعر الأرض المحتلة» فكلنا جنود وكلنا
رعود.. ونحن جميعاً كالبنيان يشد بعضه
بعضاً.

• أنت حاصد الجوائز.. فلمن تهدي
جوائزك؟

.. الجوائز التي حصلت عليها كثيرة جداً..
وآخرها هذا العام جائزة د. عبدالله باشرجيل
عن مجموع إبداعاتي من الشعر والرواية
والمسرحية.. أهديها إلى أمتي وشعبي..
وأضعها ورده على صدر هدائية فلسطينية،
ورصاصة في بندقية مجاهد، وأزرعها قنبلة
تحت أقدام الغاصبين الجبناء.. فعدونا
مجرم.. ولا يعرف إلا لغة الإعداد والقوة. ■

.. لقد أثمر الحجر في ربوعنا.. وتفجرت
«الله أكبر» شهياً تحرق الشياطين..

الله أكبر فجرت تتردد

والقدس شامخة المآذن تشهد

الله أكبر يوم أطلقها الفتى

عبرت إلى أم الشهيد تزغرد

قالت لها: ثاراتنا لما تزل

نبراس ثورتنا يضيء ويوقد

من قال إنا قد نسينا آثارنا

أو أننا عن ثارتنا نتتردد

عين بعين، لم نغير نهجنا

سن بسن، شرعة تتجدد

الله أكبر يوم فجرها الفتى

رفت كطير في السماء يغرد

حملت جراحات الأسى وعذابه

وتنقلت تروي الحكايا، تسرد

ما حدث في جنوب لبنان من حزب الله..

يعتبر قارعة حلت بأمريكا أولاً وبـ «إسرائيل»

ثانياً.. وعليهما أن يعيدا قراءة الأحداث كلها

من جديد، فقد ارتفعت كل إستراتيجيات

«إسرائيل» إلى جوار الجدار، وفشلت أمريكا

في إدارة المنطقة كما تشتهي.. وكانت النتيجة

العظمى هي ميلاد شرق أوسط جديد.. لا كما

بشرت به «رايس» ومن وراءها، ولكن كما

بشرت به المقاومة الإسلامية التي صاغت

الانتفاضة الفلسطينية في

مرحلتها.. غيرت وجه التاريخ..

وأسهمت في حصار «إسرائيل» من

الشمال والجنوب والوسط.. وما

حدث في لبنان خير مثال

هو الغد صنعنا تباشيره
وعشناه من قبل أن يوجد
حلمنا به، ونذرنا له
رؤانا الكبار وكنا الغدا
• من مقعد السياسي المحنك.. كيف
تنظرون إلى الانتفاضة الفلسطينية
بطورتها ومرحلتها.. وحتى الآن؟

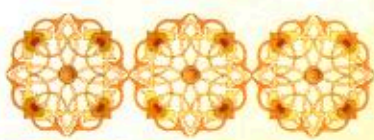
.. الانتفاضة الفلسطينية في مرحلتها، في
نظر العقلاء والمحللين والمراقبين، لم تكن سوى
بركان يجمع حممه، فلقد ظن العدو الصهيوني
أنه نجح في المرحلة الأولى في تدجين أبناء
شعبنا في داخل الوطن المحتل، في ظل المعاناة
وتكسير العظام والحصار والتجويع والتجريف
والتخويف والإرهاب.. وظن في الثانية أن
باستطاعته أن يزرع الخوف واليأس، ويكسر
الذراع الطولي للشعب المجاهد، غير أن قدر
الله غالب، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم
والله مجتنب نوره ولو كره الكافرون (٨) (الصف)
... فنحن أبناء شعب يستعصي على
كل العواصف، ويعرف أن طريق التحرير لن
يمر إلا من خلال الدماء والأشلاء.. وأن جسر
الحرية والعزة والكرامة.. هو جسر الشهداء
والأبرار.. فالشيخ أحمد ياسين المشلول المقعد..
أقوى من كل الطائرات والبوارج وقواعد
الصواريخ.

وتغير وجه التاريخ

• ترى أن «الله أكبر» شعار
الانتفاضيين.. قد أسهم في تطويق
إسرائيل إسلامياً من الشمال والجنوب؟

.. نعم.. الله أكبر.. كانت هتافاً مجمعاً لا
يفرق، ولقد أثبتت «طيور الجنة» أنها أقوى
من يوم الخراب، ولقد بدد هؤلاء الأطفال..
حين شبوا - أسطورة المحتل التي بناها عالمياً
بالخداع واللصوصية والسطو والابتزاز.. وما
هم يعملون اليوم في ظل ظروف يعجز معها
أي خيال.. بل ويعملون بعقلية عبقرية، تطور
أساليب العمل اليومي طبقاً لمقتضيات اللحظة
الحرية التي يحاول العدو أن يضع شعبنا فيها
دائماً... فنحن ندير معركة سياسية جهادية
تربوية.. داخلية وخارجية في آن معاً.. والحمد
لله... نحن موفقون إلى أبعد حد على هذه
الأبعاد جميعاً.. وعدونا هو الذي وضع نفسه
في الدائرة المغلقة، ومن ثم فهو يخوض الآن
حرب التئيس بالنسبة له لا لنا.. وذلك في
الشمال والجنوب والقلب أيضاً..

• إذن «الله أكبر» ليست شعاراً
فحسب.. بل هي ثمرة لشجرة مثمرة؟



فتاوى للمجتمع



الإجابة للشيخ صالح الفوزان
من موقع: www.alfawzan.ws

تجاوز الميقات

• ما حكم من تجاوز الميقات دون إجماع؟

يجب على الحاج أو المعتمر أن يحرم من الميقات، فإذا مر به أو مر محاذياً له، من الأرض أو من الجو، فإنه لا يتجاوز إلا بإجماع.. فالذي يذهب بالطائرة يتهاى للإجماع قبل الركوب بما يريد أن يتهاى به، وإذا حاذى الميقات إما أن يسأل الملاحين أو هم يعلنون ذلك للناس أو هو يحتاط ويحرم إذا غلب على ظنه بأنه قرب من الميقات فيحرم من الجو، أما أن يتعداه فهذا خطأ وإذا فعل هذه فيكون عليه دم. ■

قطع السعي للصلاة

• ما حكم قطع السعي لأداء الصلاة؟

إذا أقيمت الصلاة وهو في السعي فإنه يصلي ويستأنف الشوط الذي صلى فيه فقط، أما ما قبله من الأشواط فيبني عليه، وإذا صادف وقت الصلاة بعد نهاية شوط كامل يصلي ويبداً الشوط الذي بعده. ■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

يمنعها مطلقاً، ومنهم من يجيزها مطلقاً، ومنهم من يكرهها، ولا خلاف في حرمة ذلك إذا كان الحفل فيه منكرات مثل اختلاط الرجال بالنساء أو أن تكون الكلمات ماجنة. ■

تزئين النساء

• نلاحظ أن النساء وخاصة الفتيات يلبسن في أيام العيد ملابس لافتة للنظر، ويعملن الزينة في الوجه ويضعن الروائح، فهل هذا جائز؟

لا يختلف يوم العيد عن غيره بالنسبة للباس المرأة، فلا يجوز لها أن تظهر أمام الأجانب بغير اللباس الشرعي، ساترة ما عدا الوجه والكفين، ولا تتطيب بما تضوح رائحته وتمر على الرجال أو تجلس بمجالسهم، ولو كانت مجالس علم أو عبادة، والذي ينبغي أن تفعله الفتيات في يوم العيد هو لبس ملابس الزينة التي يرغبنها، وسترها بعد ذلك بالعباءة، بحيث لا يرى من هذه الثياب شيء، وتزعمها بعد ذلك في زيارتها لأهلها أو صديقاتها، وأما الروائح وزينة الوجه أو المكياج فلا تظهر به كذلك أمام الأجانب، ولها أن تضعه في بيتها لاستقبال أهلها وصديقاتها ومحارمها. ■



الغناء في العيد

• ما رأي الشرع في حضور حفلات الغناء في أيام العيد؟

الأصل أن الغناء جائز في أيام العيد لأن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وعندي جارتان تغنيان بغناء بعات، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، ودخل أبو بكر فاستهزئني وقال: مزمار الشيطان عند النبي ﷺ؟ فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: «دعهما، فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد» (البخاري ٤٤٠/٢ ومسلم ٦٠٩/٢). وعن أنس رضي الله عنه قال: «كانت الحبشة يزفون بين يدي رسول الله ﷺ ويرقصون ويقولون: محمد عبد صالح» أي في لغتهم» (أخرجه أحمد ١٥٣/٣).

وهذا إذا كان الغناء بمصاحبة الدف ونحوه كالطبل، وأما المعازف، وهي الأدوات الموسيقية، فمحل خلاف، من الفقهاء من

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية من موقع: www.al-eman.com

حكم قيام ليلة العيد

• هل القيام للعبادة في ليلة العيد واجب أم بدعة في الدين، أم سنة أم مستحب؟ فقد قرأت حديثاً وفيه: «من أحيا ليلة العيد وثيلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».

قيام ليلة العيد ليس بمشروع، وتخصيصها بشيء من العبادات ليس سنة، بل بدعة. والحديث الذي ذكرت: «من أحيا ليلة العيد وثيلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»، ذكره السيوطي في الجامع الصغير ولفظه: «من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب» وقد رواه الطبراني، ورمز السيوطي إلى ضعفه، ونقل صاحب فيض القدير عن ابن حجر قال: حديث مضطرب الإسناد،

يصلوها في مكانين فأكثر في الصحراء على ما يتيسر لهم، ولا يشق عليهم. وإن شق عليهم صلاتها في الفضاء لمطر ونحوه صلوا في مسجد إن وسعهم ولم يشق عليهم، وإلا صلوا في مساجد، كل جماعة منهم في المسجد الذي يتيسر لهم صلاتها فيه.

ثانياً: في حالة تعدد مكان صلاة العيد في الصحراء، أو المساجد يجوز أن يتقدم جماعة من أهل البلد بصلاة العيد، وأن ينتهوا منها قبل الجماعة الأخرى، على أن تقع صلاة الجميع فيما بين ارتفاع الشمس بعد طلوعها قيد رمح، وبين زوالها عند دخول وقت الظهر، أي من وقت حل الناقلة إلى استواء الشمس في السماء قبيل وقت صلاة الظهر. ■

الصلاة في قاعة أقيمت للرقص

• هل تجوز صلاة العيد في قاعة

وفيه عمر بن هارون، ضعيف، وقد خولف في صحابيه، وفي رفعه، وقد رواه الحسن بن سفيان عن عبادة أيضاً وفيه بشر بن رافع متهم بالوضع. ومن ذلك يظهر لك أن الحديث ضعيف على أحسن أحواله فلا يحتج به. ■

إقامة أكثر من مصلى في المدينة

• هل من شروط صلاة العيد أن يصلي الناس صلاة العيد في مكان واحد ووقت واحد، بغض النظر عن نوعية المكان؟ أولاً: ليس من شروط صحة صلاة العيد أن يصليها أهل البلد في مكان واحد، لكن الخير والأفضل أن يصلوها في مكان واحد في الصحراء، إن تيسر ذلك لهم، فإن شق عليهم صلوا في الصحراء في مكان واحد - كبعد أطراف البلد واتساعه - جاز لهم أن



زيارة المقابر

• عندنا عادة في يوم العيد نقوم بزيارة الموتى، ونجد هناك النساء يبكين فوق المقابر، فما حكم هذا العمل منا ومن النساء؟

هذا العمل من البدع، فإن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن يخصص المقابر بالزيارة في يوم العيد ولا يمكن للمرء أن يخص وقتاً من الأوقات وعبادة من العبادات إلا بدليل من الشرع؛ لأن العبادة تتوقف على الشرع في سببها وفي جنسها وفي قدرها وفي هيئتها وفي زمانها وفي مكانها. لا بد أن يكون الشرع قد جاء بالحكم في كل هذه الأشياء، فإذا خصصنا عبادة من العبادات في زمن معين بدون دليل كان ذلك من البدع، فتخصيص يوم العيد بزيارة المقبرة بدعة ليست واردة عن الرسول عليه الصلاة والسلام ولا عن أصحابه. وأما بالنسبة لزيارة النساء فإن زيارة

النساء محرمة، فلا يجوز للنساء أن يزرن القبور لأن النبي ﷺ لعن زائرات القبور، فكيف إذا حصل من زيارتهم ما ذكره السائل من البكاء والنياحة فإنه يكون ظلماً فوق ظلم، وقد ثبت أن النبي ﷺ لعن النائحة والمستمعة، وأخبر أن النائحة إذا لم تتب قبل موتها فإنها تقام يوم القيامة وعليها سربل من قطران ودرع من جرب والعياذ بالله. فعلى النساء أن يتقين الله عز وجل وأن يبتعدن عن محارمه ولا يزرن المقابر وإذا كن يردن أن يدعون للأموات فليدعون وهن في بيوتهن والله سبحانه وتعالى عليم بكل شيء. ■

التييم لصلاة العيد

• إذا انتقض الوضوء وأنا في صلاة العيد ولم يكن هناك وقت ولا يوجد ماء في مصلى العيد، فهل يجوز التيمم؟

جمهور أهل العلم على أنه لا يجوز له التيمم؛ لأن من شروط التيمم عدم الماء وهذا ليس عادماً للماء، فنقول له: اذهب فتوضأ ثم احضر إلى صلاة العيد فإن

أدركتها فذاك، وإن لم تدركها فقد تركتها لعذر.

لكن إذا اعتقد أو جزم بأنه لن يدرك الصلاة - لأن المصلي بعيد أو منزله أيضاً بعيد أو الماء بعيد - وجلس خلف الصفوف ليسمع الخطبة فقط ولا يؤدي الصلاة، فلا بأس بهذا.

وصلاة العيد - في الصحيح من أقوال أهل العلم - واجبة على الأعيان، وأنه يجب على المرء أن يصلي صلاة العيد ولا يتخلف عنها إلا لعذر؛ لأن النبي ﷺ أمر بها حتى الحيض وذوات الخدور، إلا أن الحيض يعتزلن المصلى. وما أمر به فالأصل فيه الوجوب، وهذا هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله - ولا يعارض هذا قول النبي ﷺ للأعرابي حين ذكر له الصلوات الخمس، قال: هل علي غيرها؟ قال: «لا، إلا أن تطوع»، فإن صلاة العيد من الصلوات الواجبة لعارض، ليست من الصلوات اليومية، أما الصلوات اليومية فلا يجوز فيها سوى الخمس، أما الصلوات لعارض فهناك صلوات تجب وليست من الصلوات الخمس. ■

الإجابة للشيخ

محمد ولد

الدو من موقعه

www.dedew.net



المحرم للمرأة

• ما حكم لزوم المحرم للمرأة في سفر الحج؟

لا بد للمرأة في سفر طويل أن يكون معها محرم؛ لقول النبي ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر يوماً وليلة إلا مع ذي محرم». وبالنسبة لمن ليس محرمًا، وإنما يزعم الناس أنه محرم ففيه كذب وشهادة زور، وهو أشد من سفرها بدون محرم شرعاً. ■

الصلاة، والخشوع فيها، ولشعور المصلي بأنه في مكان عبادة، ولأن استئجار هذه القاعة مع إمكان الاستغناء عنها بالصلاة في المساجد أو الصحراء فيه إسراف وإعانة لأهل الشر والفساد على شهرهم. ■

الاجتماع أفضل

• نحن في إحدى الدول الغربية نستأجر قاعة كبيرة لإقامة صلاة العيدين، فهل يجوز لجماعة يبعدون ثلاثين ميلاً تقريباً عن القاعة أن يقيموا صلاة العيد في مسجدهم؟

إذا أمكنكم الاجتماع فهو أفضل، وإذا كان يشق عليهم فلا مانع من أن يصلوا في بلدكم الذي يبعد عن موقع إقامة صلاة العيدين ثلاثين ميلاً أو نحوها، مما يشق معه الاجتماع. ■

أقيمت للرقص شبه العاري، وحفلات الخمر والرهان، رغم وجود مسجد في المدينة؟

السنة في صلاة العيد أن تؤدي في الصحراء إن تيسر ذلك، وإلا صليت في المسجد أو المساجد، وعلى هذا لا يجوز إقامتها في قاعة لهو مع وجود مسجد أو مساجد؛ لأنها ليست بمسجد ولا صحراء، ولأنها أنشئت للهو وشرب الخمر ونحوهما، مما يغضب الله ولا تزال كذلك، ولم تؤسس على تقوى الله تعالى، بل أسست لحرب الله ومعضيته، فأشبهت مسجد الضرار الذي نهى الله نبيه ﷺ أن يقوم فيه في قوله سبحانه: «لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ» (آية التوبة). ولأن إقامتها فيها مع بقاء استعمالها فيما أنشئت من أجله يذهب بوقار

د. مريم البورنسون:

حجابي دفع العديد من السويديين للبحث في الإسلام

حتى في عيادة الطوارئ بالمستشفى.. لا أنسى صلاتي



حصاد

تجربتي

ستو كهولم: يحيى أبوزكريا

تحدثت مريم البورنسون الطبيبة المولودة سنة ١٩٧٣م عن إسلامها وتعرفها على العقيدة الإسلامية والقرآن الكريم، فتقول إنها طبيبة سويدية أبواها سويديان ملتزمان بالديانة المسيحية، حيث كان أبوها ولا يزال قساً في الكنيسة السويدية، فيما كان جدّها رئيس كنيسة.

تقول: «في سن العاشرة بدأ التزامي بالديانة المسيحية، وكنت أجد صعوبة بالغة في استساغة مبدأ أن ذنوبي سوف تغفر لمجرد أن شخصاً ضحى من أجلي، وبسبب هذه المسألة كنت على الدوام مضطربة، كيف أذنّب وأذنّب وأعصي وأعصي وشخص آخر يدفع الثمن بدلا عني!»

وتضيف: «المسألة الأخرى التي كانت تؤرقني.. موضوع أن الله هو إله الحب ومع ذلك ترك يسوع المسيح يقتل ويصلب ويبقى معلّقاً لأيام عديدة..»

في سنة ١٩٩٧م توجّهت إلى فرنسا ومن خلال بعض أصدقائي المسلمين بدأت

كان يؤرقني موضوع أن الله هو «إله الحب»... ومع ذلك ترك المسيح يقتل ويصلب لأيام عديدة!

الإسلام منحني الطمأنينة والاستقرار النفسي.. وقمة سعادتي في قراءة القرآن

أتعرّف على الإسلام. ومن خلال هذه الصداقات مع المسلمين تبين لي أن الإسلام يقر بأنّ الناس سواسية كأسنان المشط، وأنّ الإنسان هو الإنسان ليس إلهاً مطلقاً، وأنّ الله تعالى هو خالق هذا الإنسان، كما المجرات والسموات والأرضين..

وأعترف: لقد وجدت في الإسلام كل الأجوبة عن الأسئلة الميثولوجية التي كانت تؤرقني وتلاحقني، فقد أجابني الإسلام بوضوح عن كل هذه الأسئلة وشفى غليلي من أمور كثيرة، وتعمقت في دراسة الإسلام، وكنت كلما أنتهي من إشكالية أغوص في أخرى بما في ذلك قضية الحجاب.

ومع كل الحقائق التي تكشفّت أمامي وأنا أدرس وأبحث وأسأل تبين لي بكل وضوح أن الإسلام هو الديانة التي أبحث عنها وأتّله الذي سيحقّق لي الطمأنينة والاستقرار والروحانية..

القرار الصعب

وتضيف د. مريم: «واتخذت القرار الصعب ذات يوم في العاصمة ستوكهولم، وكان ذلك يوم الجمعة، حيث توجهت إلى المسجد أثناء صلاة الجمعة وقررت أن أعتنق الإسلام. ودخلت إلى المسجد وقابلت إمام مسجد ستوكهولم الذي نطقت بالشهادتين أمامه.. كان هذا اليوم أروع وأمتع وأسعد أيام حياتي، يوم لا ينسى من عمري، فيه بدأت حياة جديدة، لقد ولدت من جديد.

لقد كان شعوراً عارماً هزّني من الداخل وما زال هذا الشعور ملازماً لي منذ تلك اللحظة. ولا أنسى المسلمات اللاتي كنّ في المسجد: حيث منحني خمارة مهووراً بالمحبة والتوقير والاحترام فشعرت بسعادة

في الوقت الذي تحاول فيه المرأة العربية والمسلمة تقليد المرأة الغربية في سلوكياتها المنحرفة، فإن هناك منات الغربيات اللاتي كنّ يعشن في الحياة بلا هدف ولا قضية، انتقلن من الضلالة إلى الهدى، وتعرفن على الإسلام ومن هؤلاء السويدية مريم البورنسون الطبيبة التي تعرّفت على الإسلام وأعجبت بتعاليمه وأسلمت عام ١٩٩٨م فحصلت على الطمأنينة التي افتقدتها كثيراً..

واجبات ووظائف يؤديها في الحياة والمجتمع.

والحمد لله منذ أسلمت فأنا محاطة بكم هائل من الأخوات المؤمنات اللاتي يدعمنني، وتتواصل فيما بيننا للتباحث فيما يخصنا وحتى في قضايانا الخاصة.

لا أنسى صلاتي

«وبعد أن أسلمت بت أهتم بالدرجة الأولى بصلواتي الخمس التي تمنحني السكينة والطمأنينة، وبقية واجباتي الدينية وهي دوماً في المقام الأول بالنسبة لي وبعدها تأتي الأمور الثانوية الأخرى.

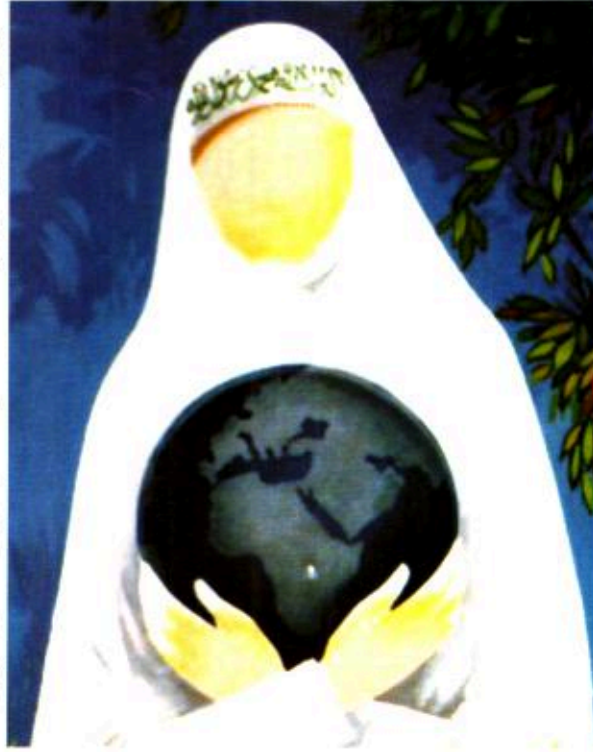
وحتى عندما أداوم في قاعة الطوارئ حيث أستقبل المرضى الذين يجب إسعافهم فوراً فإنني لا أنسى صلاتي مطلقاً..

عودت نفسي على قراءة القرآن والكتب الإسلامية بشكل يومي، وأشعر أنني في تقدم مستمر، ولذلك أحمد الله دوماً على أن هداني للإسلام.. الذي هو دين السلام والحرية والأمن. قدوتي في الحياة هو رسول الله محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام، فهو قدوتي ودليلي وهادي دوماً إلى سبيل الرشاد، وأيضاً السيدة خديجة وزوجات المصطفى هن قدوتي في الحياة ومدرستي. كما تعلمت أن يسوع المسيح عليه السلام هو رسول الله ورسول ذو حظوة كبيرة ومن أولي العزم وهو عبد الله ورسوله عليه السلام.

والقرآن هو الدستور الذي ألتزم به وهي الكلمات التي أنزلها الله تعالى على رسوله عليه الصلاة والسلام.. وقمة سعادتي عندما أقرأ القرآن الكريم، حقيقة لقد أصبحت سعيدة للغاية باكتشافي الإسلام، أتمنى أن يكتشفه أبي وأمي ذات يوم.

وقد أصبحت أمنيته الغالية.. أن أعيش مسلمة وملتزمة بإسلامي في السويد.. وأتمنى أن يعود المسلمون - الذين لا يطبقون إسلامهم - إلى الإسلام ويتخذوه منهج حياة، و أما الملتزمون بالإسلام فعليهم أن يغوصوا أكثر في قراءة علومه..

عندما كنت مسيحية كنت أذهب إلى الكنيسة يوم الأحد فقط، أما الآن فأنا أعيش مع الله تعالى في كل لحظة وفي كل ثانية، وأتمنى أن أساعد الآخرين على معرفة الإسلام.» ■



غامرة، خصوصاً وأن أخواتي المسلمات سعدن للدرب الذي اخترته بكامل قناعتي».

وتضيف: «أول من علم بإسلامي والداي، والدي القس غضب كثيراً وانزعج من اعتناقي للإسلام، ومع مرور الأيام بدأ والدي ووالدتي يتقبلان فكرة إسلامي، واعتبرا ذلك خياراً الخاص وأنا حرة فيه، وبعد هذه المرحلة أخذنا يسألان: لماذا أسلمت؟ وما الأسباب التي جعلتني أترك ديانتني السابقة وأعتنق عقيدة الإسلام؟

وكم تألم والدي عندما ارتديت الحجاب، كان يصعب عليه أن يراني ملتزمة بديني عقيدة وشريعة، وازداد إحساسه بالألم بعد أن وضعت الخمار على رأسي.. وفي ذلك الوقت كنت أدرس الطب وأسكن في بيت آخر غير بيت والدي، غير أنني كنت أزورهما، وبدأ والدي يتقبل كوني مسلمة.

في سنة ١٩٩٩م كنت مع عائلتي وأخي حيث قضينا فصل الصيف سوياً وهو موسم عطلة كما هو معروف في السويد، وكانت هذه العطلة معبأة بالأسئلة من قبل عائلتي عن الإسلام والقرآن، وكل ما له علاقة بالثقافة الإسلامية.

أما أقرباي فكانوا يقولون إن الإسلام ظلم المرأة إلى أبعد الحدود، ومن الخطأ تبني عقيدة تضطهد الإنسان، كما كانوا يذكرونني أنني امرأة غريبة ولا يجب أن أنسى هذا الانتماء الجغرافي والديني والثقافي، وكنت دائماً أقول إنكم تركزون على المظهر دون الداخل ودون الروح، ومن جهتي فقد كنت مطمئنة وأردت على الدوام كلمة: الحمد لله.. وكنت أشعر أنني قوية بإسلامي ومعتقدي الجديد وبرب العالمين الذي كان يمدني بالقوة.

لقد منحني الإسلام الطمأنينة والاستقرار النفسي، وتفهم العاملين معي وضعي الجديد، وياتوا يعرفون أنني لا أقرب الخمر أو لحم الخنزير..

معلومات خاطئة

وتواصل د. مريم حديثها قائلة: «كسويدية كنت أحس أنه بسبب حجابي وإسلامي بات العديد من السويديين فضوليين لمعرفة المزيد عن الإسلام والقرآن. وفي نظري فإن المجتمع السويدي قدم له

معلومات خاطئة عن الإسلام، فالمدرسة السويدية تجهل الكثير عن الإسلام، وحتى والدي القس كان يتصور أن رسول الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام هو راعي إبل ونوق، وقد جمع القصص التي كان يسمعها في حله وترحاله وجعل منها ديناً جديداً.. لقد كانت هذه انطباعات أبي عن الإسلام.

لذلك يجب علينا أن نتوجه إلى الناس ونعرفهم بحقيقة الإسلام الذي يحملون انطباعات خاطئة عنه.. يجب أن نتواصل مع الناس ونحدثهم عن حقيقة الإسلام، فأنا شخصياً امرأة سويدية مثقفة ومتعلمة أسلمت ولا أشعر مطلقاً أنني مظلومة كما تصور ذلك وسائل الإعلام.

بل على العكس من ذلك، فإن الإسلام يمنح المرأة هوية وقيمة راقية، والمرأة والرجل في الإسلام متساويان، لكن لكل منهما

كنت أجد صعوبة في استساغة

أن ذنوبي سوف تغفر لجرد أن

شخصاً ضحى من أجلي

أتمنى أن يعود جميع المسلمين إلى إسلامهم ويتخذوه منهج حياة



ثاملاً في قصة الفداء (٦)

**الخنساء قدمت درساً في الفداء حين دفعت
أولادها الأربعة للشهادة في سبيل الله.. متمثلة
قصة الخليل إبراهيم وابنه عليهما السلام**

إنها أم

فقال تراثه بجزع ظاهر في كلمات الرثاء:
يذكرني طلوع الشمس صخراً
وأذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي
على إخوانهم لقتلت نفسي
فحزنت حزناً شديداً لم تستطع أن
تمحوه الأيام والليالي الطوال، ولم تستأصله
إلا ثمرة الإيمان التي أينعت واستقرت في
قلبها، حين قدمت إلى الرسول ﷺ مع بني
قومها ميايعة مؤمنة، فأسلمت وراحت
تنشده من شعرها وهو ﷺ يستزيدها
ويقول لها: «هيه يا خناس!..» والآن قد
تبدل الحال بها بعد أن استضاء القلب بنور
الإيمان، فإذا هي مجاهدة صابرة تمد
جيش المسلمين وتعينه ليس بالمال بل
بالرجال!

بيت الحمد

لقد قدر الله تعالى مصيبة الموت
وجعلها ابتلاءً وامتحاناً لذوي الميت، ووعد
الصابرين بالأجر العظيم. قال تعالى:
﴿وَلْيَبْلُوَكُمْ فِيهَِ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ
مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ
الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا
إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ (١٥٦) أولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة وأولئك هم المهتدون (١٥٧) ﴿ (البقرة).
لكن التضحية بالأبناء ودفعهم إلى الموت
بالزج بهم في أتون الحرب ليس بالأمر
الهيّن على أي أم بل وأب، كما أن الاكتواء
بنار فقدهم لا يتحمّله إلا من ربط الله على
قلبه، وسكب في نفسه الرضا والسكينة،
ومنحه الصبر على بلائه امتثالاً لأمره،
ورغبة فيما عنده، لا يتحمّله ولو كان ابناً
واحداً، فما الحال إن كانوا أربعة؟ فما

«يا بني، إنكم أسلمتم طائعين، وها جرتم مختارين، والله الذي لا إله إلا
هو، إنكم لبنو رجل واحد، كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما هجنت حسبيكم، ولا
غيرت نسبكم، واعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار الفانية. اصبروا،
وصابروا، وربطوا، واتقوا الله لعلكم تفلحون، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن
ساقها، وجلت ناراً على أرواقها، فيمّموا وطيسها، وجالدوا رسيسها، تظفروا
بالغنم والكرامة، في دار الخلد والمقامة..»

إيمان مغازي الشراوي

لقد أشعلت كلماتها فتيل الحماسة
وزرعت روح الفداء في قلوبهم فجاهدوا حق
الجهاد، لا يخشون عدوهم ولا يرهيون
بأسه، بل تقانوا في قتاله وهزيمته، ودافعوا
عن دينهم دفاع الأبطال حتى استشهدوا
جميعهم دون استثناء، لتصعد أرواحهم لله
بعد أن قدموها لدينه فداءً، ففازوا الفوز
العظيم.. ﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَالًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٦٩) فحين بما
آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون
(١٧٠) ﴿ (آل عمران).

أسمى الغايات

إنها رسالة واضحة لأم تقدم أولادها
وفلذات كبدها فداءً لدين الله تعالى ورفعة
لشأنه، تبغي الخير بين حروفها، وإن كان
ثمن هذا الخير دماؤهم الغالية التي تجري
في عروقهم، وتبيض بحياة نفوسهم، إنها أم
تحمل كل معاني الأمومة بين ضلوعها كجميع
الأمهات، ولها مشاعر وأحاسيس، وعاطفة
فياضة قوية، وهي من ظلت تراثي أخاها
صخراً ردياً طويلاً من الزمان، لكن الإسلام
غير تفكيرها، وارتقى بعقلها وروحها حتى
رأت أن الدفاع عن دينها على رأس ما توليه

من المؤمنين رجال

إذا ما استوقفت الناس تسألهم عن مفهوم الرجولة قائلاً: من هو الرجل الحق؟ فقد يجيبك أحدهم: الرجل هو صاحب الكلمة المسموعة بين قومه، وقد يجيبك ثان: إن الرجل الحق هو الذي يستطيع أن ينفق على أهله ويسر لهم حياة كريمة.

وقد ينظر ثالث إلى الرجولة من منظور آخر فيقول: إن الرجل هو الذي يرجع عن أمر أبرمه، فإذا عزم على شيء نفذه ولو كان خطأ.

وانك لتعجب من رأي أحدهم في الرجولة، إذ يقول: إن الرجل هو الذي يستطيع أن يتمتع النساء قولاً وفعلًا، مع أن ذكور الحيوانات - كرمنا الله وإياكم - لها باع في هذا ولا تعتبر من الرجال.

والحق أن الآراء تتعدد، فكل ينظر من زاوية رؤية خاصة.

وعلينا في هذه الحال أن نستفتي القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ففيه الصورة كاملة جليلة لذوي الألباب، إذ يقول القرآن الكريم في سورة النور ﴿فِي بَيْتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعِ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٢٤) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٢٥)﴾، فالرجل هو الذي لا تتحكم فيه شهوة أيا كانت، وليست التجارة ولا البيع في الآية إلا رمزين لكل ما من شأنه أن يكون ملهياً عن عبادة الله، فإذا أمسك الإنسان لجام نفسه وصرفها عن الشهوات والملهيات كان رجلاً بحق، حسب المفهوم القرآني للرجولة.

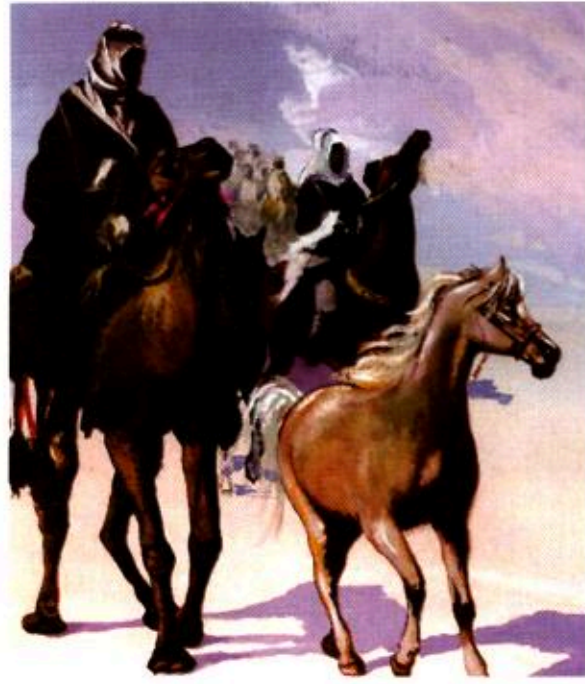
وتم موضع آخر في كتاب ربنا نستبين منه نظرة القرآن إلى الرجولة، هو قوله تعالى في سورة الأحزاب ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب). هؤلاء هم الرجال حقاً، وأيضاً قوله تعالى ﴿لَسَجْدَ أَاسَسَ عَلِي النَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يَحْبُونَ أَنْ يَنْتَظَرُوا وَاللَّهُ يَجِبُ الْمُطَهَّرِينَ (١٨٥)﴾ (التوبة).

أبو علاء الرحمانى

منا أن نفسه وماله وولده وكل ما يملك هو في خدمة دين الله عز وجل، أما هي رضي الله عنها فلقد أثرت ما هو باق على الفناء، وهذا ما يفكر فيه كل العقلاء.

وإذا كانت الخنساء يسرت لأولادها طريق الذكر الحسن والحياة الهانئة بالشهادة في سبيل الله، واتخذت من أولادها سلماً للمجد في الدنيا والرفعة في الآخرة، فماذا نقول فيمن يجعل من أبنائه سبباً وعذراً لتقصيره في حق الله؟! بل ومن أمواله وتجارته وأشغاله التي هي دون الأبناء بكثير، وإذا به يجعل من كل ذلك عائقاً يعوقه عن السير في طريق ربه لتصبح هذه النعم عنده غاية وقد أرادها الله تعالى لنا وسيلة، ألم يسمع قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٨)﴾ (المنافقون)، فيسيء بذلك إلى نفسه من حيث لا يشعر، وإن منهم لمن يسيء إلى أولاده أيضاً بسوء تربيتهم من حيث لا يدري وهو يظن بنفسه الإحسان، فماذا سيجني من انشغل عنهم كما يعتذر بلقمة العيش فحرص على غذاء أجسادهم دون أرواحهم!

وما مصير من ضيعهم وضيع معهم القيم والمبادئ والأخلاق؟ وماذا ينتظر هؤلاء أن يقدم أولادهم لهم أو لدين الله، إنهم لن يجنوا أو يحصدوا إلا ما غرسوه فيهم، ولا شك أن حصاد كل منهم سيكون من نوع ما زرع، وثمرته ستنتج من عين ما بذرا! ولو فقهاوا لعلموا أن حسن العمل عادة يتبع حسن التربية، وأنهم قدوة لأولادهم حين يسلكون مجالات الخير المختلفة، ويطرقون أبوابها أمام أعينهم، وسيجدون بكل تأكيد الخير الكثير من ورائها، فحين يفرسون فيهم أن العمل لخدمة الإسلام ليس محصوراً في صنف معين من الأعمال، ولا حكراً على فئة محدودة من الرجال، فالحل مطالب بالخدمة والكل مجازى ومسؤول، عندها سيقطفون ثمرة تربيتهم، ويخدمون دينهم، فهل ستفعل ذلك؟



الذي دفع الخنساء لأن تضحي بأبنائها الأربعة حتى استشهدوا واحداً تلو الآخر، وهي مع ذلك تتقوى بالإيمان، وتتعزى بالصبر؟

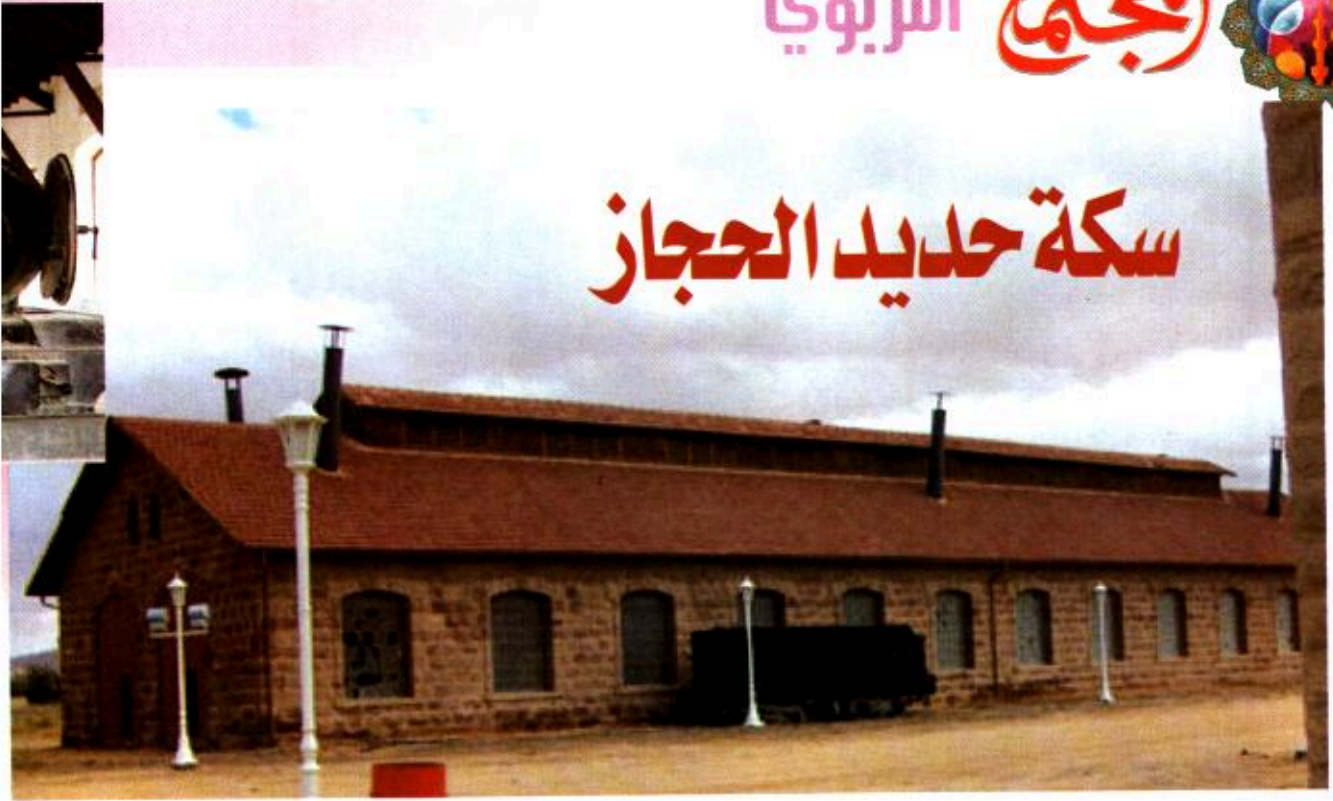
إن الخنساء فعلت ما فعلت، لتتعلم منها جميعاً درساً جديداً في الفداء، تعيشه كل الأجيال وتحياه، تعلمته هي من قصة الخليل إبراهيم عليه السلام حين قدم ابنه للذبح امتثالاً لأمر خالقه ومولاه، فقامت هي الأخرى بالدور نفسه، اقتداءً بعمله عليها حبها لدين الله والرغبة في نصره ورفعته، فكان منها ما علمنا، وكانت بحق من خير الأمهات، علماً بذلك تفوز بالبشارة التي بشر بها رسول الله ﷺ حين قال: «إذا مات ولد العبد، قال الله للملائكة: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك، واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة، وسموه بيت الحمد» (الترمذي).

كلنا فداء لدين الله

حين نسمع من الخنساء قولتها الشهيرة عند فقد أبنائها والتي يشع من خلال كلماتها نور اليقين فيما عند الله والثقة بوعده سبحانه وأنه لا يضع أجر المحسنين، يتجدد في نفوسنا الإيمان حيث يتذكر المرء



سكة حديد الحجاز



تعد سكة حديد الحجاز من أهم المشاريع التي قام بها المسلمون في بداية القرن العشرين؛ حيث تجاوز المشروع جانبه المادي لخدمة الحجيج، إلى كونه حلماً ألف حولته المسلمون بكافة شعوبهم لإعادة حيوية الأمة من خلال فريضة الحج.

مصطفى عاشور

بداية المشروع: استمر إنشاء المشروع ثماني سنوات وتم الاحتفال ببداية إنشائه في (جمادى الآخرة ١٣١٨هـ - سبتمبر ١٩٠٠م)، ووصل أول قطار إلى المدينة المنورة في (٢٢ رجب ١٣٢٦هـ - ٢٣ أغسطس ١٩٠٨م)، وبلغ طول الخط (١٣٢٠) كم، وتكلف أربعة ملايين و٢٨٢ ألف ليرة عثمانية، غطت التبرعات ثلثه.

٥ أيام للرحلة

كان الحجاج يلاقون مشاق كبيرة قبل إنشاء الخط الحجازي، أهمها: طول المسافة فطريق الحج العراقي يقترب من (١٣٠٠) كم، وتستغرق الرحلة فيه شهراً كاملاً. والمصري يبلغ من

سيناء (١٥٤٠) كم، ويستغرق أربعين يوماً، ويزيد خمسة أيام من طريق عيذاب. والشامي يمتد (١٣٠٢) كم، وتستغرق الرحلة فيه أربعين يوماً. أما حجاج المناطق النائية فكانت رحلتهم تستغرق (١٦) شهراً وأكثر؛ وهو ما جعل البعض يتقاعس عن أداء الحج، نظراً لطول المسافة ومشاق السفر، وندرة المياه، وقيظ الصحراء، وعمليات السلب التي يقوم بها قطاع الطرق.

قاطرة سكة حديد الحجاز بالمدينة المنورة في العشرينيات الهجرية



إنشاء السلطان عبد الحميد لخدمة الحج بوسيلة سفر عصرية في ذلك الوقت

غير أن الرحلة بعد إنشاء الخط الحجازي لم تعد تستغرق إلا (٥) أيام يتمتع فيها الحجيج بالراحة والأمن.

قصة الخط الحديدي، وقصة إنشاء الخط الحجازي طويلة ومفعمة بالأمل والإيمان والحماسة الدينية، وكان السلطان العثماني عبد الحميد الثاني وراء إنشاء هذا الخط، بهدف خدمة الحجاج وإيجاد وسيلة سفر عصرية يتوافر فيها الأمن والسرعة والراحة، ودعم حركة الجامعة الإسلامية التي كانت تسعى إلى تكتيل المسلمين خلف الخلافة العثمانية لمواجهة الأطماع الأوروبية.

تدفق التبرعات

وقد واجهت المشروع صعوبات أهمها: التمويل الذي قدر بـ ٣,٥ ملايين ليرة عثمانية، وكان السلطان يسعى أن يكون المشروع برأسمال بعيداً عن القروض الربوية.

وتحقيقاً لذلك وجه نداءً إلى المسلمين في العالم للتبرع للمشروع، فتقاطرت التبرعات وفي مقدمتهم السلطان الذي تبرع من ماله بـ (٢٢٠) ألف ليرة، وشاه إيران بـ (٥٠) ألف ليرة، وأرسل خديوي مصر عباس حلمي الثاني كميات كبيرة من مواد البناء.



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم

www.almujtamaa-mag.com



متوافر الآن

المجلد ٦٨

أحرص على اقتنائه

قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥.د.ك

خارج الكويت ٥٦.د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع



ساهم الخط الحجازي في نهضة تجارية واقتصادية لمدينة الحجاز وكافة المدن الواقعة على امتداده

بعد إنشاء الخط أصبحت رحلة الحج من الشام تستغرق ٤٠ يوماً

الخط الرئيس، ومشكلة الرمال المتحركة تم التغلب عليها بتغطية مناطق الرمال بطبقة من الصلصال وبناء بعض السدود الحجرية بموازاة الخط.

شفافية عالية

ونظراً للطابع الديني والحماسي للمشروع كانت هناك شفافية عالية للغاية، ولم يتسرب أي من المال المخصص للخط في أي شبهة فساد، فكانت تكلفة ومعدل الإنجاز في الخط من أقل تكاليف خطوط السكك الحديدية على الإطلاق؛ رغم ضخامة وكثرة منشآته.

ساهم الخط الحجازي في نهضة تجارية واقتصادية لمدينة الحجاز، وكافة المدن الواقعة على امتداده، حيث صاحب إنشاء الخط إضاءة المدينة المنورة بالكهرباء لأول مرة، فكانت إنارة الحرم النبوي الشريف يوم افتتاح سكة الحديد.

تخريب الخط

وتعرض الخط الحجازي للتخريب إبان الحرب العالمية الأولى، على يد قوات الشريف حسين؛ بإيعاز ودعم من البريطانيين فتم نسف أجزاء منه وتدمير عدد من جسوره.

وقد جرت عدة محاولات لإعادة تشغيل الخط الحجازي بعد انهيار الخلافة، لكن كانت العقبات تعترض المشروع لأنه يمر في أربع دول، وما تزال بعض أجزاء من الخط تعمل في سورية. ■

وعلى المستوى الشعبي تألفت في سائر الأقطار الإسلامية لجان لجمع التبرعات، وأصدرت الدولة العثمانية طوابع تمغات للمشروع، وقطع ١٠٪ من رواتب موظفي الدولة لصالحه، وجمعت جلود الأضاحي وبيعت وحولت أثمانها إلى ميزانية الخط.

وكان مسلمو الهند الأكثر حماسة للمشروع وهو ما أثار غضب بريطانيا فوضعت العراقيل أمامهم.

عمالة مسلمة

كانت سياسة الدولة العثمانية في إنشاء الخط هي الاعتماد على المهندسين والفنيين المسلمين، وعدم اللجوء إلى الخبرات الأجنبية إلا في أضيق الحدود، فكان هناك ما يقرب من (٢٠٠) مهندس يعملون بصفة دائمة.

وسار الخط الحجازي بصفة عامة في الطريق القديم الذي كانت تسلكه قوافل الحجاج، ولم يعد عنه إلا في بعض المناطق الوعرة، وتم تخصيص بعض القوات العسكرية لحماية العاملين من غارات البدو.

عقبات

ومن العقبات التي واجهها المشروع نقص المياه وتم التغلب عليها بحفر الآبار، واستخدم ستة آلاف من الجيش العثماني لمواجهة نقص العمال.

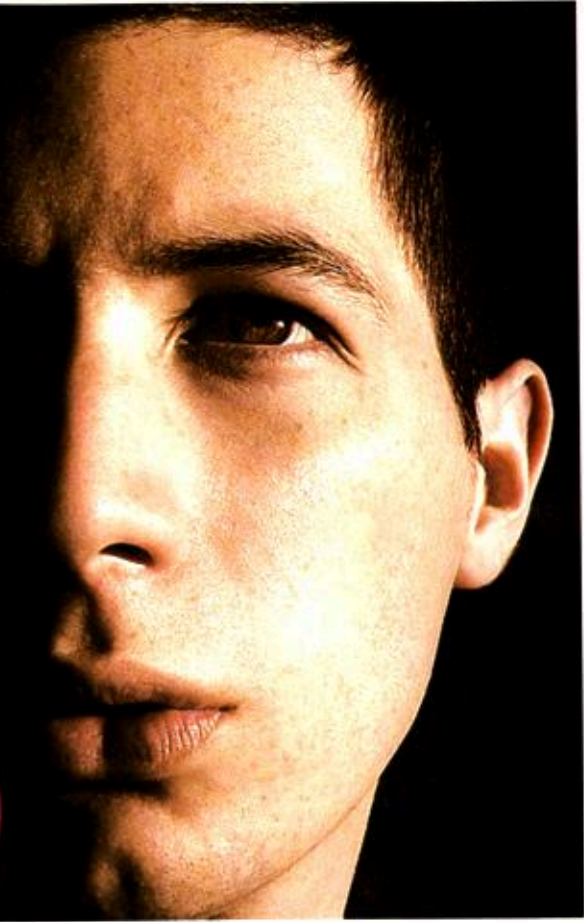
وقام المهندسون بالتغلب على عدد من المشكلات البيئية في إنشاء الخط ولضمان سلامته بعد ذلك، فمشكلة السيول تم التغلب عليها بإنشاء المصارف على طول



د. سمير يونس (✽)
s_ebrahim92@hotmail.com

كثيراً ما يحار الآباء ويتساءلون عن
أسرار أبنائهم: أمن حقهم أن يعرفوها
كلها؟ .. وهل يؤدي ذلك إلى فائدة.. أم
يسبب أضراراً؟
وكثيراً ما تسأل الأمهات. ومعروف أن
الأولاد أكثر انفتاحاً عليهن من الآباء.
هل نخبر الأب بأسرار أولادنا التي
علمناها أو التي صرحوا لنا بها؟

الآباء.. وأسرار الأبناء



كان هذا الأب صديقاً لي، قرأت أن من
حقه علي أن اتصل به في اليوم التالي
للإطمئنان، فبادرني قائلاً: سبحان الله!!
هممت أن اتصل بك الآن، أغشني أنا في
ورطة!! ابني الآن في قسم الشرطة!! لقد
تشاجر مع بعض رفاقه بسبب فتاة!! فسألت
صديقي:

هل اطمأنتت على سلامته الجسدية؟
قال: هو سليم والحمد لله. فقلت له: إذن
تمهل، فالיום الخميس وغداً الجمعة، أرى أن
تتركه هذين اليومين ليراجع نفسه، ولكن هل
حاورت زوجتك في الأمر؟ قال: لا. قلت: إذن
فاغتم الفرصة، وحبذا أن تبدأ هذه الليلة
المباركة بقيام الليل مع زوجتك، ثم افتتحا
الجلسة بتلاوة ما تيسر من القرآن، وحبذا أن
تتلوا معاً سورة لقمان، ثم تدعوا الله تبارك
وتعالى بالهداية لابنكما وإصلاح جميع
أحواله، ثم ناقش معها الأمر.

وانصرافي عن متابعة ابني وتربيته،
فاستدركت ذلك، وأخذت أتابعه، فكانت
الكارثة!! لقد كثر تغيب ابني عن مدرسته،
وفُصل عدة مرات، ورسب في معظم المقررات
الدراسية، وكان وقع الكارثة أشد عندما
اكتشفت أن زوجتي على علم بذلك أيضاً،
لكنها أخفته عني تحاشياً لقسوتي على ابني،
ورفقاً بي لكثرة مشاغلي!!

قلت لهذا الأب المكلم: يجب أن تجلس
أولاً مع زوجتك جلسة أو أكثر، للتجاوز الهادئ
الموضوعي، بهدف الاجتماع على منهج تربوي
يقوم على التنسيق بينكما وتوزيع الأدوار
التربوية، وتجنب الاصطدام والتناقض
والممارسات التربوية الخطأ، ولإقناعها بأن
للأب دوراً تربوياً مهماً لا يمكن تهميشه،
وتأكيد أن إفشاء السر أو كتمانها إنما يُحدد
في ضوء التوازن بين تحقيق المصلحة ودفع
الضرر.

قبل أن أجيب عن هذه الأسئلة أريد أن
أضع أمام القارئ موقفاً من الحياة، لأترك له
الحكم، ومن ثم الإجابة عن هذه الأسئلة.
قال لي أحد الآباء ذات يوم: لقد زُرقت
الولد بعد طول انتظار، كان ترتيبه الرابع بعد
ثلاث بنات، فهو - على حد وصف أبيه - «ديك
البرابر» و«آخر العنقود»، لذا كان محور
اهتمام الجميع.. تعود ألا يُرفض له طلب،
ومرت الأيام، وكبر الابن.. وذات يوم تأكدت
أنه يدخن، وكانت الصدمة عندما أدركت أن
زوجتي على علم بذلك، وصُدمت أكثر عندما
عاقبتها فأجابتي بافتخار: «وايه المشكلة؟
ابنك كبير وصار رجلاً، ودي علامة
الرجولة!!».

واستطرد الأب قائلاً: لقد أيقظني هذا
الحدث من غفلتي وغرقي في أعمالي

(✽) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد



ولمزيد من توضيح الأمر أعطي أمثلة:
يكون إفشاء السر مفيداً إذا تعلق بتقصير الأولاد في العبادة، أو بانخفاض معدل التلميذ الدراسي، أو بمشاجراته في المدرسة، أو بسلوك سيئ لا يزال يمارسه الابن أو البنت، فهنا يكون اطلاع الأب عليه مفيداً للقيام بدوره التربوي. أما إذا كان إفشاء السر يتعلق بسلوك سلبى تاب الابن وأقلع عنه، أو طلب من الابن إفشاء سر صاحبه الذي استأنفه على سره، وكان إفشاؤه سيضر به، أو بصاحبه فإن كتمان السر هنا يكون فيه الخير والنفع ودفع الضرر.

ويطيب لي أن أختتم هذا المقال بمواقف تربوية للسلف، نتعلم منها كيف نربي أولادنا على كتمان السر.

أم سليم وابنها أنس

روى البخاري أن رسول الله ﷺ بعث سيدنا أنس بن مالك في حاجة، فتأخر على أمه، ولما سألته عن الحاجة التي أخرته قال: «إنها سر»، قالت: «لا تحدثن بسر رسول الله ﷺ». ولعلها - رضي الله عنها - أرادت أن تختبر ابنها في كتمان السر.

العباس وابنه عبدالله

وأورد الإمام الغزالي في الإحياء: لما رأى العباس عمر بن الخطاب يقدم ابنه عبدالله ابن عباس على الأشياخ، أوصى العباس ابنه قائلاً: «إني أرى هذا الرجل - أي عمر بن الخطاب - يقدمك على الأشياخ، فاحفظ عني خمساً: لا تقشين له سراً...».

عتبة وابنه الوليد

وجاء في إحياء علوم الدين أيضاً أن معاوية بن أبي سفيان أسر إلى الوليد بن عتبة بحديث، فقال الوليد لأبيه عتبة: إن أمير المؤمنين أسر إلي حديثاً، وما أراه يطوي عنك ما بسطه إلى غيرك - أي لا يخفي عنك ما صرح به لي - فقال عتبة لابنه الوليد: فلا تحدثني به، فإن من كتم سره كان الخيار إليه، ومن أفشاه كان الخيار عليه، قال الوليد: فأتيت معاوية فأخبرته، فقال: «يا وليد، اعتقك أبوك من رق الخطأ، فإفشاء السر خيانة».



عظيمة، لكنهم يرون أيضاً أن الأمور تقدر بأقدارها، بمعنى أنه لا يجب إفشاء السر أو إخفاؤه على الإطلاق، وإنما يتوقف ذلك على ما يترتب عليه من نفع أو ضرر، وأحياناً يكون في الإفشاء أو الكتمان نفع وضرر في آن، وهنالك يجب أن نعلم أولادنا أن يوازنوا بين حجم النفع والضرر، وأن يأخذوا في ذلك بالقاعدة الشرعية التي تقول: «درء المفسد مقدم على جلب المصالح».

اطمأننت في اليوم التالي على أن الأمور سارت بتوفيق الله كما يرام، وتابعتُ حال صديقي مع ابنه وزوجته فيما بعد، فلمست نعمة الله تبارك وتعالى عليهم جميعاً، وصلح أمر الابن.

أيتها الأم الحنونة... يجب أن تدركي أن التربية لا تتحقق بالعواطف فقط، وإنما الأمر يحتاج أحياناً إلى حزم، كما يجب أن يكون الحنان معتدلاً، يحتاج إصلاح الانحراف أحياناً إلى قسوة تربوية بضوابط، فتكون القسوة حينئذ هي الرحمة عينها، وما أعظم قول الشاعر في ذلك:

فقسا ليزدجروا وَمَنْ يَكُ رَاحِماً
فَلْيَقْسُ أَحْيَاناً عَلَى مَنْ يَرْحَمُ
اعلمي أيتها الأم الرحيمة أن تربية الأولاد تحتاج إلى تسييق الجهود وتوزيع الأدوار مع زوجك، ونبذ الخلاف والتناقض، واعلمي - أيضاً - أن الأولاد أكثر التصاقاً بك، لأنهم يقضون الوقت الأطول معك، ومن ثم فأنت أعلم بأسرارهم من أبيهم، لذا ينبغي أن يكون لديك المعيار الذي تقدرين به إفشاء السر أو إخفاءه حسب الموازنة بين المصالح والأضرار، فقد يكون في إخفاء السر ضرر، وهنالك يجب أن تصارحي به الأب، وقد يكون العكس. وأنت أيها الأب الشديد، إذا أطلعتك زوجتك على سر من أسرار ابنك فإياك أن تشعره بأن أمه هي التي أفشت سره، لأن ذلك سيجعله حذراً من الأم، وبذلك تُفقد أهم قنوات معرفتك بابنك، وحاول أن تجعل الرفق واللين لك منهجاً، إلا إذا استلزم الأمر العقاب، كترك الابن للصلاة والإصرار على ذلك: «مروهم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر»، وذلك بالطبع يكون بعد استفاد أساليب الترغيب والثواب وسائر الأساليب التربوية التي تحبب الصلاة إلى نفس ابنك.

هل نربي أولادنا على كشف الأسرار؟

بيد أن خطراً قد يترتب على تسريب الأم لسر ابنها عندما تحكى لأبيه، فكثير من أولادنا أذكىاء، ويستتجون ذلك، ومن هنا يتساءل الآباء: هل نربي أولادنا على كشف الأسرار؟ أم نربيهم على كتمانها؟ ومتى يحفظ السر؟ ومتى يكشف؟ يرى التربويون أن حفظ السر قيمة تربوية

أمّتي «مالك» بين الأمم؟!

مهندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)

hammadi3@emirates.net.ae

إن بناء أمة حضارة، وبلوغ أي رقي لا يأتي من فراغ ولا يكون بغير ثمن، كما أن الأمة التي لا تفكر بأن تصنع لنفسها مجداً ومكانة بين الأمم قد حكمت على نفسها بالضياع والتهيه والعبودية والذلة للآخرين، ولكاني بعنبرة وهو يجسد هذه الحال قبل مئات السنين فيقول:

لا تسقني ماء الحياة بذلة

بل فاسقني بالعز كاس الجنظل

وكذلك يقول،

ولقد أبيت على الطوى وأظله

حتى أنال به كريم المأكّل

لقد أدى تفتت العالم الإسلامي إلى إفقاره فقراً شديداً، على الرغم من ثرواته البشرية والطبيعية الهائلة، فالغالبية العظمى من سكان الدول الإسلامية اليوم (باستثناء بعض الدول النفطية) تعيش تحت الحد الأدنى للكفاف اللازم لصون كرامة الإنسان.

ففي تصنيف للأمم المتحدة تم تقسيم العالم إلى دول متقدمة تشمل الدول الصناعية الكبرى والمتوسطة وتمثلها (٣٧) دولة أوروبية وأمريكية وآسيوية ويبلغ تعدادها ربع سكان العالم تقريباً، ودول نامية فقيرة ودول معدمة تشمل ثلاثة أرباع سكان العالم، وتقع غالبية دول العالم الإسلامي المعاصر في مجموعتي الدول النامية الفقيرة والدول المعدمة.

وقد صنّفت الدول المعدمة على أساس أن إجمالي الدخل القومي للفرد أقل من مائة دولار أمريكي في السنة، وأن نسبة الأمية فيها (٨٠٪) أو أكثر، وأن نصيب الصناعة من إجمالي الدخل القومي لا يتعدى (١٠٪).

وقد وضع الدارسون لقضية التقدم العلمي والتقني عدداً من المعايير تكون مؤشرات لقياس معدلاتها في أمة من الأمم أو في مجتمع من المجتمعات، منها معدلات الزيادة، في متوسط دخل الفرد، وفي محو الأمية من المجتمع، وفي هبوط نسبة البطالة، وفي ارتفاع معدل استهلاك الطاقة، وفي زيادة معدلات نمو الإنتاج، ومنها كذلك حجم الإنتاج العلمي المنشور، وعدد الاكتشافات العلمية المحققة، وعدد براءات الاختراع المسجلة، ومقدار الأجهزة والمعدات المصنّعة، وعدد المعامل والمصانع المقامة، وغير ذلك من المؤشرات.

وحينما نقف ونتأمل (نهاية كل عام) الإحصائيات والدراسات والتقارير السنوية نرى الأرقام المذهلة للغرب، والنتائج المخزية في الشرق. ففي عام (٢٠٠٣م) الذي سجل فيه الغرب نجاح التجارب في الوصول إلى كوكب المريخ، وتقدم برنامج الاتحاد الأوروبي نحو العملة الموحدة (اليورو)

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرق العام على موقع إسلام تايم.

القوية، والشركات متعددة الجنسيات، والعمل على وضع دستور موحد، يقابلها تقرير للمجلس العربي للطفولة، والتنمية الذي أفاد في تقريره الثامن الذي صدر في نهاية ديسمبر (٢٠٠٣م) بأن نحو نصف سكان العالم العربي ممن تجاوزت أعمارهم (١٥) عاماً أميون.

ويزيد العدد الإجمالي لسكان الدول العربية (٢٢) حسب التقرير على (٢٨٠) مليون نسمة، يمثلون حوالي (٥٪) من سكان العالم، ويحتلون المرتبة الرابعة بعد سكان الصين والهند والولايات المتحدة، ويعيشون أوضاعاً اقتصادية متفاوتة، حيث يزيد متوسط دخل الفرد في أعلى الدول دخلاً على (٢٠) ألف دولار سنوياً وينقص في أقل دولة دخلاً عن (٢٠٠) دولار. ويتأثر الأطفال بالأوضاع الاقتصادية في كل دولة من حيث مستوى التعليم والرعاية الصحية والخدمات التي يحصلون عليها.

فالأمية عندنا بالملايين، في الوقت الذي نعاني فيه من هجرة العقول والطاقات المتعلمة من بلادنا إلى الغرب وبهؤلاء المهاجرين تقدم الغرب علينا في كثير من المجالات، ففي بريطانيا وحدها بلغ عدد الأطباء العرب (٦٠٠) طبيب، و(٣٥٪) من أطباء لندن وحدها من العرب.

وتصور معي أن عدد الأطباء الإيرانيين المسلمين العاملين في نيويورك وحدها يفوق عدد الأطباء الإيرانيين داخل إيران، وكذلك فإن عدد الأطباء الجزائريين في مدينة باريس يفوق عدد زملائهم من الأطباء العاملين فوق التراب الجزائري كله، ونفس الكلام يمكن قوله فيما يتعلق بالأطباء التونسيين والمغربيين الذين يعملون في فرنسا.

ورغم أن عصرنا الحالي هو عصر الثورة المعلوماتية والتقنية، والتي أصبحت تشكل وضع الحالة العلمية العامة في العالم كله، إلا أن مجموع الأطر العلمية والتكنولوجية في البلدان الإسلامية حالياً يقدر بحوالي (٧,٦) مليون، وهي نسبة لا تتجاوز (٣,٧٪) من مجمل الكفاءات العلمية والتكنولوجية في العالم.

وأخطر من ذلك أن عدد المتفرغين للبحث في خدمة التنمية في العالم الإسلامي لا يتجاوز (١,٢٪) من مجموع الأطر العلمية والتكنولوجية العالمية.

ومما يلفت الانتباه أن حصة البلدان الإسلامية مجتمعة من الأبحاث المنشورة في المجلات المتخصصة تقل عن حصة بلد أوروبي صغير مثل بلجيكا.

أمّتي هل لك بين الأمم

منبر للسيف أو للقلم؟

ألقِ ناكطاً طرفي مطرق

خجلاً من أمسك المنصرم



عبد الحميد البلالى (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم أفر للمياة

طبقاته ومستوياته

العلم بالتعلم

وعندنا نحن المسلمين اعتقاد بأن كل علم أو خلق.. من الممكن تعلمه بالممارسة والتدريب، والإرادة بعد التوكل على الله، حيث علمنا رسولنا ﷺ قاعدة عظيمة في هذا المجال عندما قال: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتعلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه» (١).

والمصدق في كلمتي (التعلم، والتعلم) يجد فيهما معاني متعددة، مثل: الإصرار والمداومة، والتحمل، والسعي المستمر لاكتساب تلك المهارة، وإن لم تكن بالأصل موجودة عند هذا الإنسان، فهو يعمل جاهداً لاكتسابها، وهذا واضح في قوله ﷺ: «ومن يتحر الخير يعطه»؛ أي أن هذه المهارة أو الخلق من الممكن أن يُكتسب إذا توافرت الإرادة والحرص والإصرار والبحث عن هذه المهارة والخير.

المشاهرون والكسالى

ولهذا الأمر نلاحظ أن المبتكرين فئة من الناس تبرز فيهم خصلة التعلم والمثابرة والتكرار، والإصرار على تعلم مهارة معينة حتى ينالوها بعد طريق طويل من المحاولات المستمرة دون ملل ولا كلل، وبيقين بأنهم سيحصلون عليها يوماً من الأيام.. بينما غير المبتكرين هم فئة من الناس يغلب عليهم الكسل، والملل واليأس، وضيق الصدر، وعدم التحمل عندما لا تتحقق أمانيتهم في المحاولة الأولى أو الثانية، ومن كان هذا شأنه لا يمكن أن يتعلم ويسكب المهارات. ■

الهامش

(١) رواه الخطيب في التاريخ، وحسنه الألباني ص ج ص ٢٣٢٨.

الأكاديمية والمهارات كنقطة بداية لاكتشافات جديدة لم يتوصل لها الآخرون.

٤. مستوى الإبداع والتميز

فالمبتكرون في هذا المستوى سواء كانوا كتاباً أو فنانين تشكيليين أو مكتشفين علميين أو مفكرين.. أكثر أصالة وتميزاً.

فالمواد والطرق غير المألوفة تكون بارزة في حياتهم، وفي هذه المرحلة يكسر المبدع الحواجز، وتبقى أسس الاندفاع الذاتي والأكاديمي كأساس للتفكير اللاواعي يدفع ويهدي صاحبه لهذه الجهود الابتكارية.

٥. مستوى العبقرية

هناك بعض الأفراد.. أفكارهم وإنجازاتهم في الفن والعلوم تعتبر تحدياً. العبقرية مستوى لا يمكن وصفه، وربما لا يمكن بلوغه، فهو شيء يولد مع البعض.

شرطان للاستثناء

وبالرغم من هذا التقسيم العلمي الذي يراه أ. تيلر، إلا أنني أرى أن هذه المستويات الخمسة جميعها يمكن الوصول إليها بشرطين:

أولهما: كم الاندفاع الذاتي، والإصرار والتحدي.

ثانيهما: بيئة الابتكار.

فكلما كان كم الاندفاع الذاتي كبيراً، متصاحباً مع الإصرار والتحدي والعناد، فإن الإنسان يصل إلى ما يريد من أفكار، ومستوى من الابتكار، وكذلك كلما تكاملت عناصر (بيئة الابتكار) كما مر سابقاً، فإن ذلك من شأنه أن يساعد كثيراً في بلوغ جميع المستويات:

يذكر أ. تيلر في كتابه:

THE NATURE OF CREATIVE PRO-

CESS أن للابتكار خمسة مستويات:

«فالثلاثة الأولى منها يمكن لكل إنسان أن يبلغها بالتحضير والإصرار والمثابرة. بينما لا يمكن بلوغ المستويين الآخرين إلا للملمهم، وصاحب الاندفاع الذاتي، والذي يكون الإبداع والعبقرية فيه فطرياً. والمستويات الخمسة هي:

١. التعبير الابتدائي والحدسي

هذا التعبير الابتدائي والحدسي يلاحظ عند الأطفال والمراهقين الذين لم يتعلموا فنون الرسم والتشكيل، حيث توجد نوعية بدائية للفن البدائي ولكنها مباشرة، وحساسة، وهدفها التمتع.

٢. المستوى الأكاديمي والتقني

في هذا المستوى فإن الفنان يدرس المهارات والطرق وتطوير التخصص الذي يساعد على التعبير الابتكاري بطرق كثيرة جداً. فالفنان أو المبدع الأكاديمي يضيف القوة لإبراز الابتكار عن طريق التقوق في التشكيل الفني.

٣. مستوى الإبداع

الكثير من تجارب الفنانين مع التشكيل الفني يعبر عن طرق متعددة لاستخدام أدوات مألوفة أو متوسطة، وهو الذي يحكم على مستوى الإبداع. فكسر القوالب، وتحدي التقاليد الأكاديمية، وزيادة روح المغامرة والتجربة هي السمة الغالبة.

فالمبدعون يستخدمون التقاليد

(*) رئيس جمعية بشائر الخير، الكويت



دراسة تبشر بتطوير طرق تشخيصية وعلاجية للعديد من الأمراض

أظهرت دراسة، أجراها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية، على الحيوانات أن استخدام «النانوتيوب» أو الأنابيب «الفائقة الدقة» الكربونية في الأنسجة الحية ليس له آثار سلبية مباشرة على صحة الفرد، ما يبشر بتطوير طرق تشخيصية وعلاجية «ثورية» للعديد من الأمراض. ويتكون هذا النوع من الأنابيب من

مادة الكربون النقية، وهي تأخذ شكل أسطوانات مفرغة يصل قطر الواحدة منها إلى واحد نانومتر، أي واحد من مليون جزء من المليمتر، وهو ما يعادل عرض جديلة واحدة من جداول

الحمض النووي DNA.

وتتميز تلك الأنابيب «الفائقة الدقة» بخصائصها الكيميائية والضوئية الفريدة، فباستطاعتها أن تشع موجات ضوئية بطول موجي محدد، لذا فهي تجتذب اهتمام الكثير من الباحثين في مجال الطب

الحيوي، حيث يتوقع أن تساهم في تحقيق إنجازات مميزة في المجالين التشخيصي والعلاجي.

وكان فريق ضم باحثين من جامعة «رايس» ومركز «آي. دي. أندرسون» للسرطان، التابع لجامعة تكساس الأمريكية، أجرى دراسة بهدف رصد تأثير استخدام أنابيب «Nanotube» الكربونية، على أجسام الكائنات الحية، حيث تضمنت

تجارب تعد الأولى من نوعها، والتي تتبع الباحثون من خلالها مسار تلك الأنابيب المجهرية في أجسام الحيوانات، من خلال فحص نسيج العضو الذي يتوقع أن تستقر فيه.

وتفيد نتائج الدراسة أنه لم تكن هنالك أدلة تشير إلى استقرار تلك الأنابيب المجهرية في أنسجة الجسم المختلفة، باستثناء الكبد والكلى.

ويعلق من فريق البحث «ستييفن كيرلي»، وهو أستاذ في جراحة الأورام السرطانية ورئيس شعبة أورام الجهاز الهضمي في مركز أندرسون للسرطان، على نتائج الدراسة قائلاً: «إننا مسرورون لأن الأنابيب حافظت على خصائصها المشعة في تلك التجارب، ما يجعل رؤيتها وتعقبها أمراً سهلاً، ليفتح بذلك المجال أمام تطوير العديد من التطبيقات التشخيصية والعلاجية».

«حمض الفوليك» وسيلة غير مكلفة لمقاومة أمراض القلب



وحسب ما أوضح الباحثون، فإن بعض البحوث التي شملتها الدراسة الأخيرة كانت تتناول العلاقة ما بين الاختلالات الجينية التي تؤدي إلى ارتفاع تركيز «الهوموسستين» وزيادة احتمالية إصابة الفرد بأمراض القلب، فيما كانت تهدف بحوث أخرى، موضع الدراسة، إلى رصد مستويات هذا الحمض الأميني عند مرضى القلب.

وقد أكدت في مجموعها وجود علاقة ما بين ارتفاع مستوى «الهوموسستين» وزيادة احتمالية إصابة الفرد بتلك الأمراض. وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها الدورية الطبية البريطانية في عددها الصادر الجمعة (١١/٢٤)، إلى أن خفض مستوى الحمض الأميني «الهوموسستين» في الجسم، والذي يمكن تحقيقه من خلال تناول فيتامين حمض الفوليك، قد ارتبط بالتقليل من أخطار الإصابة بأمراض القلب عند الأفراد.

أظهرت دراسة قام بها باحثون من جامعة «كوين ماري» البريطانية، أن تناول فيتامين «حمض الفوليك»، يعد وسيلة ذات تكلفة منخفضة للمساهمة في خفض أخطار الإصابة بالجلطات وأمراض القلب عند الأفراد.

وقام الباحثون بدراسة راجعوا خلالها عدداً من البحوث التي أجريت في السابق حول علاقة «الهوموسستين»، وهو أحد الأحماض الأمينية الموجودة في الدم، بالجلطات وأمراض القلب، وذلك بعد أن أشارت دراسات طبية سابقة إلى وجود علاقة ما بين ارتفاع تركيز هذا الحمض الأميني، وزيادة احتمالية الإصابة بأمراض القلب، إلا أن الشكوك كانت لا تزال تساور المختصين إزاء هذه العلاقة، لذا لم ينصح الكثيرين منهم باعتماد تناول حمض الفوليك كوسيلة وقائية، والذي يعمل على تكسير «الهوموسستين» ومن ثم خفض مستوياته في الدم.

كما أوضحت الدراسة، وبالنظر إلى انخفاض تكلفة «حمض الفوليك»، أن هذا الفيتامين سيؤمّن وسيلة رخيصة الثمن، تساعد في التقليل من احتمالية إصابة الفرد بالجلطات القلبية.

يشار إلى أن «الهوموسستين» هو أحد الأحماض الأمينية الموجودة في الدم، وقد أشار العديد من الدراسات إلى علاقته بزيادة أخطار الإصابة بأمراض القلب.

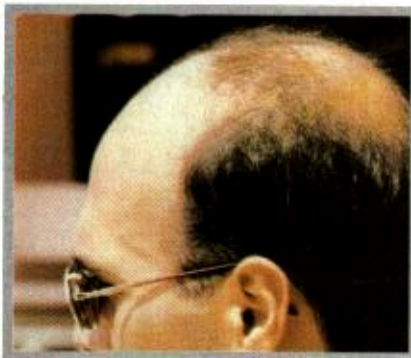
عصير الرمان يعالج العجز الجنسي عند الرجال



أفادت دراسة حديثة بأن عصير الرمان يساعد في علاج العجز الجنسي عند الرجال.

وأشار باحثون في جامعة بوسطن الأمريكية، إلى أن عصير الرمان يساعد في علاج تصلب الشرايين السباتية المغذية للرقبة والدماغ المسببة للسكتات الدماغية وأمراض الخرف.

ومن خلال الدراسة التي أجريت على ذكور الأرانب، اتضح أن عصير الرمان زاد تدفق الدم إلى أعضائها الذكرية، كما ثبتت فعاليته في محاربة الجزيئات الضارة المسببة للسرطان والوقاية من أمراض القلب، كما أنه زاد من مستويات المواد المضادة للأكسدة في دماء الحيوانات؛ مما قلل من تعرضها لمشكلات صحية في المستقبل.



إنتاج عدد من الدهون الحيوية. ويؤكد الباحثون أن نتائج الدراسة تشير إلى أن إنزيم اللابيز H يلعب دوراً مهماً في نمو الشعر عند البشر.

مياه الشرب المعقمة لا تسبب الإجهاض



بالإضافة إلى تقييم طريقة استخدام المياه، وعوامل الخطورة بالنسبة للإجهاض عند كل منهن، كما تتبع الباحثون المشاركات في الدراسة، لمعرفة ما إذا كن قد أتممن حملهن أم أجهضن.

وتفيد نتائج الدراسة التي نشرتها «الدورية الأمريكية للوبائيات» في إصدارها لشهر ديسمبر ٢٠٠٦ م أن حالات الإجهاض التي رصدت من خلال البحث والبالغ عددها ٢٥٨ حالة، لم ترتبط بزيادة التعرض للمياه المعقمة التي يحوي مركبات DBP، مثل التراي هالوميثانات، حيث تبين أن التعرض لتراكيز عالية من تلك المواد، والتي زادت على ٧٥ مايكروجرام لكل لتر، وبكمية تزيد على خمسة أكواب يومياً لم يرتبط بحدوث الإجهاض عند الحامل.

يشار إلى أن مركبات DBP توجد في المياه التي تعقم بواسطة مركبات الكلور أو الأوزون، بغرض جعلها مياهاً صالحة للشرب، إلا أن تفاعل المواد المعقمة مع بقايا المركبات العضوية، أو مركبات اليود والبروم الموجودة في المياه يؤدي إلى تكون مركبات DBP، والتي ربطت بعض الدراسات بينها وبين زيادة احتمالية الإصابة بعدد من الأورام السرطانية عند الحيوانات، كما أشارت إليها أصابع الاتهام كمسبب محتمل لزيادة مخاطر الإجهاض عند المرأة الحامل.

نفذت دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، وجود علاقة بين المركبات التي تنتج عن تعقيم المياه، والتي قد توجد في مياه الصنابير أو عبوات المياه المعقمة، وزيادة احتمالية تعرض الحوامل للإجهاض.

وكانت دراسات سابقة قد أشارت إلى وجود ارتباط بين شرب الحامل مياه الشرب المعقمة، والتي تحوي مركبات DBP، وزيادة احتمالية تعرضهن للإجهاض، لذا قام باحثون من جامعة نورث كارولينا - تشاب هيل الأمريكية، وبمعاونة علماء من كلية طب «ماونت سيناي» في نيويورك، بإجراء بحث مستفيض بهدف التحقق من هذا الأمر.

وأجريت الدراسة في الفترة ما بين عام ٢٠٠٠ و٢٠٠٤ م، في أماكن مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث شملت ٢٤٠٩ نساء، جميعهن في المراحل الأولى من الحمل.

وقد تم تحليل عينات من مياه الصنابير،

اكتشاف أسباب بعض أمراض الشعر الوراثية

وراثية تتعلق بتساقط الشعر أو باختلال نموه.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علوم» في عددها الصادر يوم ١٠ نوفمبر الماضي إلى تأثير جين LIPH، الموجود على الكروموسوم ٢٢، عند الأفراد المصابين.

كما أوضحت الدراسة تأثير كلتا النسختين لجين LIPH عند الفرد المصاب، وهو المسؤول عن أنزيم اللابيز H الموجود في حويصلة الشعر، حيث ينظم الأخير

تمكن باحثون روس - وبمعاونة علماء من كلية ماساتشوستس للطب الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية - من تحديد الآلية التي تسبب في إصابة الأفراد بأمراض الشعر الوراثية، سواء تلك التي تؤدي إلى اختلال في نمو الشعر، أو إلى تساقطه.

وكان الباحثون أجروا دراسة شملت ٢٥٠ ألف شخص، من منطقة «فولجا» أورال الروسية، بحيث ضمت العينة عدداً من الأسر التي يعاني أفرادها من أمراض

المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتي
اختياراتكم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نقلت
عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (١٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجلة على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

نوادير وطرائف

• يروى عن أشعب الطفيلي أنه مر على ناس يأكلون، فقال: السلام عليكم أيها اللثام! فقالوا: لا والله بل كرام، فقال: اللهم اجعلني كاذباً واجعلهم صادقين، فجلس معهم وبدأ في الأكل وهو يقول: ماذا تأكلون؟ قالوا: سمياً، قال: العيش بعدكم لا طعم له، هذا وهو لم يتوقف عن الأكل، فسألوه: يا رجل أتعرف أحداً منا؟ فأجابهم: أعرف هذا، وأشار إلى الطعام.

• سأل الملك وزيره: ما أهم ما يميز المرأة؟ قال: عمل ينتفع به، قال: وإن عدمه؟ قال: مال يستره ويتصدق به، قال: وإن عدمه؟ قال: أخلاق يتحلى بها، تقربه من الله والناس، قال: وإن عدمه؟ قال: صاعقة تحرقه، تريح منه البلاد والعباد.



• قال رجل لبعض البخلاء: لم لا تدعوني إلى طعامك؟ قالوا: لأنك جيد المضغ، سريع البلع، إذا أكلت لقمة هيأت أخرى، فقال: يا أخي، أتريد إذا أكلت عندك أن أصلى ركعتين بين كل لقمتين!!
• قيل لأعرابي: كيف أصبحت؟ قال: بخير. وقال له آخر: كيف أصبحت؟ فقال: كما أخبرت هذا ■

عجائب وغرائب

ورد في خلاصة الأثر في ترجمة داود الأنطاكي الحكيم الطبيب، رأس الأطباء في زمانه، أمور وقصص عجيبة، ومن ذلك:

• وأعجب من ذلك ما أخبرني به من أثق به بالقاهرة المعزية قال: كان له حجرة بالمدرسة الظاهرية اتخذها لاجتماعه بالناس ومداواة أصحاب الياس، فورد عليه في بعض الأيام رجل من الأجناد مجهر بالسلام، فمذ سمع سلامه عرف مرامه وقال: اذهب فلا شفى الله لك علة، ولا برد لك غلة، تشرب الخمر وتفعل ذلك الأمر حتى يحدث لك هذا الداء، وتأتي الضرير تروم من الأدواء، ثم استتابه وشفاه من دائه بعد ما أشفاه، وما فهم كنه علته إلا من تحرك شفته. ■

من كتاب «المختار المصون من أعلام القرون» د. محمد موسى الشريف



الأوائل



أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم محمد ﷺ: أخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا الصولي قال: سألت أبا خليفة عن كتاب بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال: سئل ابن عائشة عن ذلك فقال: حدثني أبي أن قريشاً كتبت في جاهليتها «باسمك اللهم»، فكان النبي ﷺ يكتب كذلك.

ثم أنزلت: (بسم الله مجريها ومرساها) فأمر أن يكتب في صدور الكتب بسم الله، ثم نزلت: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾ فكتب بسم الله الرحمن، ثم نزلت: ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فجعل ذلك في صدور الكتب، ثم كتبت في أول كل سورة من سور القرآن سوى براءة: لتشبهها بالأنفال، وبدئها بذكر البراءة والقتال.

ومعنى بسم الله: أي أبدأ بسم الله فحذف الفعل وبقيت الجملة لوضوح المعنى. ■

من كتاب «الأوائل» لأبي هلال العسكري

يا أمتي وجب الكفاح فدعي التشديق والصياح...
ودعي التقاعس ليس ينصر من تقاعس واستراح...
ودعي الرياء فقد تكلمت المذابيح والجراح...
كذب الدعاة إلى السلام فلا سلام ولا سماح...
ما عاد يجديننا البكاء على الطلول ولا النواح...
د. يوسف القرزاوي

عبد الشمر



أبواب خير غفل عنها الناس

١. هل تستطيع أن تحج وتعتبر دون أن تسافر؟ إن بإمكانك أن تقوم بهذا يومياً إلا تعجب، واسمع قول نبي الخير ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة».

٢. نسمع قول الله عز وجل في الحديث القدسي: «أنا مع عبدي ما ذكرني، وتحركت بي شفاته» فنتمنى أن نكون من الذين يعيشون حياتهم ذكراً، في الصباح والمساء، والنوم والخلاء، ودخول المنزل، ولبس الثياب وفي كل وقت وحال.

٣. ونسمع قول النبي ﷺ عن يوم الجمعة: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي» فنتمنى أن تكون ممن تعرض صلاتهم على النبي ﷺ في ذلك اليوم الفضيل، فإلى متى الأمنيات؟ ألا عزمة صادقة نحقق بها ولو واحدة من آمنياتنا؟ ■

مجدي سعيد مدي - أبو البشير -

حضر موت، اليمن

نساء مسلمات

زبيدة بنت جعفر المنصور



بين أرجاء قصور الملك عاشت زبيدة بنت جعفر بن المنصور العباسية الهاشمية.. فتزوجت من ابن عمها هارون الرشيد وأنجبت له الأمين الخليفة الهاشمي الوحيد في بني العباس..

نعمت زبيدة بعيشة الأميرات المدلللات بين كنف جدها المنصور وعمها المهدي، ثم زوجها

هارون الرشيد، إلى جانب هذا الترف كانت زبيدة مثقفة واعية تنهل من معين العلم كما نهل المسلمون من نهر دجلة.. ويروى عنها أنها كانت شاعرة.. فكثيراً ما بعثت لزوجها الرشيد برسائلها في أبيات من الشعر.. بل إنها استخدمت هذه الطريقة الأدبية الجميلة في معظم مراسلاتها، كانت فقيهة عابدة، وكان لها مائة جارية كلهن يحفظن القرآن.. وكان يسمع لهن دوي كدوي النحل.. وقد جعلت زبيدة لكل منهن ورداً يومياً بقراءة عشر القرآن.

تمتعت زبيدة بقسط وافر من الهيبة والكلمة المسموعة في الدولة العباسية، فسخرت تلك المكانة لأعمال البر، وأسبغت عليها من الإنفاق ما سابقت به أكابر الرجال..

يروى أنها حجت ذات مرة إلى بيت الله الحرام، ولمست - وهي في أبهة موكبها - ما يلاقيه الحجاج وأهل مكة من المشاق في الحصول على ماء الشرب.. فدعت خازن ماله وأمرته أن يدعو المهندسين والعمال من أنحاء البلاد وقالت له: اعمل نهراً للحجيج - أو شيئاً قريباً من هذا - ولو كلفتك ضربة الفأس ديناراً.

فوفد على مكة أكفأ المهندسين والعمال، ووصلوا بين منابع الماء من حنين حتى مكة بمسيرة عشرة كيلومترات، حتى فاض الماء يحمل معه اسم زبيدة في صدقة جارية تجاوز عمرها الآن مئات السنين.. تحمل الخير لحجاج بيت الله الحرام والحسنات الدائمة لزبيدة صاحبة هذا المشروع العظيم الذي بلغت نفقاته في تقدير ذلك العصر مليوناً وسبعمائة ألف دينار.

كما أمرت بتمهيد الطريق الذي يصل بين العراق ومكة، وحفرت له الآبار وشيدت له المنازل والدور بما يعرف باسم (درب زبيدة). وقد وصلت نفقات مشروعها في تلك الحجة أربعة وخمسين مليون درهم. ■

هل تعلم أن....؟



الناضج يوقف الإسهال.

مقدرة الحصان والهر والأرنب على السمع أكبر من مقدرة الإنسان.. وهذه الحيوانات تستطيع تحريك أذنانها لالتقاط أضعف الأصوات.

الحصان إذا قطع ذيلة مات.

العقرب

إذا أحيط بالنار يلسع نفسه

ويموت. ■



البصل الحلو، كان الفاكهة المفضلة عند قدماء الرومان.

الزيت والماء يمكن أن يختلطاً.. إذا وضعت قطعة من الصابون معهما.

عنق الزرافة

يحتوي على عدد من

الفقرات يساوي العدد

الموجود في عنق الإنسان.

ألف سمكة من سمك الفانوس تزن

كيلو جراماً واحداً.

التمر يزيل الإمساك، بينما البلح غير





بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

من ملامح الفن الإسلامي

المادية ومبدأ الحياة، وبكلمة أخرى، مبدأ الوجود كما يراه الله... وهكذا يصبح هذا الفن رمزاً حقيقياً لموقف صاحبه من الله ومن العالم الذي يحيا فيه..

وثمة ملمح آخر يكتشفه «روم لاندو»، وهو يتحدث عن فن الزخرفة والخط، ذلك الإيقاع المتوحد في حضارة الإسلام بين الفنان والمفكر والعالم، ذلك العشق للتناغم والتناسق، ذلك الولوع بالنظام.

ويصمات الإسلام ورؤيته للكون والعالم تمتد في مجال الفن لكي تشمل التكوين المعماري نفسه، انطلاقاً من المسجد الذي هو البدء والمنتهى، والذي اكتسب ملامحه الأساسية من طبيعة وظيفته التي أريد له أن يؤديها، وانتهاء بالمدن الإسلامية المنتشرة في مشارق الأرض ومغاربها، بخارى، وسمرقند، ودلهي، وأصفهان، وبغداد، واسطنبول، ودمشق، والقاهرة، وفاس، وقربطبة، وغرناطة، تلك التي وضعت حجارتها الأساسية باسم الله، بدءاً من أعماق تركستان، وانتهاء بالجمراء في الأندلس، مروراً بحافات الصحراء، حيث أقيمت المدن الأولى بمواجهة تحديات الامتداد والفناء، البصرة والكوفة والفسطاط والقبروان..

يصف روجيه جارودي في كتابه المعروف (وعود الإسلام) الجامع بأن، «حجارتها نفسها تكاد تصلي»، وأنه «مركز الإشعاع لجميع فعاليات الأمة الإسلامية، ونقطة الالتقاء لجميع فنونها»، وأن «كل الفنون في البلاد الإسلامية تؤدي إلى المسجد، والمسجد إلى الصلاة».

وجارودي بملاحظات الدققة هذه يؤكد الارتباط الحميم بين الرؤية والمعمار، وهي تذكرنا بما سبق وأن قاله روم لاندو، من «أن حافراً لا إرادياً نحو دمج السماوات دمجاً رمزياً في بيت العبادة، هو الذي قاد المسلمين إلى تبني القبّة وإلى إتقانها حتى الكمال. وفي إمكاننا القول بأن المكعب والقبّة معاً يمثلان رمزاً كاملاً لماهية الإسلام، وحدة العالمين المنظور وغير المنظور، عالمي الأرض والسماء».

وبعبارة جاك ريسلر في كتابه (الحضارة العربية)، وهو يرى ويسمع إيقاع العقيدة في المعمار، «في المسجد ينبض قلب الإسلام.. وفي أرجائه يحس المرء إحساساً حياً أنه بحضرة الله. الحق أنه لا شيء في المسجد إلا البساطة والجمال والتجانس».

لم تنفصل الفنون الإسلامية عبر تاريخنا الحضاري عن العقيدة التي صاغتها، والبيئة التي تخلقت في رحمها، فعقيدة الإسلام، بانقلابها على سائر الجاهليات منحت الفن منظوراً توحيدياً أصيلاً كان في نهاية الأمر بمثابة كسب مهم لمفاهيم التجريد التي لم تبلغها الفنون الأخرى في العالم إلا عبر القرن الأخير.

لقد وضع الإسلام ضوابط ومعايير ألزم بها فنانيه، فدفعهم إلى التخلي عن بعض صيغ التعبير، ولكنه.. بهذا.. فتح أمامهم مجالات أخرى لم يسبقه إليها أحد، وشهد عالم الإسلام مجاًلاً خصباً من معطيات فن ينبثق عن رؤية عقدية متميزة يلتزم بمفرداتها ومطالبها، فيبدع ويتفوق.

ولقد كان الفنان المسلم أهلاً لإيجاد البدائل المناسبة، ومن ثم فإن غياب فنون كالنحت والرسم.. إلى حد كبير.. قاد بالمقابل إلى حضور فاعل في مجالات أخرى كالخط والزخرفة والمعمار.

وكما يقول الباحث الإنجليزي «روم لاندو» في كتابه المعروف (الإسلام والعرب)، «فمن حيث حرم على المسلمين الاهتمام بالفن التشبيهي، فقد تعين على مواهبهم الفنية أن تلتبس منافذ لها في اتجاهات أخرى. ومن خلال هذا السعي أحدثوا فناً يستطيع أن يدعي أنه واحد من أصفى الفنون التي نعرفها».

ومن هذا الفن، التجريد الجمالي الخالص، ورفض التشخيص احتراماً للمنظور العقدي، تجاوز الطباقية، والقدرة على الانتشار الجغرافي.

ويتحدث عن إبداعية الخط العربي والمساحة الواسعة التي غطاها في الحياة الفنية الإسلامية بتعاشقه مع فن الزخرفة، ذلك النظم المعقد للأشكال الهندسية والعناصر النباتية المكيفة وفقاً لطراز بعينه..

النظم الذي انتهى إلى أن يصبح بمثابة «دمغة المصوغات، بالنسبة للفن الإسلامي والذي شغل حيزاً هائلاً من العبقرية الفنية في الإسلام، وهو يستنتج أن «العنصرين اللذين يشكلان المستوى الرئيس لفن الزخرفة العربي.. النمط والكلمة، الشكل والمعنى.. يفيدان على التعاقب مبدأ الحقيقة